د. ابراهيم عوض

الترجمة من الإنجليزية

منهج جديد

الطبعة الأولى
١٩٨٤

دار الحقوق
للطبع والنشر والتوزيع

د. ابراهيم عوض

الترجمة من الإنجليزية
"منهج جديد"

الطبعة الأولى
١٩٨٤

دار الحقوق
للطبع والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

شكــــــر

أحب أن أسجل شكرى للأستاذين / صفوت وجمال سيف الدين صاحبى « دار الحقوق » على تعــاونهما فى اخراج هــذا الكتاب ، ولعله أن يكون باكورة لتعاون مستمر بيننا .

المؤلف

تقــــــديم

يبدو لى فى حدود علمى ، أن المنهج الذى اتبعته فى هـــذا الكتاب هو منهج جديد . وجدة هذا المنهج تكمن ، فى ظنى ، فى انى حاولت على مدى النصوص الثلاثة عشر التى يضمها هذا الكتاب ، والتى أخترتها من كتابات بعض مشاهير المستشرقين ، أن أجعل القارىء يتابعنى وأنا أترجم كل جملة ، وكل عبارة ، بل وكل كلمة أحيانا ، وكأنه يشاهد ذهنى وهو يعمل ، فيعرف لمـــاذا ترجمت هذه الكلمة على هذا النحو ، رغم أن هذا ليس معناها المذكور فى المعاجم ، ولماذا قلبت هذه الجملة الاسمية الى جملة فعلية ، ولماذا وضعت واوا أو فاء مثلا هنا مع أن النص الانجليزى يخلو من هذه الواو أو الفاء ، ولماذا فتتت الجملة فى هذا الموضع الى جملتين ، وما معنى هذا التعبير ، ولم كان معناه هكذا ، وكيف اشتقت هذه اللفظة ، الخ ، الخ ، الخ .. مع مقارنات كثيرة بين النحو والصرف الانجليزى ونحونا وصرفنا ، الى جانب حرصى الشديد فى خلال ذلك كله على أن يقر فى ذهن القارىء أن لكل لغة ذوقها وطريقتها فى التعبير . أكثر من هذا أنى وقفت عند بعض الافكار التى وردت فى هذه النصوص الاستشراقية ، والتى لا أوافق صاحبها عليها ، وناقشتها مناقشة هادئة ، مبينا ما فيها من ضعف أو مغالاة .

ويتضح ما فى هذا المنهج من جدة اذا عرفنا أن معظم كتب الترجمة التى تدرس فى الجامعات تكتفى بتجميع بعض النصوص

المراد ترجمتها ، وان زادت على ذلك فلكى تشرح بعض الالفاظ أو العبارات الصعبة . ونادرة ما هى الكتب التى تورد ترجمة هذه النصوص . من هنا يبدو لى ، فى حدود علمى ، أننى قد خطوت أبعد من ذلك خطوتين : خطوة حين عملت على أن يطلع القارىء على ما كان يدور فى ذهنى أثناء عملية الترجمة ، وهذه عملية شاقة ، اذ كان على أن أقف فى السطر الواحد عدة مرات لاسجل فى الهامش بالتفصيل كيف ترجمت ما ترجمت ، غير مغفل فى الوقت نفسه ، شرح الالفاظ والتعبيرات الجديدة شرحا تحليليا فى معظم الاحيان ، ولذلك جاءت الهوامش والتعليقات ثلاثة أضعاف النص المترجم أحيانا . وخطوة حين قمت فى القسم الأول من هذا الكتاب بدراسة مقارنة للنحوين الانجليزى والعربى ، لابين نقاط التلاقى والاختلاف بينهما ، والمصاعب التى تقابل المترجم ، وكيف يتغلب عليها ، وكل ذلك حاولت بقدر امكانى أن أجعله سهلا مشرقا ، متجنبا استخدام المصطلحات الانجليزية الا فى مواضع لا تكاد تذكر .

صحيح أن النحو الانجليزى فى حد ذاته ، وكذلك النحو العربى على حدة ، مشروحان فى كتب ربما كانت فوق الحصر ، الا أن الصعوبة هنا هى فى المقارنة بين نحو وصرف لغتين لا تنتميان لأسرة لغوية واحدة ، مع التركيز دائما على ما يهم المترجم أن يعرفه فى هذا الصدد .

وبعد ، فهذه ثلاثة عشر نصا لعدة مستشرقين مختلفين تتعلق بتاريخ الشرق الاوسط وجغرافيته وحضارته وعقائده وبعض مشاهيره قبل الاسلام وبعده . وأرجو من الله أن تكون نوعية هذه النصوص وشخصيات مؤلفيها مما يدفع القارىء الى الاهتمام بالكتاب والاستفادة من مادته ومنهجه . وسأكون جد سعيد لو أتى هذا الكتاب بالثمرة المرجوة ، وعليه تعالى قصد السبيل .

ابراهيم عوض

البـــاب الاول

مقارنة بين النحو الانجليزى والنحو العربى

الجمـــلة : اللغة الانجليزية لا تعرف الا نوعا واحدا من الجمل هو الجملة الاسمية ، على عكس اللغة العربية ، التى تضم النوعين معا : الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية . وهذا يكسب لغتنا حرية فى الحركة التعبيرية ،على حسب مقتضـــيات البلاغة والتلوينات الاسلوبية التى يراد اضفاؤها على الكلام . فمثلا اذا كان قد وقع « ضرب » من « محمد » على « سيد » فان الانجليزية فى حدود الكلمات الثلاث التى تعبر عن هذا لا تعرف الا هذا التركيب «Muhammad hit Sayyid» ، بخلاف العربية ، التى تستطيع أن تعبر عن ذلك بأكثر من طريقة ، بدون الاستعانة بكلمات أخرى وذلك كالاتى : « ضرب محمد سيدا — محمد ضرب سيدا — سيدا ضرب محمد — سيدا محمد ضرب — محمد ســـيدا ضرب » . ان المعنى الاساسى واحد فى كل هذه الجمل ، غير أن هنـــاك معنى ثانويا يختص بكل واحدة منها ، وهـــو ما يمكن دراســـته فى علم البيان ، فى باب التقديم والتأخير . والسر فى هـــذه الحـــرية التى تتمتع بها لغتنا يكمن فى « الاعراب » ، الذى يساعد القـــارىء او المستمع على تمييز الفاعل من المفعول مثلا ، أيا كان موضعهما فى ترتيب الكلمات من الجملة . اما فى الانجليزية فترتيب الكلمات فى داخل الجملة هو الذى يميز الفاعل والمفعول ، فالفاعل يأتى فى اول الكلام (الا فى حالات خاصة يتقدم فيها الفعل عليه ، ومع ذلك تظل الجملة اسمية . وسندرس ذلك بعد قليل) ، ثم يتبعه الفعل ، ثم يليه المفعول ، وهكذا . اما اذا حاولنا تقـــديم المفعـــول على الفاعل مثلا فلابد أن نضيف كلمات اخرى ، ونرتب الجملة ترتيبا

جديدا ، مثل : «it is Sayyid whom Muhammad hit» وهذا التركيب يدل ما يدل عليـــه التركيب العـــربى « ســـيدا ضرب محمد » ، ومعناه أن الشخص الذى ضربه محمد هو سيد لا انسان آخر ، وهكذا .

ومع ذلك فقد يتقدم فى الانجليزية الفعل فى حالات خاصة على فاعله ، الا أن هذا لا يغير من حقيقة الامر شيئا ، اذ تظل الجملة برغم هذا « القلب » اسمية . ومن هذه الحالات حالة الاستفهام ، مثل : «Does he love me?» ، اذ لا يوجـــد فى الانجليزية أداة استفهام بمعنى « هل » (على عكس الفرنسية ، التى تعرف ، الى جانب هذا القلب ، «est ce que?»)

ومن هذه الحالات أيضا حالة الشرط التى لا تستعمل فيها اداة الشرط ، اذ يمكن انابة الفعـــل «should» عنهـــا فى الشرط البسيط ، مثل : «Should you do that, I will punish you» والفعل المساعد لفعل الشرط فى الجملة الشرطية الأكثر تعقيدا مثل :

«Had you studied well, you would have succeeded»

وهناك حالة ثالثة يتم فيها هذا القلب ، وذلك اذا تصـــدرت الجملة بعض الظروف المعينة مثل :
«not only, hardly, seldom, never»

« الـــخ .. » وذلك كمـــا فى المثـــالين التـــاليين :
«seldom de go to the cinema: قليلا ما أذهب الى دار الخيالة» ، و
«Not only did he read tne book, but he copied it as well» :
لم يقرأ الكتاب فحسب ، بل نسخه أيضا » ، وهلم جرا .

ونحب أن ننبه هنا الى أننا حين نترجم من الانجليزية فعلينا الا نجرى على سنن الاسلوب الانجليزى فى جعل الجمل كلها فعلية بل لابـــد من مراعـــاة مقتضـــيات البـــلاغة ، وكسر هـــذا الجمود الأسلوبى ، تجنبا على الأقل للاملال .

واذا كنا قد لاحظنا أن الجملة الانجليزية هى دائما جمـــلة أسمية ، فمن الملاحظ أيضا أن الجمـــلة الانجليزية ، على عكس العربية فى أحيان كثيرة ، يغلب عليها ، اذا كانت جملة مستأنفة ، أن تأتى عـارية ، فلا تسبقها الواو «and» مثلا الا فى النـــادر ، هذه الواو التى نستحب نحن العرب ، اللهـــم الا المتـــأثرين منا بالانجليزية أو الفرنسية مثلا ، أن تبدأ بها جملنا ، ونحس ، لو لم نفعل ، أن طرفها مبتور .

وربما كان من المناسب أن نضيف هنا أنه اذا كان عندنا ، فى الانجليزية ، عدة جمل (أو كلمات) معطوفة بالو « and » أو بأو « or » فان حرف العطف لا يذكر الا قبل آخـــر معطوف ، أما فى العربية فاننا نكرره قبل كل معطوف . فمثلا بينما نقول فى الانجليزية
Ali ate at 6 p.m., studied, went out, came back at 10 and slept at midnight

ترانا نترجم ذلك الى العربية كالاتى : « أكل محمد فى السادسة مساء ، واستذكر دروسه ، وخرج ، وعاد فى العاشرة ، ونام فى

«منتصف الليل» (١) .

ومن المفيد هنا أن نذكر أن الفاعل والفعل « كان — يكون » يمكن أن يحذفا ويبقى « خبر الفعل » وحده فى مثل الجمل التالية :
« when a child, I was very strong »
(وهو ما لايمكن حدوثه فى اللغة العربية) ، وترجمة ذلك هى : «عندما كنت طفلا كنت قويا جدا» و «while reading I heard a loud knock on the outdoor : بينما كنت أقرأ سمعت خبطة قوية على باب البيت» ، و «Unless at home, you cannot study well. : ان لم تكن فى البيت فلن تستطيع الاستذكار كما ينبغى» ، و «whether clever at tennis or not, you are going to be beaten» : سواء كنت ماهرا فى التنس أولا فانك مهزوم » .

---

(١) ومما له نوع ارتباط بهذا أنه فى حالة عطف أسمين أو أكثر تسبقهما صفة ملكية his, her, our ، الخ .. فانه كثيرا ما يكتفى بايراد هذه الصفة مرة واحدة قبل أول معطوف ، من غير تكريرها مع كل المعطوفات (وهو مالا يمكن حدوثه فى العربية) وذلك مثل : «his wife, children and parents» أما فى ترجمة ذلك فاننا لابد أن نكرر الضمير المضاف اليه (وهو ما يقابل ما يسمى بالانجليزية the possessive adjective) مع كل معطوف فنقول : « زوجته وأولاده وأبواه » .

أقســـام الكلام :

واذا كان النحو العربى يقسم الكلام الى اسم وفعل وحرف فان اللغة الانجليزية تقسمه الى أسم وضمير وصفة وظرف وفعل وحرف . وليس معنى ذلك أن الانجليزية تعرفا من أقسام الكلام الا تعرفه لغتنا ، بل حقيقة الامر أنه بينمــا ندمج نحن الاســـم والصفة والظرف والضمير تحت عنوان واحد هو الاسم تراهــم يجعلونها أقساما مستقلة . فالخلاف ، كما ترى ، هو اذن خلاف شكلى .

وبرغم هذا التقسيم المفصل ، فما أكثر الكلمـــات الانجليزية التى لا تعترف به ، فمثلا كلمة « wall » هى اسم (ســـور) وفعل (يسور) معا . ومثلها « wax » شمع ــ يغطى بالشمع » و «want» : قلة ــ يريد » . وهناك من الكلمات ما هو اســـم وصفة فى ذات الوقت ، مثل «adept» خبير ــ (شخص) ماهر » و « alternative : بديل ــ (شىء) بديل » . كما أن ثمة كلمات تأتى مرة صفة ومرة ظرفا كـ « first : أول ــ أولا » ، و « high : عال ــ عاليا » ، و « long : طويل ــ وقتا طويلا » . وبعض الكلمات قد يكون فعلا وصفة معا ، والعبرة بالسياق ، ومن ذلك كلمة «alternate : يراوح ــ متراوح » . كما أن بعضها ضمير

وصفة فى نفس الوقت ، مثل « this » « some » ، الخ . . .
بل ان فى اللغة الانجليزية كلمات هى اسم وصفة وظرف وفعل وحرف فى الوقت ذاته ، وذلك ككلمة « aown » مثلا ، وهكذا .

الاســـم :

اذا كان الاسم فى اللغة العربية لا يجىء الا معرفا أو منكرا فان من الاسماء فى اللغة الانجليزية مالا يعرف أو ينكر ، وهى الاسماء المجردة ، مثل freedom ; history, life, carefulness وغيرها ، ولكننا عند ترجمتنا لمثل هذه الأسماء علينا أن نترجمها بأسماء معرفة بالالف واللام (« ال » فى هذه الحالة هى ألف ولام الماهية) ، فنقول : « الحياة ــ التاريخ الحرية ــ العناية » (١)

وهناك فى الانجليزية أسماء ليست مجردة ، لكنها ، مثل المجردة ، لا تعرف ولا تنكر ولا تجمع ، وذلك مثل : « cheese ; coffee ; meat » . وهذا النوع من الكلمات يترجم بطريقتين ، وذلك على حسب المقصود ، فان كان المراد هو جنس القهوة أو

---

(١) مثل هذه الاسماء ، قد تعرف وتنكر وتجمع ، وذلك اذا زالت عنها صفة العمومية ، مثل :
«The history of spain» و «A cat has nine lives»

الجبن أو اللحم ترجمتاها باسم مسبوق بـ «ال» (١) ، مثل : « أحب القهوة ـ أستلذ الجبن ـ آكل اللحم » ، أما اذا كان المراد هو بعض القهوة أو بعض الجبن أو بعض اللحم فاننا نترجمها باسم نكرة ، وذلك كالاتى : « شربت قهوة ـ أكلت جبنا ـ اشتريت لحما » (٢) .

وينقسم الاسم فى اللغة العربية الى مذكر ومؤنث ، مما يترتب عليه تذكير أو تأنيث الضمير العائد عليه ، والفعل المسند اليه ، والصفة التى تنعته . أما فى الانجليزية فان التذكير والتأنيث متصوران على أسماء العاقلين . وحتى هنا فان النتيجة المترتبة

---

(١) واذا كانت اللغة العربية تستخدم « ال » لتعريف الجنس سواء فى ذلك الاسماء التى تعد أو التى لا تعد ، فان اللغة الانجليزية بالنسبة للاسماء التى تقبل العد ، تدل على الجنس بصيغتى التنكير ، فهى تقول مثلا :

«A student should concentrate first of all upon his study»

، وترجمة ذلك : على الطالب (أى : كل طالب) أن يركز أولا وقبل كل شىء . على دراسته ، أو تقول :

«Students should concentrate first of all upon their study»

وترجمته : ينبغى على الطلبة (أى : جميع الطلبة) أن يركزوا أولا وقبل كل شىء على دراستهم . (a student : صيغة التنكير المفردة و students : صيغة التنكير للجمع) .

(٢) الفرنسية فى هذه الحالة تضع قبل تلك الاسماء حرف الجر «de» ، الذى يدل حينئذ على التبغيض .

على ذلك هى تذكير أو تأنيث ضمير الغائب المفرد فقط ، أما الفعل والصفة فلا يلحقهما شىء من ذلك (١) .

كذلك فان أسماء غير العاقلين لا تقبل تذكيرا ولا تأنيثا ، ومن هنا كان الضمير الذى يعود على أسماء الحيوانات (الا فى قصص الاطفال) والجمادات والمعانى هو « it » بلا تفرقة .

وعلى هذا فاللغة العربية أدق وأكثر تلوينا ، وهى بتذكير الجمادات او تأنيثها تضفى عليها حياة ، وتهيىء الذهن للتعاطف معها أو النفور منها كأنها من جنس البشر .

أما من حيث الافراد وغيره ، فان الاسم فى الانجليزية لا يقبل الا أن يكون مفردا أو جمعا ، ولا يعرف حالة المثنى ، التى توجد فى لغتنا . وعلى هذا ، فينبغى حين الترجمة ، أن نفرق بين they كضمير يعود على أثنين أو على أكثر من ذلك ، ففى الحالة الاولى سنترجمه بـــ « هما » ، وفى الثانية بـــ « هم » أو « هن » على حسب المراد .

على أن بعض الاسماء لا تلحقها ، حين تجمع ، علامة الجمع (S) ، مثل : (fish : : سمكة ــ سمك » (٢) و «craft : سفينة ــ سفن » ، وبعضها الاخر يجمع جمع تكسير (أى بتغير

---

(١) وحتى فى هذه الحالة كثيرا ما نجد أسماء موضوعة المذكور والاناث معا ، مثل «teacher, doctor, professor ..» ، الخ .

(٢) أما اذا قلنا «fishes» ، فمعنى ذلك أنها ، ررغم جمعها ، قليلة العدد . وتترجم الى « سمكات » .

صورته بين المفرد والجمع) ، وذلك مثل : « penny بنس » ، فجمعها (pence : بنسات » (١) ، و (a child : طفل » إذ تجمع على « children : أطفال » .

وقد يحدث فى الانجليزية أن يركب اسم مع أسم آخر ، وذلك مثل :

«a bathroom» و «a post office» و «a race question» .

والنحو الانجليزى ، فى الواقع ، يعد الاسم الاول بمثابة صفة للثانى . والذى يهمنا هنا هو أن نعرف كيف نترجم مثل هذه الاسماء . والحقيقة أن بعض هذه التركيبات ، ان لم توجد كلمة واحدة تقابله فى اللغة العربية (كما فى المثال الاول a bathroom : حمام ») ، فانه يترجم بمضاف ومضاف اليه (كما فى المثال الثانى «a post office . مكتب بريد ») ، أو باسم وصفة نسب (كما هو الحال فى المثال الثالث a race question مسألة (أو مشكلة) عرقية » ، وهلم جرا .

ويرتبط بهذه النقطة التفرقة التى تقوم بها اللغة الانجليزية بين « a cup of tea » ، و « a glass of sherbet » ، و « a box of matches » ، الخ . . . وبين «a tea cup» ، و « a sherbet glass » ، و « a match box » ،

---

(١) أما اذا جمعناها جمعا صحيحا «pennies» كان معناها « بنسات معدودة » .

فالعبارات الثلاث الاولى تعنى ، على الترتيب ، « فنجانا مملوءا بالشاى » ، و « كأسا ممــلوءة بالشربات » ، و « علبــة مملوءة بالكبريت » . أما العبارات الثلاث الاخيرة فمعناها ، على نفس الترتيب أيضا ، « فنجان شاى فارغ » ، و « كأس شربات فارغة » و « علبة كبريت فارغة » . ويبدو لى أن العبارات الثلاث الاولى يمكن أن تترجم كالاتى : « فنجا نمن الشاى (أو فنجان شاى) » و « كأس من الشربات (أو كأس شربات) » ، و « علبة كبريت » أما الثلاث الاخيرة فترجمتها هى « فنجان الشــاى (أو فنجــان للشــاى) » ، و « كأس الشربات (أو كأس للشربــات) » و « علبة للكبريت » .

الضــــمير :

يندرج تحت هذا العنوان ، فى اللغة الانجليزية ، الضــمائر كما نعرفها فى لغتنا ، والاسم الموصول ، وأسماء الاشارة ، وما يسمى فى الانجليزية بالضمائر المبهمة ، مثل somebody و « any thing » .. الخ .

والذى أحب أن أشير اليه هنا هو أن الضمائر الشخصية فى اللغة الانجليزية ، وهى وحدها التى تسمى «ضمائر» فى لغتنا ، ليست بالغنى ولا الدقة اللذين تتسم بهما فى اللغة العربية ، فبينما تعرف العربية الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة نرى الانجليزية لا تعرف النوع الثانى . ليس هذا فحسب ، بل نرى الانجليزية

لا تعرف ، للخطاب ، الا ضميرا واحـــدا هو «you» (وان كان الاسلوب الانجليزى القديم يعرف « thou » أيضـا) ، وذلك فى مقابل «أنت ــ أنت ــ أنتما ــ أنتم ــ أنتن» ،وقس على ذلك «they» ، التى تقابلها عندنا « هما ــ هم ــ هن » . وهذا فى حالة الرفع فقط .

ومع ذلك فان فى اللغة الانجليزية ضميرا لا تعرفه العربية هو «It» ، الذى يعود على الحيوانات والجمادات والمعانى ، بل أحيانا كذلك على الأطفال الرضع . وهذا الضمير يترجم بـــ « هو » أو « هى » على حسب تذكير الاسم الذى يعود عليه أو تأنيثه فى اللغة العربية ، وذلك فى حالة الرفع ، وبـــ « اياه » أو « اياها » فى حـــالة النصب ، و بـــ « ه » أو « ها » فى حـــالتى النصب والجر .

والطريف ، كما هو معروف ، أن الانجليزية التى تحرص كل هذا الحرص على التفرقة بين الضميرين اللذين يعودان على الرجال والنساء من جهة وذلك الذى يعود على حيوان أو جماد أو معنى من جهة أخرى تعود فلا تبالى بشىء من ذلك فى ضمير جمع الغائب ، اذ تستخدم لكل ذلك « they » . كذلك فهى لا تفرق هذه التفرقة فى حالة ضميرى المتكلم « I و we » أو ضمير الخطاب « you » . ولسنا هنا فى مجال الانتقاد ، بل فى مجال الفهم ، ولكل لغـــة ذوقها وقواعدها .

واللغة الانجليزية تعد كلمة « one » (فى مثل قولنا «when one does something wrong, one should apologize :

عندما يرتكب الواحد منا خطأ فعليه أن يعتذر .») ضميرا ، ولذلك تراها قد كررتها مرة أخرى (قبل should ، ولم تقل « he » . على عكس العربية ، التى لا تعد المقابل لكلمة « الواحد (منا) » ضميرا ، ولذلك فبدلا من أن تكرره بلفظة مرة أخرى فى نفس الجملة تراها تستخدم ضميرا يعود عليه .

الاسم الموصول :

فاذا انتقلنا الى الاسم الموصول فاننا نلاحظ أنه فى الوقت الذى تفرق فيه الانجليزية بين أسم موصول يدل على العاقل (مفردا ومثنى وجمعا ، مذكرا ومؤنثا . وهو ما يقابله فى اللغة العربية « الذى ، والتى ، واللذان ، واللتان ، والذين ، واللاتى ») هو « who » (فى حالة الرفع) أو « whom » (فى حالتى النصب والجر) نرى اللغة العربية لا تفرق هذه التفرقة لا فى الاسم الموصول المفرد ، ولا فى الاسم الموصول المثنى ، ولكنها تقوم بها فى الاسم الموصول الدال على جماعة ، فاذا كانت هذه الجماعة عاقلة قلنا « الذين » أو « اللاتي » ، واذا كانت غير عاقلة قلنا « التى » (مستخدمين الاسم الموصول الدال على المفرد المؤنث) . هذا فى الأسماء الموصولة الخاصة ، أما فى الأسماء الموصولة المشتركة فانها تفرق بين العاقل وغيره ، فللاول «من» وللثانى « ما : what » و الطريفه أن الانجليزية تعرف اسم موصول آخر هو «that » لا تفرق فى استعماله بين عاقل وغيره .

وهذا الضمير خاص بالمفرد ، كذلك ففى الانجليزية اسم موصول « whose » لا تعرف له العربية مقابلا مباشرا ، وان كانت ترجمته لا تشكل برغم ذلك أية صعوبة كانت ، اذ نقول فى ترجمة :
« The man whose book is green ..
الرجل الذى كتابه أخضر .. » ، وهكذا .

ومن النقاط الهامة فى هذا الموضوع أيضا أن جملة الصلة فى اللغة الانجليزية لا تعرف ما يطلق عليه فى العربية « الضمير العائد على الموصول » . صحيح أنه يجوز حذف هذا الضمير فى بعض الحالات فى اللغة العربية ، الا أن ثمة فرقا هائلا بين جواز حذفه (كما هو فى اللغة العربية) وبين عدم وجوده أصلا فى الانجليزية . ومن هنا فاذا قال الانجليز :
« The man whom I hit ... »
(لاحظ أنه لا يوجد بعد الفعل « hit » ضمير يعود على whom) قلنا نحن فى ترجمة ذلك : « الرجل الذى ضربته » (بذكر الضمير ، وان كان يجوز أيضا حذفه فى هذه الحالة ، كما هو معروف من كتب النحو العربى) . ولأن الانجليزية لا تعرف الضمير العائد على الاسم الموصول ، فان حرف الجر انما يدخل على الاسم الموصول نفسه (لا على الضمير العائد عليه ، كما هو الوضع فى اللغة العربية) كما فى
« The friend to whom I sent a letter ... »
وترجمتها « الصديق الذى أرسلت اليه خطابا .. » .

ويتصل بهذا أنه بينما يجوز فى العربية حذف الضمير العائد على الاسم الموصول اذا كان ضمير نصب ، فانه يجوز فى الانجليزية حذف الاسم الموصول اذا كان مفعولا به (وهو مالا يجوز فى العربية) وذلك مثل « ... The book I bought » وترجمته : « الكتاب الذى اشتريت .. » .

وهناك نقطة هامة تتصل بتوسط «،» أو عدم توسطها بين الاسم الموصوف باسم موصول وبين هذا الاسم الموصول ، فمثلا اذا كان هناك « محمدان » أو « محمدون » يعرفهم المخاطب ، وأحدهم كان معه أمس ، والاخرون كانوا غائبين ، وأردنا أن نقول عن « محمد » هذا انه كسب جائزة ، فاننا تعبر عن ذلك على النحو التالى :

Muhammad who was with you yesterday has won a prize

(بدون أن نفصل بين « محمد » والاسم الموصول بفاصلة) ، لكن اذا كان المخاطب لا يعرف الا محمدا واحدا ، وأردنا أن نخبره أن « محمدا » هذا قد كسب جائزة ، فاننا نقول :

Muhammad, who was with you yesterday has won a prize

(لاحظ وجود الفاصلة بعد « محمد » وقبل « الذى » . وقس على ذلك) . والذى أريد أن أخرج به من هذا هو أننا ينبغى أن نجرى على هذه القاعدة الترقيمية فى ترجمة مثل هاتين العبارتين ، اذ أن مثل هذه التفرقة مهمة وضرورية لازالة اللبس ، كما سبق بيانه .

وأخيرا فمن الجائز فى اللغــة الانجليزية أن يصف الاســم الموصول أسما نكرة ، مثل

« A man who was blind hit me last night »

وهو مالا تعرفه العربية ، فعندما نترجم ذلك فعلينا أن نتجــاهل الاسم الموصول ، ونجعل جملة الصلة بعده صفة للاسم النكرة ، وذلك كالاتى : « ضربنى البارحة رجل أعمى » .

اســم الاشــارة :

وبالنسبة لاسماء الاشارة ، فبينما نراها فى اللغة الانجليزية أربعة هى : « those ; these ; that ; this »

نراها فى العربية أكثر تفصيلا من ذلك الى حد كبير ، فعندنا على الاقل « هذا ، وهذه ، وذاك ، وذلك ، وتيك ، وتلك ، وهذان ، وهاتان ، وذائك ، وتائك ، وهؤلاء ، وأولئك » . اذ العربية ، على عكس الانجليزية ، تفرق فى الاشارة ، كتفرقتها فى الضمائر والاسماء الموصولة ، بين المذكر والمؤنث . وذلك الى جانب أن اللغة العربية تشير الى المثنى بألفاظ خاصة ، أما الانجليزية فليس فيها اسم اشارة للمثنى . ثم أن الانجليزية لا تعرف فى هذا المجال الا الاشارة للقريب والبعيد ، أما العربية فتعرف ، الى جانب هذا ، الاشارة الى ما هو بين هذا وذلك .

واذا كانت اللغتان كلتاهما لا تفرقان بين العــاقل وغيره فى

أسماء الاشارة التى لغير الجمع ، فان الانجليزية تمد هذه التسوية الى اسمى اشارة الجمع « those ; these » بخلاف العربية ، التى تشير الى جماعة غير العقلاء عادة بأسماء الاشارة الخاصة بالمفرد المؤنث . ولذلك فان ترجمة

« these animals » و « those books »

هى على الترتيب ، « هذه الحيوانات » و « تلك الكتب » .

الصـــفة :

تأتى الصفة فى اللغة الانجليزية قبل الموصوف (ويأتى الظرف « adverb المتعلق بالصفة قبلها) ، وذلك على عكس ما هو حادث فى العربية ، اذ يأتى الموصوف أولا ، ثم تليه الصفة (ثم يأتى بعد ذلك المفعول المطلق الذى يقابل الظرف .adv فى اللغة الانجليزية) وذلك مثل « a well - educated boy » : ولد مربى تربية حسنة (أو ، بعبارة أخرى أوجز وأجزل ، « ولد حسن التربية ») .

وبرغم هذا فان الصفة فى الانجليزية اذا كانت شبه جملة فأنها تتأخر عن موصوفها ، وذلك مثل :

« The man in the mosque is my brother »

فعبارة « in the mosque » هى صفة لـــ « man » وقد أتت ، كما ترى ، بعد موصوفها ، وكانت فى الاصل

« who is in the mosque »

(وحذف الاسم فى مثل هذه الحالة ، وان كان جائزا فى الانجليزية

فهو غير جائز فى العربية ، لانه لا يسوغ وصف الاسم المعرف بـ « أل » بشبه جملة ، بل لابد للتوصل الى ذلك من اثبات الاسم الموصول . ولذلك فاننا لا نقول فى ترجمة « The man in the mosque ... » : « الرجل فى المسجد أخى » ، بل نقول : « الرجل الذى فى المسجد أخى ») . وكذلك تلى الصفة موصوفها اذا كان ضميرا مبهما ، كما فى قولنا :

« somthing nice »

والصفة أيضا فى اللغة الانجليزية لا تتبع الموصوف فى العدد ولا فى الجنس ، فهم يقولون :

« an intelligent boy » و « intelligent girls »

والصفة «intelligent» واحدة فى الحالتين ، لم يلحقها جمع ولا تأنيث ومن ثمة لا تستدل بنفسها عادة مع أداة التعريف ، بل لابد من ذكر موصوفها معها ، فنحن فى العربية نقول : « الطويل » مستخدمين الصفة مستقلة كالاسم ، أما فى الانجليزية فانهم يقولون « the tall one » بايراد كلمة « one » مع الصفة المراد ذكرها .

أما اذا استقلت الصفة بنفسها مع أداة التعريف فانها تدل حينئذ على الجمع ، مثل « the dead » : الموتى ، و « the poor » : الفقراء ») أما مفرد « الموتى » و « الفقراء » بالانجليزية ، فهو كما سلف قبل أسطر «the dead one» و («the poor one»

ومن المسائل الجديرة بالالتفات هنا أن أسماء الاشارة (وهى فى الانجليزية قسم من أقسام الضمائر ، كما سلفت الاشارة) اذا سبقت ما تشير اليه أصبحت صفات . ففى قولنا :

« this man is handsome » نجد أن الفاعل (المبتدأ فى لغتنا) هو « man » وليس « this » ، التى أصبحت فى هذه الحالة صفة (أى تابعا له ، وذلك على عكس ما هو معروف فى اللغة العربية ، اذ ان اسم الاشارة فى « هذا الرجل وسيم » هو المبتدأ ، و « الرجل » هو التابع ، وأن لم يكن صفة بل بدلا أو عطف بيان) (١) .

وبما أن أفعل التفضيل فى اللغة الانجليزية هو صفة ملحق بها المقطع « er » أو مسبوقة بـ « more » ، كان من المناسب أن نعالج القول فيه هنا . والذى ينبغى تناوله فى هذا السياق هو طريقة اشتقاقه فى الانجليزية والعربية . فأما فى الانجليزية فالصفات المكونة من مقطع واحد ، مثل « tall » ; « big » وكثير من الصفات ذات المقطعين ، مثل «clever» ; «narrow» تصبح أفعل تفضيل اذا ألحق بها المقطع « er » . وغير ذلك من الصفات يصاغ منها أفعل التفضيل بأن نأتى بـ « more » وبعدها الصفة مثل : «more stupid»; « more intelligent » .

---

(١) ومن الجدير بالملاحظة أن هذه الصفات الاشارية ، التى كانت فى الاصل ضمائر ، تختلف عن الصفات العادية فى أنها تجمع ، وان كانت مثلها لا تؤنث ، فنحن نقول «these men-this man».

واما فى العربية فان الامر يختلف ، فأولا لايشتق أفعل التفضيل من الصفة ، بل من الفعل . صحيح أن هناك ، كما فى الانجليزية ، طريقتين لصياغة أفعل التفضيل ، فاذا كان الفعل ثلاثيا ، مبنيا للمعلوم ، قابلا للتفاوت ، ليست الصفة منه على وزن « أفعل — فعلاء » ، الخ ... صيغ أفعل التفضيل منه مباشرة على وزن « أفعل » كلمة واحدة (وذلك قريب من أفعل التفضيل فى الانجليزية المشتق من الصفات الأحادية المقاطع وبعض الثنائية المقاطع ، اذ تصوغه فى كلمة واحدة ، مثل bigger-big و cleverer-clever). اما اذا لم تتوافر هذه الشروط فاننا نأتى بأفعل تفضيل من فعل مناسب (أكثر — أشد — أعظم — أكبر ، الخ .) ونأتى بعده بالمصدر ، مثل « أكثر اقترابا — أشد استبدادا » ، أى أننا فى هذه الحالة نصوغه فى كلمتين (وذلك قريب من صياغة أفعل التفضيل فى الانجليزية من الصفات الثلاثية المقاطع وبعض الثنائية المقاطع ايضا ، اذ نصوغه فى كلمتين ، مثل

« more beautiful - beaufiful »

ومع ذلك فهناك فرق هام ، هو أن الكلمة التى تلى هذا النوع من أفعل التفضيل فى العربية هى المصدر . اما فى الانجليزية فهى الصفة ، كما لابد انك لاحظت) .

ولان أساس اشتقاق أفعل التفضيل يختلف فى اللغة الانجليزية عنه فى العربية فمن الممكن أن نصوغه فى الانجليزية من كلمتين ، مثل « more stupid » و «more beautiful» ،

بينما يكون مقابله العربى أفعل تفضيل مكونا من كلمة واحدة « أجمل » و « أغبى » . والعكس صحيح ، كما فى «funnier» ، اذ ترجمته « أشد اضحاكا » أو ان أردنا الجزالة « أبعث على الضحك » ، وهكذا .

والملاحظ أن بعض المترجمين ينسون هذه الفروق ، فتراهم اذا ترجموا أفعل تفضيل انجليزيا مكونا من كلمتين مثل : « more beautiful » ظنوا أن ترجمته هى بالضرورة « أكثر جمالا » (من كلمتين أيضا) . صحيح أن هذا جائز فى العربية (١) ، الا أن مثل هؤلاء المترجمين يظنون ، كما قلنا لتونا ، أنهم لابد أن يوردوا فى ترجمتهم أفعل تفصيل مكونا من كلمتين كالاصل الانجليزى ، وهو غير صحيح . وقد يكون أفعل التفضيل الانجليزى مكونا من كلمة واحدة ، بينما مقابله العربى مكون من كلمتين ، فهم يقولون «nosier» (وهى كلمة واحدة) ، ونترجمها نحن مثلا بكلمتين : « أشد فضولا » ، وهكذا .

---

(١) برغم أن الاصل فى أفعل التفضيل من « جمل » (أى كان أو صار جميلا) هو «أجمل» ، فان من الجائز أن نقول : «أكثر جمالا» . وقس على ذلك كل أفعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثى توفرت فيه الشروط . أما فى الانجليزية فلست بالخيار ، فأفعل التفضيل المصوغ من الصفة الاحادية المقاطع مثلا ، مثل « bigger » من «big» لا يمكن العدول عنه الى « more big ».

وأحب أن أشير الى أننا فى ترجمة مثل التعبير التالى :
« It was stupid of you to have done that » نقول عادة :
« كان غباء منك ، ولا نقول كان غبيا منك ، أن تفعل ذلك » .

وتبقى كلمة أخيرة تتعلق بالصفة ، وهى أنه ليس شرطا أن حرف الجر الذى يرد مع صفة ما فى الانجليزية لابد أن يترجم حرفيا الى العربية ، فلكل لغة ذوقها . فمثلا حرف الجر « in » فى « interested in » لا يترجم بـ «فى» ، لاننا لا نقول «مهتم فيه» بل « مهتم به » ، وكذلك حرف الجر «with» فى «angry with» لا يترجم بـ « مع » ، لاننا لا نقول : « غضبان معك » (الا فى العامية) بل « غضبان منك » ، وهكذا .

الظـــرف :

بعض المتسرعين يتهمون اللغة العربية بأنها لا تعرف «الظرف : adverb » ، وهو اتهام لا يقوم على أساس ، اذ المسألة كلها ليست أكثر من اختلاف فى طريقة تقسيم الكلام ، كما مر فى أول هذا الباب . والحقيقة أن اللغة العربية ، فى هذه النقطة ، ادق وأكثر تفصيلا من الانجليزية ، لانه اذا كانت الانجليزية تعرف الـ adverb فان العربية تعرف فى مقابله ظرف الزمان ، وظرف

المكان ، والمفعول المطلق ، والحال . أى أن الـ «adverb» يترجم بواحد من هذه الانواع ، فمثلا « yesterday » يترجم بظرف زمان « أمس » ، و « here » تترجم بظرف مكان « هنا » و « nicely » فى He did it nicely تترجم بمفعول مطلق (مبين للنوع) : « أداها أداء حسنا » و «threateningly» فى « He said that threateningly » تترجم بحال : « قال ذلك مهددا » . ومن هذا تدرك أن اللاحقة الاخيرة « ly » التى تلحق الصفة لنحصل على ظرف « adverb » قياسى تقابل حالة النصب التى تلحق الظرف والمفعول المطلق والحال فى اللغة العربية .

ولابد من تفصيل القول فيما أشرت اليه فى غير هذا الموضع اشارة سريعة ، وهو أن بعض الصفات تستخدم أيضا ظرفا كما هى (أى من غير أن يلحقها المقطع « ly » ، كما هو المعهود فى الظرف القياسى) ، فمثلا الصفة « far » : بعيد » تجىء ظرفا فى مثل الجملة التالية : « He went far : ذهب بعيدا » ، وكذلك الصفة «long» : طويل » ترد ظرفا فى مثل قولنا : He has long wanted to meet her» : طالما رغب فى أن يلقاها» (وكذلك القول فى « well ; early ; fast » ، الخ) أما الصفة « late » : متأخر » ، فتأتى ظرفا كما هى ، بمعنى « متأخرا » ، فى مثل « He came late : حضر متأخرا » ، أما اذا اشتق منها ظرف قياسى « lately » فأنها حينئذ تعنى « بأخرة »

مثل «He came lately : أتى بأخرة (مؤخرا — فى الفترة الأخيرة) ومثلها « hardly » « hard » و « highly » « high »
الخ . مما يمكن الرجوع اليه فى كتب القواعد والمعاجم) .

الفعـــــل :

أول ما يلاحظ على الفعل فى اللغة الانجليزية هو أن كثيرا من الأفعال يأتى لازما ومتعديا . وعلى من يريد أن يدرك حجم هذه الظاهرة أن يتصفح أى معجم انجليزى . والأمثلة على ذلك كثيرة كثيرة ، وهاك بعضا منها « to adjourn فض — انفض » ، و « to advance : قدم — تقدم » ، و « to drop : سقط — أسقط » ، و « to change : يغير — يتغير » ، و « to sell : يبيع — ينباع (يباع) » ، وهكذا ، وهكذا .

ويتصل بهذا أن الانجليز أحيانا ما يعبرون عن معنى المطاوعة (وهو ما تؤديه فى العربية صيغ « انفعل — تفعل — افتعل ») باتباع الفعل المتعدى أحد الضمائر المنعكسة ، مثل « This phenomenon has been repeating itself lately: هذه الظاهرة تكررت فى الفترة الاخيرة » .

ومما تختلف فيه الانجليزية عن العربية هنا أن الانجليز لا يقولون عادة : She has bought a pen for me « we sent a letter to you » بل يحذفون حرف الجر من أمام « me » و « you » ، ويقدمونهما بعد

ذلك على المفعول (وهو «a pen» فى الجملة الاولى و «a letter» فى الثانية) ، فيصبح الفعل عندئذ متعديا لمفعولين ، وذلك على النحو التالى :

« We sent you a letter » ; « She has boughi me a pen »

وغنى عن البيان أننا حين نترجم مثل هذه الجمل فاننا لا نعدى الى مفعولين الفعل الذى لا يأخذ آلا مفعولا واحدا ، بل نقول ، على الترتيب : « اشترت لى قلما » و « أرسلنا لك خطابا » . أمـــا الفعل المتعدى بطبيعته الى مفعولين فيأخذ مفعـــولين كنظيره فى الانجليزية ، مثل « they gave us nice books: أعطونا كتبا لطيفة » (*).

كذلك فبعض الافعال قد تكون متعدية فى الانجليزية ، ومقابلها العربى لازم ، وذلك كما فى « to get a nice book : يحصل على كتاب لطيف » و « to express one's feelings . يعبر عن مشـــاعره » مثلا . والعـــكس صحيح أيضـــا ، مثل : « to fall upon : يهاجم » ، وهكذا .

وما قلناه عن حروف الجر عند الكلام عن الصفات ينطبق على حروف الجر المصاحبة للافعال ، فكثيرا مالا يمكن ترجمتها حرفيا فمثلا «He looked at her» لا يمكن ترجمتها بـــ « نظر فيها » بل « نظر اليها » .

كذلك فان الفعل فى اللغة الانجليزية قد يتغير معناه بتغير حرف الجر التابع له ، فمثلا « to look at » معناه « ينظر الى » ، و « to look into» معناه « يبحث (الامر) » ، و « to look for » معناه « يبحث عن » ، و «to look after» معنـــاه « يرعى » وهذا مثال واحد من أمثلة جد كثيرة .

ومن النقط الجديرة بالملاحظة هنا مسألة الازمنة التى يدل عليها الفعل فى اللغة الانجليزية ، فعندهم الماضى البسيط ، والماضى المستمر ، والماضى التام ، والمضارع البسيط ، والمضارع المستمر ، والمضارع التام ، والمستقبل ، والمستقبل المستمر ، والمستـــقبل التام . والنحو العربى ، وان كان لا يعرف مصطلحات كهـــذه ، فان اللغة العربية تعبر عن هذه الازمنة بطرق مشــــابهة أحيانا ، أو بطريقتها الخاصة أحيانا أخرى . والامثلة التالية وترجمتها تبين ما نقـــول :

He slept : نام (أو « كان ينام » ، وذلك على حسب السياق) و «He was sleeping » : كان نائما و He had slept » : كان قد نام » ، و « He sleeps » : ينام » و He is sleeping » : ينام » و « He has slept » : نام لتوه » و : He has already slept : لقد نام » ، و He has just slept » : نام لتوه » و «He has not slept yet : لما ينم — لم ينم بعد » ، و He will sleep : سينام » و He will be sleeping » : سيكون نائما » و «He will have slept : سيكون (قد) نام » .

واذا كنا قد لاحظنا أن العربية تعبر عن المضارع التام بصيغة الماضى أحيانا (وقد تعبر عنه بصيغة المضارع ، وذلك على حسب السياق) فان الانجليزية من جهتها لاتفرق بين «نام» و «كان ينام» ، اذ تعبر عن هذين المعنيين بالماضى البسيط (كما رأينا . وان كانت تعرف تركيبا آخر ان لم يعبر عن المعنى الثانى بالضبط فانه لا يبعد عنه كثيرا ، وهو « ... He used to sleep »).

وتبقى جملة الشرط . وهناك ثلاثة أساليب شرطية أساسية فى اللغة الانجليزية نورد أمثلة عليها هنا ومعها ترجمتها ، وهذه هى: «If you do that, I willalso do it : أن نفعل هذا أفعله أنا أيضا » و « If he came, I would give him what he wants : لو أتى أعطيته ما يريد (مجيئه هنا مستبعد) » ، و «If he had studied woll, he would have succeedcd : لو كان قد استذكر (دروسه) جيدا لنجح » .

الحــــــرف :

ويبدو لى أننا ، فى أثناء حديثنا عن أقسام الكلام الاخرى ، قد تناولنا النقاط المتعلقة به التى تهم المترجم ، فلا داعى لمعالجتها ثانيـــة هنـــا .

الباب الثانى

النصوص الانجليزية وترجماتها

النص الأول

Even today the fellahin relate the Arab legend of the patriarch Youssouf (Joseph): how the courtiers got tired of him, as they do of every minister who has ruled too long; they wanted to get rid of him, and hence spoke slightingly of him to Pharaoh. «Great Pharaoh, Joseph has grown old, his understanding is enfeebled, his beauty is gone, his judgment fails». But Pharaoh, who had never forgotten Joseph's *coup d'état,* determined to show them the great powers which Joseph still possessed, and said : «Prove it to me. Make Joseph undertake some great thing and come to grief».

«Command him», said his enemies, «to drain the water of the Nile from the marshy land below the lake, to dry up the whole and water it anew, so that thou shalt possess a new province and more revenues».

Pharaoh, nodded, sent for Joseph, and said to him: «Joseph, I have a favourite daughter, as you know. I wish to dower hed well, but there is no land left. Could you not make a new province out of that old marshland over there? It is well situated, not far from my capital, and in the midst of deserts. My daughter would be independent there».

تابع النص الأول

Then Joseph said : «When shall it be, great Pharaoh? For with Allah's help it shall be done».

«As soon as may be,» replied Pharaoh, like all those set in authority over others. But then Allah, who is anticipated in the Arab story, showed Joseph how to build three canals, one from Upper Egypt, one from the East, and one from the West. With these he drained the land; at the same time he felled a thousand tamarisks and bushes, and when the flood came the Nile entered the canal, watered the marsh, and flowed out through the other canal. The whole was completed in seventy days. Then Pharaoh said to his dismayed councillors : «See what my old Joseph has done with his enfeebled judgment in seventy days. You could not do it in a thousand!» Since then that land has been called «the land of the thousand days» — El Fayum.

EMIL LUDWIG : *The Nile*

ترجمــة النص الاول

مازال الفلاحون (١) الى الان يرددون الحكاية (٢) العربية عن الشيخ (٣) يوسف ، وكيف أن رجال البلاط قد سئموا منه ، كما يفعلون (٤) مع كل من يبقى فى الوزارة طويلا (٥) ، فأرادوا التخلص منه ، ومن ثم أخذوا ينتقصون من قدره (٦) عند فرعون قائلين :

---

(١) the fellahin : تطلق على فلاحى مصر بخاصة .

(٢) a legend (هنا) : حكاية متوارثة .

(٣) the patriarch (هنا) : الشيخ الجليل الوقور — رب الاسرة أو القبيلة .

(٤) يلاحظ أن الاسلوب الانجليزى ، حين يتكرر فعـل ما مرتين متتاليتين ، يفضل أن يستخدم فى المرة الثانية الفعل «to do» ، الذى يمكن ترجمته فى كثير من الحالات بـ « يفعل » ، كما هو الحال هنا .

(٥) أرجو التنبه الى أن كلمة «too» هنا ظرفية ، وهى تعنى مجاوزة الحد ، وتترجم عادة بـ « أكثر من اللازم » .

(٦) slightingly : باستهانة — بازدراء (ظرف قياسى من «slighting» المشتقة من «to slight» : يزدرى — يستهين بـ — يحط من قدر . . ») . لاحظ التصرف فى ترجمة العبارة .

— أيها الفرعون العظيم ، لقد تقدمت بيوسف السن (٧) ، وأصبح ضعيف الفهم ، وولت عنه وسامته ، وفســـد حكمه على الاشـــياء (٨) .

بين أن فرعون ، الذى لم ينس الانقلاب الذى قام به يوسف عزم على أن يريهم القدرات العظيمة التى مازال يوسف يســـتمتع بها ، فأجابهم بقوله :

— أثبتوا لى ذلك ، واجعلوه يقوم بأمر جليل ويفشل فيه (٩)

قال أعداء يوسف (١٠) :

— مره أن ينزح ماء النيل من المستنقعات الواقعـــة خلف البحيرة ، ويجفف الارض (١١) ، ثم يرويها ثانية ، فتحصــــل على اقليم جديد ، ومزيد من الدخول .

---

(٧) to grow old : يصبح عجوزا — يتقدم فى العمر .

(٨) فى الاصل «his judgement fails» فليس فيه اذن عبارة «على الاشياء » ، التى أضفناها من عندنا حتى يستقيم الكلام فى الذوق اللغوى العربى ، والا أصبح الكلام هو « وفسد حكمه » ، مما قد يوهم أن المقصود هو الحكم بمعنى «rule»

(٩) to come togrief يفشل — يخفق فى مسعاه — يصيبه سوء

(١٠) فى الاصل «his ennemies» .وقد آثرنا ترجمتها بـــ «أعداء يوسف » ، خوف اللبس .

(١١) آثرنا التصرف فى ترجمة هذه العبارة ، وأصـــلها « ينزح ماء النيل الموجود فى الارض السبخة .. ، ويجفف كل شىء » . ولاحظ معنى «below» فى هذا السياق .

فأومأ فرعون برأسه (١٢) ، واستدعى يوسف (١٣) ، ثم قال لـــه :

ــ يوسف ، ان عندى ، كما تعرف ، ابنة اثيرة لدى ، وأحب أن أجهزها تجهيزا حسنا (١٤) ، غير أنه لم تعد هناك أرض باقية. أفلا تستطيع أن تخلق من تلك الاراضى السبخة التى أمامك (١٥) هناك اقليما جديدا ؟ انهـــا حسنة الموقـــع ، وغير بعيـــدة من العاصمة (١٦) . ثم أنها فى قلب الصحراء ، وسوف تكون ابنتى مســـتقلة هنالك .

عندئذ قال يوسف :

ــ متى تريد ذلك (١٧) أيها الفرعون العظيم ؟ فانى بعـــون الله فاعله (١٨) .

---

(١٢) to nod : يومىء برأسه علامة الموافقة .

(١٣) to send for : يستدعى ــ يرسل فى طلب ...

(١٤) to dower : يعطى الأب لعروس ابنته مالا أو غيره عند زواجه منها . لاحظ التصرف فى ترجمة عبارة
«to dower her well»

(١٥) over there عبارة يقولها المتكلم لمن يخاطبه ، وهو يشير باصبعه أو برأسه الى شىء ما قائلا : « هناك » .

(١٦) فى الاصل : «my capital» ، أى « عاصمتى » .

(١٧، ١٨) فى الاصل : متى سيكون ذلك . فانه بعون الله سيكون .

فأجاب فرعون اجابة كل أصحاب السلطان (١٩) :
— **بأسرع ما يمكن** (*)
ولكن الله ، الذى تعلق به الرجاء (٢٠) فى الحكاية العربية ، هدى يوسف الى حفر قنوات ثلاث : واحدة من الصعيد ، والأخرى من الشرق ، والثالثة من الغرب (٢١) . وبهذه القنــوات جفف الارض.وفى الوقت ذاته قطع ألفا من أشجار الطرفاء والعليقات . وعندما حل الفيضان جرى ماء النيل فى القناة ، فأروى المستنقع وخرج ما فاض منه عن طريق القناة الاخرى . وقد تم كل شىء فى سبعين يوما . وعندئذ قال فرعون لمستشاريه المبهوتين :

— انظروا ماذا فعل يوسفى العجوز بفهمه الضعيف (٢٢) فى سبعين يوما ، وهو مالا تستطيعون عمله فى ألف .
ومنذ ذلك الحين ، وتلك الارض تسمى « أرض الالف يوم » : ألفيــــوم .

---

(١٩) حرفيا : مثل أولئك الذين لهم سلطان على الاخرين .

(٢٠) to anticipate : يتوقع — يتطلع الى ... — عاجل — بادر — استبق .

(٢١) فى الاصل : واحدة من الصعيد ، وواحدة من الشرق ، وواحدة من الغرب .

(٢٢) فى الاصل : « بحكمه الضعيف » ، غير أننا آثرنا تجنب كلمة « حكم » ، للسبب السالف ذكره فى الهامش (٧) .

النص الثانى

The manifold ways in which commercial relations led to close co-operation between Muslims and Christians — e.g. in the form of joint partnerships and of commercial treaties — cannot be treated here in detail. The great riches of material culture, which the Islamic world had gathered for nearly five centuries, were poured down upon Europe. These riches consisted not only of Chinese, Indian, and African products, which the enterprising spirit of Islam had fetched from far-distant lands; they were in the first place represented by what the Muhammadan countries themselves yielded of natural and industrial products. Industrial production in Muhammadan countries had developed in a particular way ; it was chiefly characterized by being completely under the control of the rulers, by its lack of capital, and by its organization of the craftsmen in guilds. This peculiar form of industrial development proved a great disadvantage to Islam when it came, in later times, into economic competition with European industry; but at the time of Islamic prosperity it had made possible a development of industrial skill which brought the artistic value of the products to an unequalled height. In the first place should be mentioned the products of the textile industry; a number of names, now commonly in use,

shows which textiles were originally imported from Islamic countries: muslin (from Mosul), damask (from Damascus), baidachin (originally a stuff made in Baghdad), and other woven stuffs, which bear Arabic or Persian names, like gauze, cotton, satin, &c. The import of oriental rugs is likewise as old as the Middle Ages. It is curious to note, too, that the state robes of the medieval German Emperors bore Arabic inscriptions; they were ordered and executed probably in Sicily, where Islamic art and industry continued for a long time after the Christian reconquest. Natural products, which, by their name, betray their original importation from Muhammadan countries, are fruits like the orange, lemon, and apricot, vegetables such as spinach and artichokes, further saffron, and the now so important aniline. Likewise names of precious stones (lapis lazuli) and of musical instruments (lute, guitar, &c.) though it cannot be proved that the borrowing of these terms goes back directly to commercial intercourse. The same is to be said about so important a material as paper, the fabrication of which Europe learnt from the Muhammadan peoples in the twelfth century.

SIR THOMAS ARNOLD: *The Legacy of Islam*

ترجمة النص الثانى

من غير المستطاع هنا أن نتناول بالتفصيل الطرق المتعددة التى أدت فيها العلاقات التجارية الى التعاون الوثيق بين المسلمين والنصارى فى شكل ملكيات مشتركة (١) أو اتفاقات تجارية (٢) . لقد انهالت على أوربة ثروات الحضارة المادية العظيمة التى كان العالم الاسلامى قد جمعها خلال خمسة قرون تقريبا . ولم تقتصر هذه الثروات على المنتوجات (٣) الصينية والهندية والافريقية

---

(١) a partnership : لكية مشتركة — شركة . ألا أننا آثرنا « ملكية مشتركة » ، خوفا من أن يفهم من اللفظ الثانى أنه ترجمة كلمة «a firm» . كذلك أرجو التنبيه الى أننا أهملنا ترجمة لفظة « joint» ، التى تفيد الاشتراك حيث أن كلمة «a partnership» نفسها تدل ضمنيا على هذا المعنى .

(٢) لاحظ كيف آثرنا قلب الجملة ، فأوردنا الخبر فى صدر الكلام ، حتى لا يفصل بينه وبين مبتدئه بفاصل طويل .

(٣) « نتج فلان الناقة »: ولى أمرها حتى تضع . و « نتجها ولدا »: ولدها توليدا . و « نتجت الناقة ولدا » : وضعته . و «نتج الولد» . ونتجت الناقة ولدا : ولدته أو حملته . و « أنتج فلان الشىء من الشىء » : ولده وأخرجه منه .

التى جلبتها العقلية الاسلامية النشيطة من الاقطار السحيقة ، بل هى فى المقام الاول مما أخرجته البلاد الاسـلامية (٤) نفسـها من منتوجات زراعية وصناعية . لقد تطور الانتاج الصناعى فى بلاد الاسلام على نحو مخصوص ، اذ كان يتميز أساسا بوقوعه تحت سيطرة الحـاكم ، ونقص رأس المـال ، وتنظيم الحـرفيين فى طوائف (٥) . وقد كان هذا الشكل الغريب من أشـكال التطور الصناعى عقبة كبيرة بالنسبة للمسلمين (٦) حين دخلوا ، فيمـا تلا ذلك من عصور ، فى منافسة مع الصناعة الاوربية ، الا أنه ، فى وقت ازدهار المسلمين ، قد هيأ السبيل (٧) الى تطور المهارة

---

(٤) نفرنا من استخدام لفظة « المحمديين » التى يطلقهـا بعض المستشرقين أسوة بنسبة النصارى الى المسـيح عليه السـلام فى التسمية المشهورة « مسيحيون ») .

(٥) الجملة الانجليزية هى جملة اسمية دائمـا ، بخلاف الجمـلة العربية ، التى قد تكون اسمية أو فعلية . ولا يمـكن بالطبع أن نجرى فى الترجمة على سنن الاسلوب الانجليزى دائما فنجعـل الجمل كلها اسمية . ولذلك تلاحظ أن هذه الجملة والتى قبلها قد انقلبتا فى الترجمة الى جملتين فعليتين .

(٦) استعمل الكاتب كلمة «Islam» ، ولكننـا ترجمنـاها بـ « المسلمين » ، وهو المقصود .

(٧) to make sth. possible يجعله ممكنا . وهو المقصـود من قولنا « هيأ السبيل الى ... » .

الصناعية ، تلك المهارة (٨) التي ارتقت بالقيمة الفنية للمنتوجات الى ذروة لا تضاهى .

وأول ما ينبغى ذكره فى هذا الصدد هو صناعة النسيج ، حيث يرينا عدد من التسميات الشائعة الاستعمال الان أى المنسوجات استوردت فى الاصل من البلاد الاسلامية مثل الـ nusiln (مشتق من «الموصل») ، والـ damask (من دمشق) ، (١٠) والـ baldachin (١١) (وهو فى الاصل قماش كان يصنع فى بغداد) ، وأنواع أخرى من المنسوجات التى تحمل أسماء عربية أو فارسية ، مثل الـ gauze (١٢) والـ cotton ، والـ satin (١٣) ، الخ .. كما أن استيراد السجاجيد الشرقية قديم قدم العصور الوسطى . ومن الطريف أن نلاحظ أيضا أن الملابس الرسمية للأباطرة الجرمان فى العصور الوسطى

---

(٨) التكرير هنا غير موجود فى الاصل الانجليزى ، ولكننا لجأنا اليه لتمكين القارىء من التقاط نفسه أثناء متابعة هذه الجملة الطويلة .

(٩) الموصلى : قماش قطنى رقيق .

(١٠) الدمشقى : قماش من الحرير تظهر رسومه حين ينعكس عليها الضوء .

(١١) قماش موشى بالقصب ، أو ظلة السرير المصنوعة منه .

(١٢) الشف : قماش شفاف من الحرير أو الكتان أو القطن يقال انه مشتق من « غزة » .

(١٣) الأطلس : قماش حريرى أملس أحد الوجهين .

كانت تحمل نقوشا (١٤) عربية ، وربما أوصى عليها وصنعت فى صقلية ، حيث بقى الفن الاسلامى والصناعة الاسلامية مدة طويلة بعد الاسترداد النصرانى لها . أما المنتوجـات الطبيعية التى تتم أسماؤها على استيرادها فى الاصل من الاقطار الاسلامية فمنهـا فـواكه كالـ orange (١٥) ، والـ lemon (١٦) ، والـ apricof (١٦) ، ومنهـا خضراوات (١٧) مثـل الـ spinach (١٨) ، والـ artichokes (١٩) ، وأيضا الـ soffran (٢٠) والـ aniline (٢١) الشـديد الأهمية حاليا . ويصـدق هذا عغلى أسـماء بعض الأحجـار الكريمـة (مثل الـ Lapis lazuli والالات الموسـيقية (كالـ guitar »، والـ « Lute ، الخ ..) (٢٣) ،

---

(١٤) inscriptions (هنا) : كلمات أو عبارات منقوشة .

(١٥) orange : مأخوذ من « النارنج » .

(١٦) مأخوذة من « برقوق » .

(١٧) اشتهر استعمالها للبقول ، ومن معانيها الفواكه والأماكن الخضراء وغيرها .

(١٨) السبانخ (١٩) الخرشوف (٢٠) مأخوذ من « الزعفران » .

(٢١) الـ aniline : صبغ زيتى سام مأخوذ من كلمة « النيلة » .

(٢٢) مأخوذ من « اللازورد » .

(٢٣) مأخوذان من « العود » و « القيثارة » على الترتيب .

وذلك برغم أنه لا يمكن التدليل على أن استعارة هذه المسميات ترجع مباشرة الى الاتصالات التجارية . والشيء نفسه يقال عن مادة هامة مثل الورق ، الذى تعلمت أوربة صناعته من الشعوب الاسلامية فى القرن الثانى عشر .

النص الثالث

The eleventh century had witnessed events which were to deal serious blows to the ideal unity of the islamic world. The eastern half was invaded about 1050 by the Seljûq Turks; while, in the west, the island of Sicily, a good deal of Spain, and even some places on the African coast had been conquered by Christian rulers. At the same time Europe was preparing itself for the Crusades. This was also the time when the exclusiveness of the Islamic world towards the Christian world began to break up. By disintegration it had lost its political strength, which was to reappear, only for a short time, under the hegemony of the same Seljûqs and the Ayyûbids in their fierce struggle against the Crusaders. These events did not affect the prevailing geographical views in Muhammadan literature: only a slight approach towards astronomical geography is perceptible. We find, for example, that in a later extract from Ibn Hauqal's geographical treatise of about 1164, the world-map is no longer round, but elliptical, in conformity with the astronomical representation of the inhabited world.

I

The most brilliant author of this time si al-Idrisi, formerly called Edrisi. Al-Idrisi has, more than any other islamic geographer, a claim on our attention, first be-

cause he worked at the court of a Christian ruler, the Norman King Roger II at Sicily (1101—45), at the very meeting-point of the two big cultural areas, and secondly because he long passed for the sole representative of Islamic geographical knowledge. From the study of earlier Arabic geographical texts we know that al-Idrisi was to a great extent dependent on his predecessors. But the fact that King Roger entrusted the composition of a description of the known world to a Muhammadan scholar indicates clearly how far the suoeriority of Muhammadan learning was acknowledged at that time.

It is well known that the Norman court of Sicily was half oriental; Roger's desire to have a geography made for him was itself oriental in character. Since olden times it had been considered as the prerogative of great monarchs, such as Alexander the Great and some Persian kings, to have a synopsis made for them of the world that lay at their feet. A similar idea had been at the bottom of the Caliph al-Ma'mun's geographical interest, and even of the tenth-century geographical school which had started at the court of the Sâmândis. According to al-Idrisi's preface, King Roger has sent in all directions for information to be incorporated in the book; he had also ordered, just like al-Mamun, the construction of a big world-map. Al-Idrisi's work, too, contains maps, and the maps are in a way its most impor-

tant part, as the text is a commentary on them. In the best known of its two editions there are seventy maps (actually in all manuscripts one is lacking), each representing the tenth part of one of the seven climates into which he divides the world after the fashion of the Islamic astronomers. If put together, these seventy maps constitute an oblong quadrangle, much after the Ptolemaean pattern. But the specific Islamic conception of the two big seas is strictly maintained, whereas the details, especially the coast-line of the Mediterranean, answer much better to the reality than any of the previous Islamic maps.

Al-Idrisi's text shows the author's indebtedness to the earlier geographers, and the work as a whole is a good illustration of the reconciliation between descriptive and astronomical geography. It is doubtful, however, if the result of the measurements of great astronomers, such as al-Biruni have been used. For in the second, abridged, edition of al-Idrisi's book, the so-called 'small Idrisi,' we find, in addition to the seven climates, an eighth climate, to the south of the equator. Moreover, the world-maps, which in the 'big Idrisi' precedes the other maps, is round after the traditional fashion.

تابع النص الثالث

It is difficult to believe that al-Idrisi's work, composed as it was at the chronological and geographical point of contact between the Islamic and the Christian civilizations, remained wholly unknown to Christian scholars in Sicily, Italy, or other Christian countries. At present, however, there is no certain trace of its influence. The first translation known of al-Idrisi was published in Rome, in 1619, after an incomplete abridgement of the work; the translator did not even know the author's name.

SIR THOMAS ARNOLD: *The Legacy of Islam*

ترجمـــة النص الثـــالث

شهد القرن الحـــادى عشر أحـــداثا كانت بمثـــابة ضربات خطيرة (١) للوحدة المثالية للعالم الاسلامى ، فالنصف الشرقى قد غزاه الاتراك اسلاجقة حوالى ١٠٥٠ ، بينما فى الغرب قد استطاع الحكام النصارى أن يأخذوا صقلية وجزءا كبيرا من الاندلس (٢) ، بل أيضا بعض المواقع على الساحل الافريقى . وفى ذات الوقت كانت أوربة تتجهز للحملات الصليبية . كما كان ذلك أيضا هـــو الوقت الذى ابتدأ فيه انفتاح العـــالم الاســـلامى على العـــالم النصرانى (٣) وبتفتته فقد العالم الاسلامى قوته السياسية ، التى

---

(١) فى الاصل : « أحداثا سوف توجه ضربات خطيرة الى .. » ، ولكننا فى الترجمة جعلنا الأحداث هى نفسها الضربات ، اذ بدا أنه الاليق بالاسلوب العربى .

(٢) استخدم الكاتب لفظة «Spain» غير أننا فضلنا ترجمتها باسمها العربى « الاندلس » ، فهو الذى كانت تعرف به هذه البلاد آنذاك .

(٣) جاءت الترجمة فى هذه الجملة تعبيرا بالاحرى عن مفهوم الاصل الانجليزى لا منطوقه . كذلك أحب أن أشير الى أن الاســـلوب الانجليزى فى مثل قولنا :

«the Islamic world and the Christian world»

يميل الى استخدام لفظة «one» بدلا من «World» الثانية ، منعا للتكرار . وهو ما يمكن ترجمته حينئذ بـــ « العالم الاسلامى والنصرانى » أو « العالمان : الاسلامى والنصرانى » أو ما أشبه .

سوف تعود (٤) ، ولكن لوقت قصير ، مع حكم هؤلاء السلاجقة (٥) والأيوبيين فى صراعهم الضارى ضد الصليبيين . ولم تؤثر هذه الا داث فى الافكار الجغرافية المنتشرة فى المؤلفات (٦) الاسلامية ، وان كنا نلمح اتجاها (٧) ضعيفا نحو الجرافية الفلكية ، فمثلا نجد فى مقتطف متأخر من رسالة (٨) ابن حوقل المؤلفة حوالى ١١٤٦ أن خريطة العالم لم تعد مستديرة ، بل بيضية ، وهو ما يتمشى مع الشكل الأفلكى للعالم المسكون .

والمــع مؤلفى هــذه الفترة هــو الادريسى al-Idrisi ، الذى كان يدعى قبلا Edrîsî . وهو أحق (١٠) من أى جغرافى مسلم آخر بالتفاتنا ، أولا لانه عمل فى بلاط حاكم نصرانى هو ملك

---

(٤) فى الاصل : «which was to reappear» ، ومعناها الحرفى : « التى سوف تظهر ثانية » .

(٥) فى الاصل : « the same seljuqs » ، وترجمتها الحرفية : « نفس السلاجقة » وهو مالا يسوغ فى الاذن العربية .

(٦) literature (هنا) : المؤلفات أو الكتابات بعامة .

(٧) an approach : اقتراب ــ مدخل منفذ ــ طريق موصل الى . .

(٨) a treatise : رسالة أو بحث علمى .

(٩) in conformity with : طبقا أو وفاقا لــ . . .

(١٠) a claim : مطالبة ــ ادعاء ــ حق (ومن هنا التعبير «to have a claim on» ، أى حقيق أو جدير بــ . . . ، أو له الحق فى . . .

صقلية النورماندى روجر الثانى (١١) (١٠١١ — ٥٤) ، فى ملتقى منطقتين الثقافيتين الكبيرتين ، وثانيا لانه كان يعد (١٢) زمنا طويلا (١٣) الممثل الوحيد للمعرفة الجغرافية لدى المسلمين (١٤) ومن دراستنا للنصوص الجغرافية العربية المتقدمة(١٥)يتضح لنا(١٦) أن الادريسى يعتمد الى حد كبير على من سبقوه . غير أن اسناد (١٧) الملك روجر كتابة وصف للعالم المعروف الى مؤلف

---

(١١) انظر اختلاف موضع المضاف اليه of Sicily» : صقلية » بين الاصل والترجمة ، تبعا لاختلاف التركيب فى الجملتين الانجليزيه والعربية ، اذ النعت فى الانجليزية يسبق المنعوت (the Norman King) ، ومن جهة ثانية ليس فى اضافة الأعلام الى أسماء البلاد (Roger of Sicily) أدنى غرابة ، وهو مالا يسوغ دائما على اللسان فى العربى .

(١٢) to pass for : يظن أنه — يعد ، الخ ..

(١٣) long : هذه الكلمة هنا ظرف زمان . ويمكن ترجمتها أحيانا بـ « طويلا » ، ولكن « زمنا طويلا » هنا أسوغ .

(١٤) فى الاصل : « المعرفة الجغرافية الاسلامية » ، ولكن ما ورد فى صلب الترجمة آنق وأليق .

(١٥) earlier : أفعل تفضيل من «early : مبكر» (أى الأسبق تاريخيا على كتاب الادريسى) . وقد ترجمناها بـ « المتقدمة » ، فهى أدق وأجزل من « الأكثر تبكيرا » .

(١٦) فى الاصل : « نعرف » . ولعلك لاحظت أن الاصل يخلو من ضمير المتكلمين « نا » (فى « دراستنا ») .

(١٧) the fact that ... : كون الملك روجر يسند ...

مسلم (١٨) يدل دلالة قوية (١٩) على مدى الاعتراف بتفوق العلم الاسلامى فى ذلك الوقت .

ومن المعروف أن بلاط صقلية النورماندى كان نصف شرقى ، كما (٢٠) أن رغبة روجـــر فى أن تكون له جغـــرافية رغبة (٢١) شرقية الطابع . ومنذ قديم الزمان (٢٢) وتملك العواهل العظام ، كالاسكندر الاكبر وبعض ملوك فارس ، لوصف موجز (٢٣) للعالم

---

(١٨) لا أدرى لم يصر المستشرق أرنولد ، وهو الدارس المتعمق للتاريخ الاسلامى ، على تسمية المسلمين بـــ « المحمديين » . ومع ذلك فيحمد له أنه يكتب اسم الرسول عليه السلام صحيحا ، على عكس غيره ، الذين قد يكتبونهـــا Mahomet أو على الاقـــل Muhammed . وكلاهما تحريف .

(١٩) clearly : بوضوح .

(٢٠) هذه الكلمة غير موجودة فى النص الانجليز ، وقد أضفناها الربط بين الجملتين .

(٢١) كررنا كلمة « رغبة » ، رغم أن الاصل يخلوا من التكرار ، حتى لا يظن أن عبارة « شرقية الطابع » هى نعت لـــ « جغرافية »

(٢٢) olden : عتيق ــ قديم ــ غابر (غير أنه لفظ مهجور ، الا فى الأدب) .

(٢٣) a synopsis : خلاصة ــ مجمل .

الخاضع لهم (٢٤) هو امتياز خاص بهم (٢٥) . وفكرة مثل هذه كانت وراء (٢٦) اهتمامات (٢٧) الخليفة المأمون الجغرافية ، بل أساس المدرسة الجغرافية التى بدأت فى البلاط الساسانى . ويخبرنا الادريسى (٢٨) فى مقدمته أن الملك روجر قد أرسل الى جميع الارجاء يجمع المعلومات (٢٩) التى سيتضمنها الكتاب . كما أنه قد أمر ، مثله مثل المأمون ، برسم خريطة كبيرة للعالم . وكتاب الادريسى يضم أيضا خرائط ، وهذه (٣٠) الخرائط هى الى

---

(٢٤) : the world that lay at their feet : العالم المترامى تحت أقدامهم (أى الواقع تحت رحمتهم . وهو بالطبع الجزء الخاضع لسلطانهم من العالم ، اذ هو وحده الذى يستطيعون التصرف فيه) .

(٢٥) حدث فى هذه الجملة بعض التصرف من حذف وتقديم وتأخير وتأدية للمعنى المجازى بعبارة أقرب الى أن تكون حقيقية .

(٢٦) at the bottom of الدافع الى . . . — المتسبب فى . . .

(٢٧) لاحظ أن «interest» ، رغم أنها مفردة ، قد ترجمت بصيغة الجمع ، لتسوغ فى الاذن العربية .

(٢٨) فى الاصل : وبناء على مقدمة الادريسى .

(٢٩) أرجو التنبيه الى أن كلمة «information» ، التى ترجمناها بـ « المعلومات » هى اسم مجرد عند الانجليز ، فلا تدخل عليه أداة التنكير ، ولا تجمع ، بل لا تدخل عليها كذلك علامة التعريف «the» الا اذا كانت عهدية .

(٣٠) ليس فى النص اسم اشارة ، ولكن لما كانت «the maps» هى للعهد جاز الاستعانة باسم الاشارة لابراز معنى العهد فى أداة التعريف .

حد ما (٣١) ، أهم جزء فيه ، اذ ان النص تعليق عليها . وعـــدد الخرائط فى أشهر طبعتيه سبعون خريطة (فى الواقع هناك خريطة ناقصة فى جميع المخطوطات) كل منها تمثل عشر أقاليم من الأقاليم المناخية(٣٢) التى قسم اليها العالم على طريقة(٣٣) الفلكيين المسلميين . ولو ضمت هذه الخرائط السبعون (٣٤) لكونت مســـتطيلا (٣٥)

---

(٣١) in some way أو in a way : الى حد ما — على نحو ما — نوعا

(٣٢) climate : : مناخ — اقليم مناخى .

(٣٣) after the fashion of : على طريقة ...

(٣٤) if put together : لاحظ الحذف بعد أداة الشرط ، وهو شائع فى اللغة الانجليزية فى هذا الموضع وفى مواضع أخرى (بعد «when» و «while» ، «whether» , .. وغيرها) وأصل الكلام هو «if they are put together» . ولعلك لاحظت أيضا أن الاسلوب الانجليزى فى مثل هذه الجملة يبدأ بالضـــمير «they» ويثنى بالاسم الظاهر «the seventy maps » على عكس الأسلوب العربى ، كما هو واضح من الترجمة

(٣٥) an oblong quadrangle : « شكل رباعى مستطيل » . ولا أدرى لم آثر الكاتب هذا التعبير المطول على المصطلح المباشر «an oblong» ، وفيه الكفاية . لاحظ أن كلمة « oblong» =

يشبه الى حد بعيد النموذج البطلمى . الا أن التصور الاسلامى (٣٦) للبحرين الكبيرين قد بقى تماما على ما هو عليه ، بينما التفاصيل وبخاصة ساحل البحر المتوسط ، هى أقرب الى الواقع من أية خريطة اسلامية سابقة .

ونص الادريسى يبين لنا دين المؤلف لمن سبقه من الجغرافيين . والرسالة كلها مثال طيب على التوفيق بين الجغرافيـــة الوصفية والفلكية . ومع ذلك فمن المشكوك فيه أن تكون نتيجة المقاسات التى توصل اليها الفلكيون العظام كالبيرونى قد استفيد منهـــا ، فاننا نجد فى النسخة (٣٧) الثانية المختصرة من كتـــاب الادريسى المسماة « الادريسى الصغير » ، بالاضافة الى ســبعة الاقـــاليم المناخية ، اقليما ثامنا الى الجنوب من خط الاستواء . وفضلا عن ذلك ، فان خريطة العالم فى « الادريسى الكبير » التى تســبق الخرائط الاخرى خريطة مستديرة على الطريقة التقليدية .

ومن الصعب أن نصدق أن كتاب الادريسى ، وقد ألف ــ كما

= قد تأتى صفة (كما فى هذا النص) ، وقد تأتى اسما ، كما هو واضح فى الاقتراح .

(٣٦) أسقطنا ترجمة كلمة «specific» ، اذ أن صفة « الاسلامى » هى فى حد ذاتها كافية .

(٣٧) an edition : : « طبعة » . الا أننا فضلنا ترجمتها بلفظة « نسخة » ، اذ لما تكن الطباعة عرفت .

هو الحال (٣٨) ـــ عند نقطة الاتصال الجغرافيـــة والتاريخية بين انحضارتين الاسلامية والنصرانية ، قد بقى مجهولا تماما (٣٩) لدى العلماء النصارى فى صقلية وايطالية والاقطار النصرانية الاخرى ، ومع ذلك فلا يوجد الآن دليل مؤكد على تأثيره فيهم (٤٠) وقد طبعت أول ترجمة معروفة للادريسى فى روما فى عام ١٦١٩ ،بعد اختصار (٤١) للكتاب ناقص . ولم يكن المترجم يعرف حتى اسم المؤلف .

---

(٣٨) as it was : كما هو الحال ـــ كما هو الواقع .

(٣٩) wholly : ظرف قياسى من «whole» الصفة (أرجـــو التنبه الى أن هذه الكلمة قد تكون اسما ، وذلك اذا سبقتها أداة تعريف أو تنكير ، ولم تصف هى غيرها) .

(٤٠) أضفنا « فيهم » ، وهى غير موجودة فى الاصل . والمقصود « فى العلماء النصارى » لكيلا يبقى الكلام معلقا .

(٤١) to abridge : يوجز ـــ يختصر ـــ يلخص .

النص الرابع

The two basic elements in the Egyptian character gave birth to writing; it was the Nile that produced administration, and the desire for continued life that created records. Thus the greatest of their inventicrs was made very early, in the first three dynasties. All the distinguishing marks of the Egyptian character, clarity and sobriety, order and organizing capacity, are revealed in their writing on columns, bridges, and statues. Their writing is more beautiful than that of the Sumerians, who write in stone, more beautiful than that of the Assyrians, who made cuneiform impressions with styles. Since the Nile mud ran away between their fingers, the Egyptians wrote with fine-pointed bulrushes, that is, in fact, with brushes, first on wooden tablets, in black and red, with palettes and pots, and then on papyrus.

It is true that what they wrote consisted mainly of panegyrics, but how much of ancient historiography is anything else? A representation of Thoth, the letter-writer of the gods, and the god of the scribes, as a monkey with white hair, is certainly popular in origin, like any outburst of humour in Egypt; there is no trace of humour among the Pharaohs. But writing itself created classes between Pharaoh and the people: the scribe, as

an official, was mighty and high in honour, like the princes in the Old Kingdom.

writing, however, and knowledge with it, always remained realistic and purposeful. Egypt possesses none of those universal anecdotes in which other peoples immortalized their philosophy or artistic sense. The Nile and its oasis turned all their thought and writing into calculation, and all their intellectual powers were concentrated on the practical solution of the problems of the Nile.

For aeons these sons of the desert must have observed the heavens, since they had already invented the calendar a thousand years before the first Pharaoh. It has been proved that they possessed it in the year 4236 before our era. Since they divided the year into three parts — flood, seed-time, and harvest, with twelve months of thirty days — a few days remained over every year, whcih had accumulated in five hundred years to such an extent that the «flood» season fell in harvest. It took 1,460 years to eliminate this error — that is to bring the whole year round to starting-point again, but in the epochs of Egyptian history this «wandering year» first made its appearance in 2776 under Pharaoh Zoser.

who built the step pyramid, then in 1316, under a successor of Akhnaton, and still in time to find the Pharaohs in the Nile valley; but the third time the wandering year came round it encountered Ptolemy, the greatest mathematician of his time, in A.D. 144; the fourth time it met the Mamelukes, and there were still two centuries to wait for General Bonaparte. So great are the epochs of the people who invented our calendar more than sixty centuries ago. They are like the halls of some vast castle through which there sounds the hidden rushing of a river.

It was the river, too, that fostered the knowledge of the hours, the measure of time in which the water-wheel could raise a certain quantity of water. And the Egyptians invented the sundial for the daytime, and the water-clock for the night, in the form of stone basins with the scale of hours marked on the inside. The passing hours were counted by holes which varied in size according to the season and the length of the night. And since the courses of the stars were known, they where pressed into service too. Two priests would sit facing each other, due north and south, on the flat temple roof, each with a table on which he had entered the stars for every night, and a sighting device. Thus each could calculate the hour from the position of the other

تابع النص الرابع

relative to a star, measuring from his right elbow and left ear. What majesty of repose! And what a turmoil of emotion if one of these priests, sitting and reckoning, hated the other!

While they calculated the moon and the stars from the pylons of their temples, in their realism they sought no prophecy in the aspects of the stars, as the Babylonians did: at all times they wanted to know simply what was, in order to act upon it, and though they used to trace the course of the stars in a dead man's tomb, they did so only for a fortnight in advance; the rest he had to do himself — he had time. In the New Kingdom they recorded thetwelve houses of the zodiac and discovered and named five planets; later men took three thousand years to discover two more. To divide the fields on the Nile by canals they invented the foot and the ell, and even the decimal system.

EMIL LUDWIG: *The Nile*

ترجمة النص الرابع

لقد تولدت (١) الكتابة من العنصرين الأساسيين فى الشخصية المصرية (٢) ، فالنيل هو الذى أدى الى نشأة (٣) الادارة الحكومية ، كما أن الرغبة فى الخلود (٤) قد كانت وراء ظهور عملية التدوين (٥). وهكذا برز الى الوجود (٦) أعظم اختراع لهم منذ وقت جد مبكر ، أثناء حكم (٧) ثلاث الاسر الأول . وكل السمات المميزة للشخصية

---

(١) to give birth to : « تلد — تنجب » . وقد يستخدم هذا التعبير مجازا بمعنى « ينتج — يسبب — ينشىء » . ويمكن ترجمة الجملة أيضا هكذا : « لقد نشأت الكتابة من . . » .

(٢) أنظر كيف تحولت الجملة الاسمية الى جملة فعلية فى الترجمة ، وكيف انقلب تركيبها فورد جزؤها الاخير فى بداية الكلام ، والعكس بالعكس .

(٣) فى الاصل : « أنتجت » . ولكن الترجمة الحرفية ستؤدى الى تهافت العبارة .

(٤) continued life : الحياة المستمرة ، اى الخلود .

(٥) that created records . . . : « هى التى خلقت السجلات » ، غير ان ما ورد فى صلب الترجمة أجمل وأوضح .

(٦) فى الاصل : was made (عمل — صنع) .

(٧) dynasties : « اسر حاكمة » ، غير أننا فى الترجمة قد حولناها الى « حكم الاسر . . » ، اذ أن الأحداث انما تتم (أثناء حكم الاسر) ، لا (فى الاسر) . وليس معنى ذلك ان الكاتب مخطىء ، فالاذواق الأسلوبية تختلف ما بين لغة وأخرى .

المصرية ، من (٨) وضوح ورزانة ونظام ومقدرة على التنظيم (٩) ، ظاهرة فيما كتبوه على الأعمدة والجسور والتماثيل . والخط المصرى أجمل من خط السومريين ، الذين كانوا يكتبون فى الحجر ، وأجمل من خط الآشوريين ، الذين كانوا يحفرون بالمرقم (١٠) أشكالا مسمارية . ولان المصريين يجرى من تحتهم النيل (١١) فقد استخدام المصريون أقلام البسط (١٢) ، وهى فرش فى الواقع ، أولا فى

---

(٨) زدنا كلمة « من » فى الترجمة ، ليستقيم الكلام فى الاسلوب العربى .

(٩) organizing capacity: أصلها «capacity for organizing» وهو ما أدته الترجمة ، وان كان من الممكن أيضا أن نترجم العبارة الجديدة بـ « مقدرة تنظيمية » ، فتأتى الترجمة مسايرة للاصل فى اسقاط حرف الجر « على : for » ، الا أن عبارة « مقدرة على التنظيم » ربما كانت أسوغ وأوضح فى الدلالة على المراد .

(١٠) a style ، أو a stylus : المرقم (وهو قلم معدنى مدبب . ويسمى « الملمول » أيضا ، ولكننا اخترنا الاولى لوضوحها)

(١١) حرفيا : يجرى طمى النيل من بين أصابعهم (أى أن ماء النيل متوافر لديهم ، يتصرفون فيه كما يشاؤون) .

(١٢) فى الاصل : « أعواد قصب الماء المبرية بريا دقيقا » . وأقرب الكلمات فى الانجليزية تأدية لهذا المعنى هى «reed-pens» ، وترجمتها « أقلام البسط » .

الكتابة على ألواح من الخشب بالاسود والاحمر (١٣) ، وفى أيديهم لوحات الالوان والمحابر ، ثم بعد ذلك على ورق البردى .

صحيح أن ما كتبوه هو فى غالبه تقاريظ ، ولكن أليست التسجيلات التاريخية القديمة هى فى معظمها كذلك ؟ (١٤) وهناك صورة لـ « تحوت » كاتب خطاب الآلهة واله الكتبة ، على هيئة قرد أبيض الشعر : أصلها بالتأكيد شعبى ، مثل أى نكتة فى مصر (١٥) ، اذ لا أثر للفاكهة لدى الفراعنة . الا أن الكتابة نفسها قد خلقت طبقات أخرى بين فرعون والشعب ، فالكاتب ، بوصفه موظفا ، كان قوى النفوذ ، رفيع المنزلة ، مثل الامراء فى الدولة القديمة .

---

(١٣) لاحظ حرف الجر فى التعبير الاتى «in black and red» وكيف ترجمناه بالباء (وهى حرف جر مختلف . وهو دليل على أن لكل لغة ذوقها الخاص ، حتى فى اختيار حرف الجر نفسه) .
وهناك تعبير قريب من هذا لفظا لا معنى ، هو
وهناك تعبير قريب من هذا لفظا لامعنى ، هو «in black and white» ومعناه « كتابة » ، أى لا يكتفى فيه بالكلام أو بالاتفاق الشفوى .
(١٤) فى الاصل : كم من التسجيلات التاريخية يختلف عن ذلك ؟
(١٥) واضح أن هنا بعض التصرف فى الترجمة ، اذ يصعب نقل التعبير الانجليزى على ما هو عليه الى العربية .

ومع ذلك فالكتابة والمعرفة قد ظلتا دائما واقعيتين تهدفان الى غرض مـــا (١٦) ، فليـــس لدى المصريين أى من تلك الحـــكايات العالمية التى خلدت بها الشعوب الاخرى فلسفتها وحسها الفنى (١٧) فالنيل وواديه(١٨)قد حولا كل تفكيرهم وكتابتهم الى عمليات حسابية، كما تركزت مواهبهم العقلية فى البحث (١٩) عن حـــلول عمليـــة لمشـــكلات النيـــل .

ولابد أن أبناء الصحراء هؤلاء على مدى أدهار قد رصدوا الاجرام السماوية (٢٠) ، اذ انهم كانوا قد اخترعوا التقويم قبل أول فرعون بألف عام . وقد ثبت أنهم قد توصلوا اليه (٢١) فى عام ٤٢٣٦ قبل التقويم الميلادى (٢٢) . وبما أنهم قسموا العـــام الى

---

(١٦) purposeful : صفة مشتقة من « purpose » (أى غرض ـــ غاية ـــ هدف)

(١٧) يبدو أن هذا غير صحيح ، فللمصريين حكاياتهم التى قصد بها تصوير حياتهم اليومية وعاداتهم ومثلهم الخلقية وعقائدهم ، كقصة ايزيس وأوزوريس ، وقصة الفلاح الفصـــيح ، وقصـــة الاخوين اللذين أرادت أن تفرق بينهما زوجة الاخ الاكبر ، وغير ذلك .

(١٨) فى الاصل : « وواحته » . والمقصود هو الوادى طبعا .

(١٩) زدنا عبارة « فى البحث عن » ليستقيم الكلام فى الأذن العربية

(٢٠) the heavens : قبة السماء (والمقصود ما فيها من نجوم وكواكب) .

(٢١) to possess : يمتلك ـــ يحصل على (وبالتالى : يتوصل الى)

(٢٢) فى الاصل : « قبل تاريخنا » . ويقصد التاريخ الميـــلادى ، لانـــه أوربى .

ثلاث أقسام : الفيضان ، والبذار (٢٣) ، والحصاد ، فى اثنى عشر شهرا من ثلاثين يوما ، فقد فضلت من كل سنة بعض الايام ، التى تضاعفت (٢٤) على مدى خمسمائة سنة الى الحد الذى (٢٥) حل فيه فصل «الفيضان» فى الحصاد . وقد استغرق محو هذا الخطأ ، أى اعادة السنة كلها الى نقطة البداية ثانية ، ١٤٦٠ عاما . ولكن هذه « السنة الهائمة » قد ظهرت لاول مرة فى عصور التاريخ المصرى فى عام ٢٧٧٦ ، أثناء ولاية الملك زوسر ، الذى بنى الهرم المتدرج ، ثم فى ١٣١٦ ، فى حكم خليفة لاخناتون ، حيث كان لا يزال هناك من الوقت ما أدركت معه فراعنة وادى النيل (٢٦) . أما فى المرة الثالثة التى دارت فيها هذه السنة الهائمة دورتها فقد التقت ببطليموس ، أعظم عالم رياضة فى عصره ، فى عام ١٤٤ ق.م. وفى المرة الرابعة التقت مع المماليك ، حيث كان لا يزال قرنان على

---

(٢٣) فى الاصل : «وقت البذار» . لكننا آثرنا اسقاط لفظة «وقت» تحقيقا للتوازن بين ثلاث الكلمات المعطوفة (الفيضان والبذار والحصاد) ، فان كلمة «وقت» لم تضف للكلمتين الأخريين ، واهمال هذه الكلمة لا يؤثر فى شىء ، اذ المراد منها واضح بدونها .

(٢٤) to accumulate : يركم — يتراكم (ومع التراكم يأتى التضاعف) .

(٢٥) to such an extent that : الى حد أنه .. — الى الحد الذى ...

(٢٦) فى الاصل : الفراعنة فى وادى النيل .

ظهور بونابرت . الى هذا الحد تبلغ عظمة تاريخ (٢٧) الشعب الذى اخترع التقويم منذ أكثر من ستين قرنا . ان هذا التاريخ شبه ردهة قلعة فسيحة يسمح فى أرجائها صوت تدفق نهر خفى .

وقد كان النهر (٢٨) أيضا وراء معرفة الساعة الزمنية (٢٩) أى قياس الوقت الذى تستطيع فيه الساقية أن ترفع كمية معينة من الماء . وقد اخترع المصريون المزولة (٣٠) للنهار ، والساعة المائية لليل ، وهى عبارة عن أحواض حجرية على جدرانها الداخلية

---

(٢٧) epoches : عصور تاريخية (وقد ترجمنا بـ « تاريخ » كما هو واضح) .

(٢٨) يريد با لنهر هنا نهر النيل .

(٢٩) فى الاصل : « the hours » . غير أنه قد يكون فى ترجمتها بـ « الساعات » بعض اللبس . أما العدول عن الجمع الى المفرد (الساعة الزمنية) فقد اقتضاه أن هذه الصيغة المفردة أكثر ألفة من قولنا « الساعات الزمنية » . ثم ان هذا العدول لا يضر ، اذ (ال) فى كليتهما لتعريف الجنس .

(٣٠) a sundial : اسم مركب من « sun » « شمس » : « dial » : وجه المنبه وما أشبه » . وقد ورد فى هذه القطعة كلمات أخرى مركبة أيضا ، مثل : « water-whell » الساقية » ، و « water-clock : الساعة المائية » ، وكذلك « daytime » ، « seed-time » .

علامات بعدد الساعات (٣١) . والســـاعات التى تمر تحسب عن طريق ثقوب مختلفة المقاسات (٣٢) على حسب الفصـــل وطول الليلة . وبما أن مسارات النجوم كانت معروفة فقد استغلت أيضا ، اذ كان يجلس راهبان متقابلين ، مواجهين للشـــمال والجنوب ، على سطح المعبد المسطح ، ومع كل منهما مائدة قد سجل عليهـــا النجوم لكل ليلة ومنظار (٣٣) وهكذا يستطيع كلاهما أن يحسب الساعة من خلال موقع الاخر منسوبا الى أحد النجوم ، آخـــذا

---

(٣١) the scale : نظام ــ مقياس .
the scale of hours الخ : تعنى حرفيـــا « وقـــد نقش على داخلها نظام الساعات » ، غير أن الترجمة على هذا النحو ، كما هو واضح ، متهافتة .

(٣٢) لابد من التنبيه الى أن اللغة الانجليزية ، ومثلها الفرنســـية فى ذلك ، قد تجعل الاسم الموصول تابعا لاسم نكرة ، وهـــو مالا تعرفه اللغة العربية (لا أعرف على الاقل الا الرواية التالية للحديث النبوى المشهور : « ... وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته .. ») وحين نترجم مثل هذا التركيب فعلينا أن نسقط الاسم الموصول ، كما هو الحال فى الجملة التى بين أيدينا .

كذلك لاحظ كيف تترجم العبارة التالية « varied in size ... » تختلف (مختلفة) مقاسا (فى المقاس) ــ مختلفة المقاس (المقاسيات).

(٣٣) a sighting device (حرفيا) : أداة للرؤية .

المقياس (٣٤) من مرفقه الايمن وأذنه اليسرى . يالروعة السكينة ! ويالاضطراب المشاعر لو أن أحد هذين الراهبين الجالسين يحسبان كان يكره الآخر ! (٣٦) .

وبينما كان الرهبان (٣٧) يرصدون (٣٨) القمر والنجوم من

---

(٣٤) measuring : « قائسا » . غير أن هذه الصيغة من هذا الفعل لا تعذب فى السمع .

(٣٥) الترجمة الحرفية : الجالسين والحاسبين ، أى اللذين يجلسان ويحسبان .

(٣٦) كثيرا ما يترجم الماضي البسيط فى اللغة الانجليزية الى الماضى المستمر فى اللغة العربية ، كما هو الحال فى هذه الجملة : «each ... hated the other» . والعبرة بالسياق .

(٣٧) لاحظ هنا أيضا كيف ترجم الماضى البسيط : «calculated» الى ماض مستمر : « كانوا يرصدون » . ولعلك كذلك قد التفت الى أننا قد زدنا كلمة « الرهبان » من عندنا ، لان سياق الجملة يدل على أن المؤلف يقصد أكثر من راهبين ، بدليل ايراده لصيغة الجمع «temples» . ولو كان يريد راهبين فقط لقال : «their temple» ، اذ كان كل راهبين يجلسان على سطح نفس المعبد . ثم اننا أوردنا الاسم الظاهر : « الرهبان » بدل الضمير : «they» ، والا لكان فى الكلام اضطراب ، بسبب الانتقال فجأة من ضمير المثنى (للراهبين) الى ضمير الجمع .

(٣٨) فى الاصل : « كانوا يحسبون » ، ولكن « يرصدون » اليق بالسياق .

فوق واجهات معابدهم ، لم يكونوا ، وهم الواقعيون ، يسعون وراء معرفة الغيب (٣٩) من مواقع النجوم ، كما كان البابليون يفعلون ، بل كل ما كانوا يريدونه دائما هو معرفة ما هو كائن ، لكي يتصرفوا على أساسه . وعلى رغم أنهم كان من عادتهم أن يتتبعوا مسار النجوم فى قبر أحد الموتى فلم يكونوا يفعلون ذلك الا لأسبوعين سلفا . أما الباقى فقد كان عليه هو أن يقوم به ، اذ لديه الوقت الكافى (٤١) . أما فى الدولة الجديدة فقد سجلوا بروج السماء

---

(٣٩) at all times : فى كل الاوقات . وقد ترجمناها بـ « دائما » ، التى هى أوجز وأرشق . كذلك أرجو أن تلاحظ أننا غيرنا بناء الجملة ، فالظرف «simply» معناه هنا : فقط ـ لا غير . وعلى هذا فالترجمة الحرفية لهذه الجملة هى : كانوا يريدون أن يعرفوا فقط ما هو كائن .

(٤٠) prophecy : التنبؤ . و sought : الماضى من «to seek» ، ومعناه : يبحث عن ـ يسعى وراء .

(٤١) زدنا كلمة « الكافى » ، حتى يتضح المعنى تماما . كذلك أحب أن تلتفت الى أننا ترجمنا كلمة «Time» (وهى بغير أداة تعريف) الى « الوقت » (وفيها هذه الاداة) . والسبب هو أن الوقت (بهذا المعنى المطلق) فى اللغة الانجليزية من أسماء المعانى ، أى الأسماء التى لا تقبل أداة تنكير «a» أو جمعا ، ولا تقبل كذلك « the » . وهى على حالتها تلك ، تعنى ما تعنيه كلمة «الوقت» (بـ «ال» ، التى هى فى هذه الحالة اداة =

الاثنى عشر ، كما اكتشفوا خمسة كواكب وسموها ، بينما قد استغرق (٤٢) اكتشاف كوكبين آخرين ثلاثة آلاف عام . ولتقسيم الحقول على النيل عن طريق الترع اخترعوا مقياس القدم والذراع (٤٣) ، بل الحساب العشرى أيضا .

= تعريف للماهية . أما «ال» العهدية فانها تدخل على هذه الكلمة وأشباهها) .

(٤٢) من الواضح أننا قد أهملنا كلمة « men » فى الترجمة .

(٤١) القدم : ١٢ بوصة ، أما الذراع فـ ٤٥ بوصة (حوالى ١١٢ سنتيمترا) .

النص الخامس

It is the opinion of most archaeologists that civilisation first developed in the Middle East, where, of all regions of the world, natural conditions offered the greatest assistance to man in his changeover from a life of nomadic wandering as a hunter to settled occupation of the soil. The regular rise of the three larger rivers, Nile, Euphrates, and Tigris; annual renewal of soil fertility by the deposition of a layer of silt; and the generally warm climate, favourable both to the growth of a rich plant-life, and to the activities of man himself, were all special inducements to the adoption of a way of life based on agriculture.

Until recently, many archaeologists took the view that civilised communities first arose in Egypt, though only a very short time before a similar development in Mesopotamia: a more recent opinion is now that the earliest advances may have taken place in Mesopotamia. Which-ever view is followed, it is necessary to bear in mind that geographical conditions in both regions were not identical, and it can in fact be stated that in Mesopotamia environmental factors were not as wholly favourable as in the valley of the Nile. The Nile is a single stream, without tributaries in its lower course; but

the Tigris and Euphrates are both braided streams, and the former receives important affluents whcih bring down immense masses of silt that block the lower courses of both rivers, giving rise to swamps, lagoons, shifting banks and coastlines. Moreover, the floods of Mesopotamia are more variable, since they depend on rainfall that occurs within the Middle East area, and this tends to be capricious and unreliable. Further, because of their direct relationship to winter rainfall (either from run-off, or the later melting of snow), Mesopotamian floods occur in spring; not, as in Egypt, during the late summer. Flooding by the Tigris and Euphrates, which can be sudden and variable in character, follows hard upon the rainy season, giving a long dry period throughcut more than half the year: in Egypt, floods as it were complement the rainy season by splitting the year into four shorter seasons — one of slight rainfall, one of flood, and two of drought. Of the two regions, Egyptian conditions might be considered as more 'manageable', and would seem to demand less experience and resource.

At all events, whichever view obtains, it is clear that by about 3,500-4000 B.C., both Egypt and Mesopotamia

had a highly evolved social life, with organised civil and religious bodies. Copper and bronze were used, although on a limited scale; and trading contacts with other regions had begun. Many of these contacts were with Syria, which, lying between Egypt and Mesopotamia, and easy of access from the south and east, participated at an early date in the general advance of material and cultural development. Syria was endowed with a number of products that were lacking elsewhere: neither Egypt nor Mesopotamia could grow trees of any size, hence the abundant forests of the Syrian coastal fringe were exploited for timber and for the oils prized by the Egyptians for use in embalming. Much trade was developed by sea; Byblos, which served as an outlet for the timber of the Lebanon Hills, can with reason claim to be one of the oldest ports of the Mediterranean, if not the oldest continuously inhabited site in the world.

Cultural development in the three regions, Egypt, Mesopotamia, and Syria, followed somewhat different courses. In Egypt a clearly marked unity was most characteristic; and this seems to have owed much to physical factors: the strongly developed rythm of the seasons, an unfailing annual flood, and most of all, the nature of

the river valley itself, which, sharply defined as a single trench, was isolated on three sides by desert, and on the fourth by the sea. Within this physical framework there grew up a stable and extremely traditional civilisation of consistently high level.

In Mesopotamia the unity deriving from a single river valley was not present, and, though potentially a rich area on a scale larger than in Egypt, physical changes within the region itself — alteration in river course, and the recession of the head of the Persian Gulf towards the south-east — had a disturbing effect. The space-relationships of the country, which was more open to outside influence from east, north, and west, had at times a further disruptive influence on cultural development, so that although civilisation in Mesopotamia reached a high level, at best fully comparable with, and possibly superior to that of Egypt, there were on the other hand periods of regression and anarchy, with a certain discontinuity that stands in contrast to conditions in the Nile valley. It is significant that during earlier historic times, Syria, which, by virtue of its position might have been expected to lie within the Mesopotamian orbit, was closely under the influence of Egypt.

The richness of Syria attracted the attention of outsiders; but here natural conditions were against the development of a politically unified community. The coastal plain is narrow and broken, with the Lebanon and Ansarieh ranges as a real barrier to movement inland; in the hilly country, settlement is restricted to valley floors, or to the very small extent of level plateau; whilst further inland still, because of lower rainfall, favourable sites occur only in close proximity to springs, rivers, and lakes. Hence city-states came to be more characteristic of Syria. These were of small size, often dependent on intercourse and trade, and markedly jealous of their immediate neighbours, from whom they were usually separated by a slight topographical barrier. Such a collection of small-scale units could easily fall prey to piecemeal absorption by aggressive outsiders; hence one can see why Syria, though naturally rich, has so rarely existed as an independent political unit.

W.B. FISHER: ***The Middle East***

ترجمـــة النص الخـــامس

فى رأى غالبية علماء الاثار (١) أن الحضارة قد ظهرت أولا فى الشرق الاوسطا ، اذ أن ظروفه الطبيعية ، من دون جميع مناطق العالم ، تقدم أكبر عون للانسان فى انتقـــاله من حياة التجـــول والترحال بحثا عن الصيد الى الاستقرار والزراعة (٢) ان ارتفاع منسوب (٣) الأنهار الكبيرة الثلاثة : النيل والفرات ودجلة بانتظام ، وتجدد خصوبة التربة سنويا عن طريق ترسب طبقة طميية ، والمناخ الدافىء عموما والملائم لنمو حياة نباتية غنيـــة وكذلك لنشاطات الانسان نفسه ، كانت كلها حوافز خاصة على اتباع أسلوب حياة يعتمد على الزراعة .

---

(١) an archaeologist : عالم آثار (واذا أردنا الايجاز قلنا : أثرى — آثارى) .

(٢) ويمكنك اذا أردت أن تترجم بعبارة قريبـــة من العبـــارة الانجليزية ، فتقول : « من حياة قائمة على التجوال والترحال الى الاستقرار .. » أما بالنسبة لعبارة « بحثا عن الصيد » فان المقابل لها فى الاصل الانجليزى هو «as a hunter» ، وترجمـــته الحرفية هو « كصياد » أو « بوصفة صيادا » . وأنظر كذلك كيف ترجمنا « setteled occupation of the soil » بـ « الأستقرار والزراعة »

(٣) the rise : تعنى فى حد ذاتها « ارتفاع .. » ، غير أننا فى هذا السياق أضفنا كلمة « منسوب » ليتسق الكلام ، اذ لا نقول فى لغتنا العربية « ارتفاع النهر » .

والى وقت قــريب (٤) كان كثـــير من الآثاريين يرى (٥) أن الجماعات المتحضرة قد ظهرت أول ما ظهرت فى مصر ، وان تم ذلك فقط قبل حدوث تطور مماثل فى بلاد الرافدين بوقت قصير . الا أن ثمة رأيا أحدث مفاده أن أقدم التطورات ربما كانت قد حدثت فى تلك البلاد (٦) . أيا ما يكن الامر فلابد أن نأخذ فى الحســـبان (٨) أن الظروف الجغرافية فى كلا البلدين ليست متطابقة . والواقع أنـــه يمكن القول ان العوامل البيئية فى بلاد الرافدين (٩) ليست ملائمة

---

(٤) recently حديثا ــ مؤخرا . ومن هنا فعبارة المؤلف «until recently» تعنى « حتى (الى) وقت قريب » .

(٥) to take the view that : « يعتقد ــ يرى » . وقريب منها : « to be of the opinior that ... »

(٦) لم نشأ أن نكرر عبارة « بلاد الرافدين » مرة أخرى فى هذا الحيز الضيق من الكلمات ، واكتفينا بعبارة « تلك البلاد » .

(٧) فى الاصل : أيا ما يكن الرأى الذى ينبغى اتباعه .

(٨) الحسبان (بضم الحاء) : « الحساب (وهو المقصود هنا ») اما الحسبان (بكسر الحاء) فهو : « الظن » . صحيح أن بعض المعاجم تقول ان الحسبان (بالكسر) قد يطلق على الأمرين ، ولكنى أفضل التفرقة بين معنى الكلمتين على حسب حركة الحاء ، طلبا للدقة والتمييز .

(٩) تأمل كيف وقعت شبه جملة « فى بلاد الرافدين » بعد «that» مباشرة ، وهو مالا يقبله الاسلوب العربى الا بشىء من التمحل (وذلك بادخال ضمير الشأن على « ان » والقيام ببعض التغييرات الاخرى فى تركيب الكلام) .

تماما كما هى فى وادى النيل . و (١٠) النيل نهر (١١) مفرد ليست له أية روافد فى مجراه المنخفض ، لكن دجلة والفرات كليهما نهران متعددا المجارى ، وأولهما يلتقى بروافد هامة تجلب معها كميـــات هائلة من الطمى الذى يسد المجريين السفايين للنهرين ، مما يسبب ظهور المستنقعات والاهوار ، وينقـــل الضفاف والســـواحل عن مواضعها . وفضلا عن ذلك (١٢) فان فيضانات الرافدين أكثر تقلبا اذ هى تعتمد على سقوط الامطار داخل منطقة الشرق الاوسط ،

---

(١٠) بالطبع تنبهت الى أن الواو لا يقابلها شىء فى الاصـــل الانجليزى ، فهكذا الجملة الانجيزية ، التى لا تعرف الابتداء بـــ «and» الا فى النادر ، بخلاف الجملة العربية ، وان ظهر تأثير هذا الجانب من الجملة الانجليزية فى أسلوب بعض الكتاب العرب الذين لم يهضموا لغتهم جيدا ، فتجد على عباراتهم مسحة أجنبية .

(١١) a stream : « مجرى — جدول — سيل — تيار — نهر — نهير » . وقد كدت أن أترجمها بـــ « مجـــرى » ، لولا أنى لاحظت أنه سرعان ما ستتكرر هذه الكلمة فى نفس الجملة فى مقابل لفظة «a course» ، التى ترجمتها فى نص سابق بـــ « مسار » . وكلا المعنيين صحيح ، والعبرة بالسياق .

(١٢) moreover. more than that, further, furthermore. besides : هذه التعبيرات متقاربة المعانى ، ويقـــابلها فى العربية : وفضلا عن ذلك — وزيادة على ذلك — أكثر من ذلك أن ، وهكذا .

مما لا يطرد على حال (١٣) يعتمد عليه . ثم أن فيضانات الرافدين لعلاقتها المباشرة بالمطر الشتوى « أما من المطر المباشر (١٤) واما من ذوبان الجليد بعد ذلك » تتم ربيعا وليس ، كما هو الحال فى مصر ، فى أخريات الصيف . ففيضان دجلة والفرات ، الذى يمكن ان يكون فجائيا ومتقلبا (١٥) ، يأتى عقيب الفصل المطير ، فتليه من ثم فترة جفاف طويلة تستغرق أكثر من نصف العام ، أما فى مصر ، فالفيضانات ، كما هو الواقع ، تكمل الفصل المطير بتقسيم السنة الى أربعة فصول أقصر : أحدها يسقط فيـــه مطر خفيف ، والثانى يقع فيه الفيضان ، والاخران يسودهما الجفاف (١٦) واذن ،

---

(١٣) «to tend to be: يميل الى أن يكون ».و « capricious. : تتحكم فيه نزواته ــ متقلب الأطوار » .

(١٤) run off : مصطلح جغرافى ، وترجمته « مدد النهر » ، غير أنى آثرت ما ورد فى الترجمة لوضوحه .

(١٥) تلاحظ أننا أسقطنا عبارة «in character» ، التى لا تضيف جديدا فى الترجمة .

(١٦) لاحظ كيف ترجمنا حرف الجر «of» ، الذى تكرر ثلاث مرات فى one of slight rainfall, one of flood .. الخ ، وكيف نوعنا فى ترجمتها ، دفعا للسأم من تكرار كلمة بعينها ثلاثا ، فقلنا : « يسقط فيه ــ يقع فيه ــ يسودهما » . كذلك أحب ان تلتفت الى الفرق بين الكلمتين المتشابهتين لفظا ، المختلفتين معنى : « drought, drought »

فمن بين المنطقتين ربما كانت ظروف مصر أسهل ، كما يبدو أنها كانت تتطلب خبرة ومجهودا (١٧) أقل .

على أى حال ، أيا ما يكن الرأى السائد فمن الواضح أنه ما ان حلت الفترة من ٣٥٠٠ الى ٤٠٠ ق.م حتى كانت لمصر وبلاد الرافدين حياة اجتماعية جد متطورة (١٩) وهيئات مدنية ودينية منظمة . واستعمل النحاس والبرونز ، لكن على نطاق محدود ، كما بدأت الاتصالات التجارية مع الاقطار الاخرى . وكان كثير

---

(١٧) resource : حيلة — دهاء .

(١٨) كثيرة فى اللغة الانجليزية هى الافعال التى فى نفس الوقت متعدية ولازمة ، وبعضها لا يتغير معناه بين التعدى واللزوم ، مثل « to turn : يوجه — يتوجه » ، بينما البعض الآخر ، وذلك فيما يبدو قليل ، يتغير معناه ، ومنه الفعل الذى نحن بصدده «to obtain» ، فمعناه متعديا : « يحصل على — ينال — يدرك » ، ومعناه لازما (وهو المقصود هنا) : لا يزال منتشرا او سائدا أو قائما ، وذلك عند الحديث عن تقليد اجتماعى ما أو رأى ، الخ ...) .

(١٩) to evolve : يطور (متعد) — يتطور (لازم) . راجع الهامش السابق .

(٢٠) a body : من معانيها « مجموعة من الاشخاص — هيئة » .

منهـــا (٢١) مع سورية ، التى ، اذ تقع بين مصر وبلاد النهرين ويسهل الوصول اليها من الجنوب والشرق ، قد شاركت منذ وقت مبكر فى النمو العام للتطور المادى الثقافى . وقـــد اختصت (٢٢) سورية بعدد من المنتوجات التى لم توجد فى أى مكان آخر ، فلا مصر ولا بلاد النهرين كانت تستطيع زراعة الاشجار من أى حجم كان ، ومن هنا كان استغلال الغابات الكثيفة على الشريط (٢٣) الساحلى السورى من أجل الاخشاب (٢٤) ، ومن أجل الزيوت التى كان المصريون جد حرصاء عليها (٢٥) ، لاستخدامها فى التحنيط.

---

(٢١) فى الاصل : وكثير من هذه الاتصالات .

(٢٢) to endow : « أوقف على » . ومن معانيها أيضا : يهب ـــ يمنح ـــ ينعم (ويرادفه فى هذا to bestow)

(٢٣) a fringe : حد ـــ حافة ـــ حاشية ـــ هدب ، الخ . .

(٢٤) timber : « خشب (أو أشجار يؤخذ منها خشب) للبناء والنجارة » ، والكلمة بهذا المعنى لا تجمع فى اللغة الانجليزية ولكنك بالخيار حين الترجمة ، والمهم السياق ، وقد جمعناها هنا للدلالة على كثرة الاخشاب التى كانت تحصل عليها سورية من غاباتها المتكاثفة الاشجار . ومع ذلك فقد تجمع هذه الكلمـــة فى الانجليزية ، وحينئذ يكون معناها : خشبات (دعائم) السقف . أيضـــا أرجو ألا تخـــلط بين هذه الكلمـــة وبين « timbre » (المأخوذ من الفرنسية) : جرس الصوت .

(٢٥) to prize : (هنا) : يقدر ـــ يبجل ـــ يعتز بـــ . . .

وقد نما جزء كبير من التجارة (٢٦) عن طريق البحر . ويمكننا بحق أن نعد ببلوس ، التى كانت تصدر عن طريقها أخشاب التلال اللبنانية ، واحدا من أقدم موانىء البحر المتوسط ، ان لم تكن أقدم بقعة على الارض (٢٧) ظلت آهلة بالسكان .

لقد اتخذ التطور الثقافى فى الاقاليم الثلاثة : مصر وبلاد الرافدين وسورية مسارات مختلفة نوعا (٢٨) . وقد تميزت مصر بوحدة جد واضحة . (٢٩) وهذه الوحدة مدينة بالكثير للعوامل

---

(٢٦) much trade : تجارة كثيرة .

(٢٧) in the world حرفيا) : فى العالم — فى الدنيا .

(٢٨) somewhat : نوعا — قليلا — بعض الشىء — وأرجو عدم الخلط بينها وبين « somehow : على نحو ما — بطريقة ما » .

(٢٩) هذه الجملة مثال آخر واضح على ضرورة تحول الجملة الانجليزية الاسمية فى الترجمة أحيانا الى جملة فعلية .

marked : « بارزة — ملموسة » . clearly :

« بوضوح » . clearly marked (حرفيا) : واضحة البروز .

الطبيعية (٣٠) ، من دورة فصلية شديدة الانتظام (٣١) ، وفيضان سنوى متواتر ، وأهم من هذا كله طبيعة الوادى نفسه ، اذ تحدد شكله ، على نحو واضح ، بوصفه مجرى وحيدا ، وكانت تحوطه الصحراء من ثلاث جهات ، والبحر من الجهة الرابعة . وفى داخل هذا الاطار الطبيعى نمت حضارة مستقرة ذات تقاليد عريقة ،

---

(٣٠) physical : طبيعى (فى مقابل : بشرى) .

(٣١) rhythm : « تواتر — تكرر منتظم » . ويمكن فهم «developed» هنا بمعنى « الذى استقر وثبت » . صحيح أن الترجمة الحرفية لهذا الجزء من الجملة هى « تواتر الفصول الذى أستقر استقرارا قويا » غير أن الترجمة التى أوردناها أعلاه ، فضلا عن أدائها لهذا المعنى ، أجزل تركيبا وأوجز عبارة . هذا ، ولا أحب أن تفوتنى الاشارة الى أننا قد زدنا حرف الجر « من » فى « من دورة فصلية ، الخ » ، لتقوم مقام النقطتين المتراكبتين فى الاصل الانجليزى .

(٣٢) a trench (حرفيا) : « خندق » . غير أننا آثرنا لفظة « مجرى » لما للكلمة الاولى من ايحاءات حربية لا تتلاءم مع الموضوع الذى تعالجه هذه المقالة . ثم أن الخندق لا يكون بهذا الطول الذى للنيل .

ومستوى رفيع مطرد (٣٣) .

أما في بلاد الرافدين فالوحدة الناتجة عن وحدانية الوادي (٣٤) مفتقدة . وهي وأن كانت ، بالقوة (٣٥) ، أخصب كثيرا من مصر فقد كان للتغيرات الطبيعية في داخل المنطقة نفسها ، من تعدل مسار النهر وتراجع رأس (٣٦) الخليج الفارسي نحو الجنوب الشرقي ، تأثير مخل (٣٧) . ثم ان العلاقات المكانية لهذا الاقليم ، الذي كان أكثر تعرضا (٣٨) للتأثير الخارجي من الشرق والشمال والغرب

---

(٣٣) consistently : ظروف مشتق من « consistent » : ثابت (لا يتغير) — راسخ — مستقيم (على مبدأ) — مطرد » . وانما حولنا الظرف .adv الى صفة ، ليسوغ الكلام في لغة الضاد ، فلم نقل مثلا : « على مستوى رفيع باطراد » . وهذا مثال طيب يرينا كيف أن التصرف في بناء الجملة تقديما وتأخيرا ، وحذفا واضافة ، وايجازا واطنابا ، وتحويلا لكلمة من صيغة الى صيغة أخرى ضروري في بعض الاحيان .

(٣٤) في الاصل : الناتجة عن النهر الواحد .

(٣٥) potentially : « بالقوة » أي « من ناحية الامكانات الكامنة » (في مقابل ما هو واقع فعلا) .

(٣٦) the head of a gulf : الناحية التي يصب فيها النهر

(٣٧) من «to disturb» : يخل بـ — يزعج — يعكر — يشوش — يقلق — يعوق .

(٣٨) more open to (حرفيا) : أكثر انفتاحا على .

كان لها فى بعض الأحيان على التطور الثقافى تأثيرا آخر مخرب (٣٩)،
حتى ان الحضارة فى هذه البلاد ، على رغم بلوغها مستوى عاليا
يمكن تماما فى أحسن الاحوال ، مقارنته بمثيله (٤٠) فى مصر ، وربما
فاقه ، فقد كانت هناك ، من ناحية أخرى ، فترات من التقهقر
والفوضى ، مع قدر من عدم الاستمرار يناقض (٤١) ظروف وادى
النيل ، ومما له دلالة أن سورية التى كان يتوقع (٤٢) لها أن تدور

---

(٣٩) من «to disrupt» : عطل ــ حطم .

(٤٠) ترجمنا عبارة «that of Egypte» « مثيله فى مصر » .
والواقع أن اللغة الانجليزية ، بدلا من تكرار الكلمة المضافة فى مثل
هذا التركيب (وهى هنا : مستوى الحضارة) تفضل استخدام
«that» فتقول «that of Egypt» بدلا من «the high
level of the civilization of Egypt» . والواقع أن فى العربية
مقابلا لـ «that» بهذا المعنى ، وهو « هن : آخر الأسماء الستة
(ومؤنثه : هنة) » ، لكنه نادر الاستعمال . كما أن له مقابلا فى
العامية المصرية : « بتاع ــ بتاعة » .

(٤١) in contrast to : على العكس من .
to stand in contrast to : يخالف ــ يناقض .

(٤٢) might have been « كان من الممكن أن يكون » .
may have been : « ربما كان » .

فى فلك بلاد الرافدين (٤٣) ، قد خضعت لنفوذ مصر أكثر .

وقد لفت ثراء سورية انتباه الاجانب (٤٤) ، الا أن الظروف الطبيعية هنا عاقت تكوين جماعة متحدة سياسيا ، فالسهل الساحلى ضيق متقطع ، اذ ان سلاسل جبال لبنان والناصرية بمثابة حاجز حقيقى يمنع التحرك الى داخل البلاد (٤٦) . وفى المنطقة التلية يقتصر الاستقرار على قيعان الوادى ، أو على أضيق رقعة فى الهضبة المنبسطة (٤٧) ، بينما أبعد من ذلك عن الساحل (٤٨) ، وبسبب قلة الامطار ، لا توجد المناطق الملائمة الا قريبا جدا من عيون الماء والانهار والبحيرات ، من هنا كانت دول المدن فى سورية

---

(٤٣) to lie within the orbit of : « تعبير للدلالة على التبعية وبخاصة السياسة » فان «orbit» معناها : « مدار فلكى » ، وقريب منه« a satellite state : دولة تابعة » « لان «satellite» معناها : قمر يدور حول كوكب ما — قمر صناعى يدور فى فلك الارض ، ويتبعها .

(٤٤) an outsider : دخيل — غريب — أجنبى .

(٤٥) ranges : سلاسل (والمقصود : سلاسل جبلية) .

(٤٦) inland (اسم وصفة فى نفس الوقت) : داخل البلاد — بعيد عن الساحل .

(٤٧) level (اسم وصفة ، ولكنها هنا صفة) : مستو — مسطح — منبسط .

(٤٨) انظر هامش ٤٦ .

أشيع (٤٩) ، وهى دول (٥٠) صغيرة الحجم ، تعتمد غالبا على التبادل (٥١) والتجارة ، وتغار بشدة من جيرانها الاردنيين ، الذين عادة ما كان يفصلها عنهم حاجز طبقيا فى خفيف . مثل هذه المجموعة من الوحدات الضيقة النطاق كان من السهل أن تقع فريسة للاجانب المعتدين يلتهمونها واحدة بعد الاخرى (٥٢) ، ومن هنا يستطيع الواحد منها (٤٣) أن يدرك لماذا قلما كانت سورية ، على رغم كونها غنية بطبيعتها ، وحدة سياسية .

---

(٤٩) characteristic of : « سمة » مميزة لـ ...

و more characteristic of Syria : « سمة ، تميز سورية أكثر من غيرها » . ومن هنا قولنا فى الترجمة : كانت ... فى سورية أشيع .

(٥٠) زدنا كلمة « دول » توخيا لمزيد من الوضوح .

(٥١) intercourse (هنا) : تعامل (تجارى) .

(٥٢) piecemeal : « شيئا فشيئا — اربا اربا » .

absorption : الاسم من « to absorb : يمتص — يتشرب — يضم — يستوعب » . أعد الآن قراءة الجملة الانجليزية ، وحاول أن تتخيل الطريقة التى انتقلت بها الى العربية .

(٥٣) اللغة الانجليزية تعد «one» فى هذه الحالة ضميرا . ونستطيع نحن أن نترجمه بـ « نحن — الواحد منا » .

النص السادس

The Nile, which created the valley home of the early Egyptians, rises three degrees south of the equator, and flowing into the Mediterranean at over thirty-one and a half degrees north latitude, it attains a length of some four thousand miles and vies with the greatest rivers of the world in length, if not in volume. In its upper course the river, emerging from the lakes of equatorial Africa, is known as the white Nile. Just south of north latitude sixteen at Khartum, about thirteen hundred and fifty miles from the sea, it receives from the east an affluent known as the Blue Nile, which is a considerable mountain torrent, rising in the lofty highlands of Abyssinia. One hundred and forty miles below the union of the two Niles the stream is joined by its only other tributary, the Atbara, which is a freshet not unlike the Blue Nile. It is at Khartum, or just below it, that the river enters the tableland of Nubian sandstone, underlying the Great Sahara. Here it winds on its tortuous course between the desert hills, where it returns upon itself, often flowing due south, until after it has finally pushed through to the north, its course describes a vast S.

In six different places throughout this region the current has hitherto failed to erode a perfect channel

through the stubborn stone, and these extended interruptions, where the rocks are piled in scattered and irregular masses in the stream, are known as the cataracts of the Nile; although there is no great and sudden fall such as that of our catarct at Niagara. These rocks interfere with navigation most seriously in the region of the second and fourth cataracts; otherwise the river is navigable almost throughout its entire course. At Elephantine it passes the granite barrier which there thrusts up its rough shoulder, forming the first cataract, and thence emerges upon an unobstructed cours to the sea.

It is the valley below the first cataract which constituted Egypt proper. The reason for the change which here gives the river a free course is the disappearance of the sandstone, sixty-eight miles below the cataract at Edfu, where the nummulitic limestone which forms the northern desert plateau. offers the stream an easier task in the erosion of its bed. It has thus produced a vast canon or trench cut across the eastern end of the Sahara to the northern sea. From cliff to cliff the valley varies in width, from ten or twelve to some thirty-one miles. The floor of the canon is covered with black, alluvial deposits, through which the river winds northward. It cuts a deep channel through the alluvium, flowing with a

speed of about three miles an hour; in width it only twice attains a maximum of eleven hundred yards. On the west. the Bahr Yusuf, a second, minor channel some two hundred miles long, leaves the main stream near Siut and flows into the Fayum. In antiquity it flowed thence into a canal known as the «North», which passed northward west of Memphis and reached the sea by the site of later Alexandria. A little over a hundred miles from the sea the main stream enters the broad triangle, with apex at the south, which the Greeks so graphically called the «Delta». This is of course a bay of prehistoric ages, which has been gradually filled up by the river. The stream once divided at this point and reached the sea through seven mouths, but in modern times there are but two main branches, straggling through the Delta and piercing the coast-line on either side of the middle. The western branch is called the Rosetta mouth; the eastern that of Damietta.

JAMES HENRY BREASTED: *A History of the Ancient Egyptians*

ترجمـة النص الســادس

ينبع النيل ، خالق الوادى مسكن المصريين الأوائل ، جنوب خط الاستواء بثلاث درجات ، وهو اذ يصب فى البحـر المتوسط شمال خط الاستواء باحدى وثلاثين ونصف درجة يبلغ طوله أربعة آلاف ميل ، منافسا بذلك أعظم أنهار العالم فى الطول ، ان لم يكن فى كمية الماء (١) . ويعرف النيل (٢) عند خروجه (٣) من بحيرات أفريقية الاستوائية بالنيـل الابيض . ولا يكاد يبـلغ خط الطول السادس عشر شمالا (٤) عند الخرطوم ، حوالي خمسين وثلاثمائة وألف ميل من البحر ، حتى يلتقى برافد (٥) من الشرق أسـمه النيل الازرق ، وهو سيل جبلى ضخم ينبع من مرتفعات الحبشـة الشاهقة ، وبعد التقاء النيلين بمائة وخمسين ميلا (٦) يقترن النيل

---

(١) volume : مقدار (والمقصود هنا طبعا هو مقدار الماء أو كميته) .

(٢) فى الأصل : النهر .

(٣) emerging : من « to emerge : ينبثق ـ يبزغ ـ ينشأ ـ يخرج » .

(٤) حرفيا : جنوب خط الطول الشمالى السادس عشر مباشرة .

(٥) an affluent : رافد (ويرادفها : a tributary)

(٦) لاحظ التركيب الانجليزى ، الذي يتقدم فيه الرقـم على الظرف ، وكيف ينقلب عند الترجمة الى العربية .

بعطبرة رافده الثانى والاخير ، وهو أيضا سيل كالنيل الازرق . وعند الخرطوم أو بعيدها (٧) يدخل النهر الهضبة النوبية الرملية (٨) الممتدة تحت الصحراء الكبرى . وهنا يتجمع النهر فى طريقه الملتوى بين تلال الصحراء ، حيث ينقلب على أعقابه ، مندفعا نحو (٩) الجنوب غالبا ، الى أن ينطلق (١٠) أخيرا جهة الشمال ، فيحكى مساره بذلك S كبيرة (١١) .

---

(٧) below : (حرفيا) : أسفل (وأحيانا ما يستخدم هذا الحرف بمعنى «بعد»، وبخاصة فى مثل الجملة التى بين أيدينا، اذ كلما تقدمنا شمالا مع النيل ازداد انحدار الارض ، ولذلك يجرى النيل فى هذا الاتجاه ، فما بعد الخرطوم هو اذن أسفل منها . ولهذا السبب ذاته يسمى الوجه القبلى فى اللغة الانجليزية Upper Egypt مصر العليا ، والوجه البحرى « Lower Egypt : مصر السفلى) لاحظ أيضا أننا صغرنا « بعد » ، لتؤدى معنى «just below» معا ، اذ أن «just» معناها : « مباشرة » .

(٨) sandstone : الحجر الرملى .

(٩) due (هنا) : نحو (مثل : due east, due north الخ)

(١٠) to push through : يشق طريقه — ينطلق .

(١١) فضلنا استخدام الفعل « يحكى » على مرادفه « يشبه » فى مقابل «describes» ، اذ أن «to describe» معناه : « يصف » ، كما أن « يحكى » له معنى آخر هو : « يقص ما حدث ويصفه » (الا أن المقصود من هذا الفعل هنا هو معناه الاول : « يشبه ») .

وقد عجز النهر (١٢) حتى الان فى ست بقع من هذه المنطقة عن أن ينحت لنفسه مجرى كاملا فى قب الصخر العنيد . وتعرف هذه العقبات الضخمة (١٣) ، حيث تتكوم الصخور أكواما مبعثرة وغير منتظمة فى مجرى النيل ، بشلالات النيل ، برغم أنه لا يوجد مسقط عميق وفجائى كما هو الحال فى شلالنا فى نياجرا . وهــذه الصخور تعوق الملاحة على نحو (١٤) جد خطير عند الشلال الثانى والرابع(١٥) .وفيما عدا هذ افالنهر صالح للملاحة فى كل مساره تقريبا . وعند فيلة يعبر الحاجز الجرانيتى ، الذى يدفع بكتفه الوعر الى أعلى ، مكونا الشلال الاول . وبعد ذلك ينطلق الى البحر فى مجرى خال من العقبات .

---

(١٢) من معانى a current : « نهر » . وأرجو عدم الخلط بينها وبين « a currant : عنبة أو زبيبة بلا بذر .

(١٣) extended : من «to extend» ، التى من معانيها « يوسع ــ يضخم » .

(١٤) أرجو التفرقة بين قولنا «a most serious problem : مشكلة جد خطيرة» و the most serious problem : أخطر مشكلة» . فــ «most» فى العبارة الاولى (حيث لا تسبقها the بل a) ترادف كلمة «very» ، أما فى الثانية فهى أفعل تفضيل مطلق .

(١٥) in the region of : « فى منطقة ... » . وقــد ترجمناها بــ « عند (الشلالين الثانى والرابع) » اختصارا وتوخيا الجزالة ، اذ ان كلمة « منطقة » هنا مفردة ، على رغم اضافتها الى شلالين اثنين متباعدين ، فهى اذن ليست منطقة واحدة .

ان الوادى الواقع شمال الشلال الاول هو الذى كون مصر فعلا (١٦) والسبب فى هذا التغيير الذى يهيىء للنهر عند هذه النقطة مجرى طليقا هو اختفاء الحجر الرملى عند ادفو ، بعد الشلال بثمانية وستين ميلا ، حيث يسهل الحجر الجيرى الفجرى على النهر مهمته فى نحت مجراه (١٧) . وهكذا حفر النيل أخدودا أو شقا ممتدا من طرف الصحراء الشرقى الى البحر المتوسط (١٨). ومن جرف الى آخر يتفاوت اتساع الوادى ، وذلك (١٩) من عشرة أميال أو اثنى عشر الى نحو واحد وثلاثين . وتغطى قاع الاخدود رواسب من الطمى الاسود يتجمع النهر خلالها نحو الشمال . وهو يحفر فى الطمى مجرى عيقا ، منطلقا بسرعة ثلاثة أميال فى الساعة ومرتين فقط يصل عرضه حدا أقصى قدره ألف ومائة ياردة . والى الغرب نرى بحر يوسف ، وهو مجرى آخر صغير يبلغ طوله حوالى مائتى ميل ، ينفصل عن المجرى الرئيسى قرب أسيوط ،

---

(١٦) تأمل معنى كلمة «proper» فى موقعها بعد الاسم . وقس على ذلك الجملة الاتية

I want to read about Egypt proper »

: أريد أن أقرأ عن مصر بالذات » والمقصود هو أننى أحب أن أقرأ ما يتعلق بمصر تعلقا مباشرا ، فلا يضيع وقتى

(١٧) its bed : : قاعه ـ قراره .

(١٨) فى الاصل : the northern Sea (أى البحر الذى يقع فى الشمال ، وهو طبعا البحر المتوسط) .

(١٩) عبارة « وذلك » مزيدة ، لتضفى على الكلام شيئا من الرونق .

ويصب فى الفيوم . وقديما كان يصب من هناك فى قناة تعرف بـ « الشمالية » ، كانت تتجه شمالا غرب ممفيس ، فتبلغ البحر فى موضع الاسكندرية الآن . وقبل بلوغه البحر بأكثر قليلا من مائة ميل يدخل المجرى الرئيسى مثلثا واسعا فى رأسه فى الجنوب وفق الاغريق (٢٠) اذ أطلقوا عليه « الدلتا » ، وقد كان هذا بالطبع فى عصور ماقبل التاريخ خليجا ، الا (٢١) أن النهر قد ردمه بالتدريج . وقد كان النهر فى وقت ما يتفرع (٢٢) فى هذا الموضع ليصل البحر من خلال سبعة مصبات ، أما فى العصور الحديثة فلم يعد هناك الا فرعان رئيسيان يتلكآن عند الدلتا ، ويخترقان الساحل على أى من جانبى الوسط . ويسمى الفرع الغربى فرع رشيد ، والشرقى فرع دميـــاط .

---

(٢٠) graphically : « بدقة ـــ بجلاء » . والمعنى الحرفى للعبارة كلها هو : سماه الاغريق بدقة « دلتا » (أى كانوا دقيقين فى تسميتهم اياه بـــ « الدلتا » ، أو كانوا موفقين اذ ســموه بـــ « الدلتـــا ») .

(٢١) ليس فى الاصل عبارة « الا أن » ، ولكننـــا أضفناها لان عبارة الاصل توحى به ، ولابراز التضاد بين ماضى هـــذا الخليج وحـــاضره .

(٢٢) to divide : هذا الفعل ، مثل كثير جدا من الافعال فى اللغة الانجليزية ، يستعمل لازما ومتعديا (انقسم ـــ قسم) . وهو هنا لازم ، وقد ترجمناه الى « تفرع » .

النص السابع

For their capital the Abbasids founded the city of Baghdad, situated in central Iraq. It was surrounded by three walls, and in the centre stood the royal palace of the Golden Gate; but Baghdad quickly spread beyond its original bounds, and the Caliphs built palaces and laid out gardens on the other side of the Tigris. A fascinating place it must have been when Harun al Rashid wandered, disguised, in search of adventure along the busy streets and markets.

On the river lay all kinds of vessels from Chinese junks to local craft. The whole world came here to trade. China sent porcelain and silk, India dyes, spices and minerals. From Russia came honey, furs, and white slaves, from Africa, ivory, gold, and black slaves. Hoards of Arab coins used in the trade have been discovered as far away as the British Isles. It was an age of exploration and invention. The Arabs introduced many new things from East to West — such as, for instance, paper from China, and the 'Arabic' numerals from India — but they made many contributions of their own too.

The Arabs carefully studied Greek thought, and

translated into Arabic many outstanding Greek writings on medicine, science, and philosophy. Europe, even when at war with them, eagerly learned from their scholars. Many students, such as our own Michael Scot, attended Spanish universities and returned admirers of Arab learning. An Arab mathematician al-Geber gave his name to 'algebra'; some chemical terms, such as 'alkali', and not a few naval words, like 'admiral', are Arabic. So you can see some of the ways in which mediaeval Europe is indebted to the Arabs.

R.B. SERGEANT: *The Arabs*

ترجمة النص السابع

أسس العباسيون مدينة بغداد ، الواقعة فى وسط العراق (١) لتكون عاصمة لهم . وكان يحوطها ثلاثة أسوار ، بينما فى وسطها (٢) ينهض قصر الخلافة (٣) المسمى (٤) باب الذهب ، ألا أنها سرعان ما أمتدت (٥) وراء حدودها الاصلية ، وبنى الخلفاء القصور ، وانشأوا الحدائق على الشاطىء الآخر من دجلة .

---

(١) Central Iraq (حرفيا) : العراق الأوسط

(٢) لاحظ كيف أنقلب تركيب هذه الجملة فى الاصل الانجليزى ، فسبق الفعل فاعله ، على خلاف العادة ، وذلك بسبب تقديم المؤلف عبارة «in the centre» ، التى تتعلق بالفعل ، مما استدعى أن يعقبها الفعل ، ويتأخر بالتالى فاعله عنه . وهناك حالات بعينها فى اللغة الانجليزية توجب تقديم الفعل على الفاعل ومع ذلك فالجملة تظل أسمية . وهم يسمون هذا «inversion»

(٣) فى الاصل : القصر الملكى .

(٤) زدنا كلمة « المسمى » لان « باب الذهب » هو اسم القصر الذى سمى كذلك بسبب بوابته المذهبة .

(٥) to spread : من الافعال التى تاتى لازمة (يمتد) ومتعدية (يمد) . وهو هنا لازم .

ولابد أن بغداد كانت (٦) مكانا ساحرا عندما كان يتجول (٧) هارون الرشيد متخفيا ، حبا فى المغامرة ، فى شوارعها وأسواقها التى تعج بالنشاط (٨) .

وعلى صفحة النهر كانت ترسو كل أنواع المراكب من القوارب الصينية الى السفن (٩) المحلية . كانت الدنيا تأتى (١٠) هنا للتجارة ، فكانت الصين ترسل الصينى والحرير ، والهند الأصباغ والتوابل والمعادن . ومن روسية كان يأتى العسل والفراء والرقيق الابيض ، ومن أفريقية العاج والذهب والرقيق الاسود . وقد عثر على لقى من العملات العربية فى أماكن بعيدة كالجزر البريطانية . لقد كان

---

(٦) أحب أن ألفت الانتباه الى هذا التركيب «it must have been» ، ومعناه « لابد أنه كان ... (أو أنهـا كانت) » ، وأرجو عدم الخلط بينه وبين «it should have been» ومعنـاه « كان ينبغى أن يكون » .

(٧) لابد أنك لاحظت كيف ترجمنا الفعل الماضى البسيط «wandered» بفعل ماض يدل على التكرار .

(٨) busy : من معانيها « نشيط » . ومن هنا ترجمناها بـ « يعج بالنشاط » .

(٩) craft (هنا) : سفن (لاحظ أنها رغم استخدامها جمعا هنا لم تلحقها علامة الجمع «S» ، فهى من الكلمات التى تستخدم بهذا المعنى مفردا وجمعا ، وتبقى كما هى فى الحالين) .

(١٠) انظر كيف ترجمنا «came» بـ « كانت تأتى » . راجع هامش ٧ .

العصر عصر اكتشاف واختراع ، كما (١١) أدخل العرب اشياء جديدة كثيرة من الشرق الى الغرب،ومن ذلك على سبيل المثال الورق من الصين ، والارقام « العربية » (١٢) من الهنـد ، ومع ذلك فقد أسهموا (١٣) بالكثير من عندهم أيضا .

وقد درس العرب بعناية الفكر الاغريقى ، وترجموا الى العربية كثيرا من الاعمال الاغريقية الهامة فى الطب والعلوم والفلسفة . كما أبدت أوربة ، حتى وهى فى حرب معهم ، حرصا شديدا على التتلمذ على علمائهم (١٤) . وقد تردد كثير من الطلبة ،

---

(١١) زدنا « كما » الربط بين الجملتين ، لكيلا تبقى الجملة السابقة القصيرة معلقة وحدها فى الهواء .

(١٢) الارقام العربية هى الارقام التى يستخدمها الاوربيون وأهل المغرب العربى « 1. 2, 3, 4 ... » .

(١٣) contributions : من «to contribute» — ~~يسهم~~ (يضيف) . كذلك أحب أن تلتفت الى هذا التعبير «of their own» ومعناه : « خاصة بهم ، من عندهم هم » .

(١٤) لاحظ كيف اختلفت هذه الجملة ما بين الاصل والترجمة فى التركيب والطول .

مثل مايكل سكوت البريطانى (١٥) ، على جامعات الاندلس (١٦) . وعادوا معجبين بفكر العرب (١٧) . وقد خلع عالم رياضة عربى ، هو جابر ، أسمه على علم الجبــر . كمــا أن بعض مصطلحات الكيمياء ، مثل «alkali» وغير قليل من الالفاظ البحرية ، مثل «admiral» (١٨) هى كلمات عربية . وهكذا يمكنــك أن تدرك بعض ما تدين به أوربة للعرب .

---

(١٥) فى الاصل : « مايكل سكوتنا » . ويقصد : مايكل سكوت ، الذى ينتمى الى بلادنا ، أى البريطانى .

(١٦) فى الاصل : « الجامعات الاسبانية » : الا أن هذه البلاد ، عندما كانت عربية مسلمة ، كانت تعرف بالاندلس .

(١٧) learning (هنا) : معرفة ــ علم .

(١٨) alkali : من « قلى » العربية (مادة مضادة للحوامض والنسبة منها « قلوى » بكسر القاف وتسكين اللام) . admiral : من « أمير الــ (بحر) » ، أى قائد الاسطول .

النص الثامن

Although the beginnings of Islam go back to Mohammed's preaching in his native city of Mecca, the latent characteristics of the faith were developed only after his move to Medina in the year A.D. 622. Before his death ten years later it had become clear that Islam was not simply a body of privat religious beliefs, but involved the setting-up of an independent community, with its own system of government, laws, and institutions. That the 'Emigration' (Hijra) marked a turning-point in history was recognized already by the first generation of Muslims, who adopted the year 622 as the first year of the new Mohammedan era.

With a strong and skilful government and a faith to inspire its followers and its armies, it was not long before the new community controlled all Western Arabia and looked round for new worlds to conquer. After a slight backwash on the death of Mohammed, the wave of conquest swept over Northern and Eastern Arabia and broke audaciously upon the outposts of the Eastern Roman Empire in Transjordan and of the Persian Empire in Southern Iraq. The forces of the two gigantic Empires, exhausted by long warfare against one another, were defeated one after the other in a series of rapid and brilliant

campaigns. Within six years of Mohammed's death all Syria and Iraq were tributary to Medina, and in four years more, Egypt was added to the new Muslim Empire.

These astonishing victories, the precursors of still wider conquests which were to carry the Arabs in less than a century into Morocco, Spain, and France, to the gates of Constantinople, far across Central Asia and up to the Indus river, confirmed the character of Islam as a strong, self-confident, conquering faith.

H.A.R. GIBB: *Mohammedanism*

ترجمــة النص الثـــامن

على الرغم أن الاسلام يبدأ مع دعوة محمد (١) (عليه الصلاة والسلام) (٢) فى مكة مسقط رأسه ، فان الخصائص (٣) الكامنة فى هذه العقيدة لم تتضح الا بعد انتقاله الى المدينة فى عام ٦٢٢ م . وقبل موته (عليه السلام) بعد ذلك بعشر سنوات ، أصبح واضحا أن الاسلام ليس طائفة من العقائد الدينية الخاصة ، بل تضمن (٤) أيضا انشاء أمة مستقلة ، بنظامها الحكومى ، وقوانينها ، ومؤسساتها الخاصة .

وقد (٥) تم الاعتراف من قبل الجيل الاول من المسلمين (٦)

---

(١) الترجمة الحرفية هى : على رغم أن بدايات الاسلام ترجع الى دعوة محمد ...

(٢) أضفنا هذه الجملة الدعائية « عليه الصلاة والسلام » من عندنا ، فالمستشرق صاحب هذا النص غير مسلم .

(٣) characteristic : من الكلمات التى تستعمل اسما وصفة ، وهى هنا اسم .

(٤) to involve : لها عدة معان ، منها « يورط ـ ينهمك فى ـ يستلزم » ، ولكن المعنى المقصود هنا هو « يتضمن » .

(٥) ترجمنا «already» بـ « قد » . كذلك قد حدث فى الجملة تقديم وتأخير ، وتحويل من جملة اسمية فى الاصل الى أخرى فعلية فى الترجمة ، تجنبا للركاكة .

(٦) حرفيا : الجيل الاسلامى الاول .

بأن الهجرة هي نقطة تحول تاريخية (٧) ، وذلك باتخاذهم عام ٦٢٢ بداية للتاريخ الاسلامي الجديد (٨) .

وبفضل حكومة قوية بارعة ، ودين يلهم أتباعه وجيوشه التضحية والرغبة فى الاستشهاد (٩) ، لم يمر وقت طويل حتى (١٠) كانت الامة الجديدة قد سيطرت على غرب الجزيرة العربية (١١)

---

(٧) فى الاصل : « نقطة تحول فى التاريخ » . ولاحظ كيف أن «history» لم تدخل عليها «the» ، اذ انها من اسماء المعانى عند الانجليز .

(٨) عبارة الكاتب هى : « التاريخ المحمدى » . وهى تسمية خاطئة ، فالمسلمون لا يسمون « محمديين » وهم لا يقبلون أن يصفوا شيئا أو أمرا بأنه « محمدى » (بمعنى : اسلامى) وذلك كله برغم حبهم الشديد وتبجيلهم العظيم لرسولهم عليه الصلاة والسلام ، اذ هم حريصون على تجنب كل ما من شأنه أن يوحى ، ولو من بعيد أنهم يعبدونه .

(٩) لاحظ هذا التركيب «a faith to inspire» ، وكيف تلا المصدر الاسم ، ليقوم بوظيفة الاسم الموصول وجملة الصلة ، اذ الاصل هو «a faith which inspiers ...» . وهذه الملاحظة صحيحة أيضا بالنسبة «new worlds to conquer» أرجو أن تلاحظ أيضا أننا قد زدنا عبارة « التضحية والرغبة فى الاستشهاد » زيادة فى التوضيح .

(١٠) was not long before : لم يمر وقت طويل حتى ...

(١١) حرفيا : « الجزيرة (العربية) الغربية » . ونفس الشيء ينطبق على عبارتى « شمال الجزيرة وشرقها » و « جنوب العراق » ، اللتين ستردان عما قليل .

جميعه ، وتلفتت حولها تبحث عن عوالم جديدة تفتحها ، وبعـــد تراجع موجة الفتح مؤقتـــا اثر (١٢) وفاة محمد (عليه الصـــلاة والسلام) عادت فاكتسحت شمال الجزيرة وشرقها ، لتلطم بقوة طلائع جيوش (١٣) الامبراطورية الرومـــانية الشرقية فى شرق الأردن ، وطلائع الامبراطورية الفارسية فى جنوب العراق . ان قوات الامبراطوريتين العملاقتين ، وقد نهكتهما حروبهما الطويلة ضد بعضهما البعض ، قد هزمت ، الواحدة بعد الاخـــرى ، فى سلسلة من الحملات الرائعة المتلاحقة . وفى خلال ستة أعوام من وفاة محمد (عليه الصلاة والسلام) أصبحت سورية والعـــراق جميعهما (١٥) ملحقتين بالمدينة ، وفى خلال اربعة أعوام اخرى (١٦)

---

(١٢) on (هنا) : عند (مثل « on his arrival : عند وصوله ») .

(١٣) an outpost : نقطة حدود ــ مخفر أمامى (أو قواته)

(١٤) نهك ينهك نهكا : « غلب » . واسم المفعول منه : منهوك

(١٥) فى الاصل : «all Syria and Iraq» وليس المقصـــود «both Syria and Iraq» والا لقال « ســـورية والعراق كلاهما » ، وكان المعنى : « سورية والعراق معا (أى لا سورية وحدها ولا العراق وحده ، بل الاثنان كلاهما) » . أما المقصود هنا فهو : « سورية كلها بلا استثناء ، وكذلك العراق كله بلا استثناء » ، ولذلك ترجمنا « all » بـــ « جميعهما » .

(١٦) more (هنا) : « زيادة على الاعوام الستة السابقة » ولذلك ترجمناها بـــ « أخرى » .

ضمت مصر أيضا الى الامبراطورية الاسلامية .

وهذه الانتصارات المدهشة ، وهى طلائع انتصارات أخرى (١٧) أكبر كثيرا دخل العرب بمقتضاها (١٨) ، فى أقل من قرنين ، الى المغرب والاندلس وفرنسة ، والى أبواب القسطنطينية وبعيدا عبر (١٩) آسية الوسطى ، وحتى نهر السند ، قد أكدت

---

(١٧) زدنا كلمة « أخرى » من عندنا ، تعويضا عن حذف المفضل عليه (بعد « أكبر كثيرا » ، اذ المقصود : « أكبر كثيرا منها » . فهذا الحذف ان حسن فى الاسلوب الانجليزى فان الاذن العربية تحس بسببه حين الترجمة بأن شيئا ما فى الكلام لا يزال ناقصا . و ب أن تلتفت الى معنى «still» هنا ، كما وردت فى الترجمة

(١٨) بمقتضاها : هى ترجمة لعبارة «were to» فى «were to carry the Arabs»

(١٩) هناك من يتحرج من استعمال « عبر» ظرفا ، وحجته أن « العبر » هو « شاطىء النهر أو جانب الوادى » . وأرى انه لا مانع من استخدامها ظرفا يؤدى معنى «accros» الذى لا نعرف له مقابلا مباشرا . فهذه الكلمة ، الى جانب المعنى السابق ، هى مصدر « عبر يعبر » ، وبذلك تكون مثل « بين » ، التى هى ظرف ومصدر فى الوقت ذاته (والعبرة بموقعها من الجملة) ، ومثلها « فوق » ، فهى مصدر « فاق يفوق » ، وهى أيضا ظرف ، وأيضا « نحو » من « نحا ينحو » ، وغيرها .

طابع الاسلام كدين (٢٠) قوى غالب (٢١) معتمد بنفسه .

---

(٢٠) هناك أيضا من لا يستطيع استعمال « الكاف » فى هـــذا الموضع ، مع أن النحو العربى يجيـــز أن تأتى الكاف زائـــدة فى « كمثل » ، فلماذا لا تأتى زائدة فى نحو قولنا : « أحبه ككاتب ، ولا أحبه كخطيب » ؟

(٢١) conquering : من « to conquer : يفتح (بلدا) ـــ يغلب » . وقد غيرنا فى ترتيب النعوت الثلاثة ، حتى يكون موقعها فى الاذن العربية أليفا مقبولا ، اذ الاذن ، فى مثل هذه الحالة ، ترتاح الى أن يأتى أطول النعوت فى نهاية الكلام .

النص التاسع

Bonaparte, reaching Malta on June 9, 1798, took possession of it, and settled its administration before June 18. He disembarked at Alexandria on July 1, fought the battle of the Pyramids three weeks later, and entered Cairo as a conqueror on July 24. He remained there for three months, but, on October 21, an insurrection took place. This, however, was speedily put down, and he was able to remain quietly in the city till the end of the year, during which time he visited Suez and formed plans for the cutting of the canal which have since been executed. In February 1799 he began an expedition into Syria, captured El Arish ten days later, and Jaffa on March 7. On March 17 he arrived before Acre, which he besieged. On April 16 he fought the battle of Mount Tabor, and slept at Nazareth. Meanwhile, the siege of Acre was continued, till, on May 20, Bonapârte was forced to confess himself defeated. The defence of this town was conducted by the English admiral, Sidney Smith, assisted by a Frenchman, Phélippeaux, who had been a comrade of Bonaparte at the military school. A fountain is shown in the middle of the town as the farthest point reached by the French in the assault. Napoleon always said that the siege of Acre was the turning point of his career; if he had conquered that, he would have pursued a victorious course, and pro-

bably have established an empire in the East. The retreat lasted from May 21 to June 14, when he reached Cairo, and remained there till the end of the month. The fleet with which Bonaparte had reached Egypt had been destroyed by Nelson at Aboukir in the first days of August 1798, when 5,000 French were killed and 3,000 taken prisoners, the loss of the English, killed and wounded, being only 900. Brueys was killed, the admiral's ship the *Orient* was burned, and Villeneuve escaped with difficulty with two line-of-battle ships and two frigates to Corfu. Thus, when Bonaparte reached Alexandria on July 23, 1799, he knew that it was impossible to convey his army back to France. However, on July 25, he won the brilliant victory of Aboukir, over a Turkish force vastly superior in numbers, which gave a parting glamour to his disastrous expedition and revived the spirit of his men. At Alexandria, he heard of the disasters which had befallen his country in his absence, it is said from a packet of French papers sent to him by Sidney Smith, and he determined to leave at once. On August 23, he embarked on board a French vessel, bearing the name of Muiron, a friend who had sacrificed his life for him at the battle of Arcola, reaching Ajaccio on October 1, and Fréjus on October 9.

OSCAR BROWNING: *A General History of the World*

ترجمة النص التاسع

حالما (١) وصل بونابرت الى مالطة فى التاسع (٢) من يونية ١٧٩٨ استولى عليها (٣) ، ونظم ادارتها قبل ثامن عشرة (٥) .

---

(١) من الممكن أن نجد بعض من لا يحسن لغته يترجم هذه العبارة حرفيا ، كالاتى : « نابليون ، واصلا مالطة فى ... ، استولى عليها » . وهو ، كما ترى ، جد ركيك . صحيح أننا قد أوردنا فى الترجمة كلمة « حالما » ، التى لا يقابلها كلمة بعينها فى الاصل الانجليزى ، غير أن صيغة اسم الفاعل فى مثل هذا التركيب تعنى « حالما — عندما (وصل — أكل — خرج — نام ، الخ .. » على حسب السياق .

(٢) لاحظ أن حرف الجر الذى يدخل على اليوم هو on أما الحرف الذى يسبق الشهر والسنة فهو in ولا تظن أن on هنا قد دخلت على الشهر (June) ، بل انها دخلت على « التاسع من يونية » ، كل ما فى الامر أن هذا التركيب «June 9» هو احدى الطرق التى تعبر عن هذا المعنى ، ويمكنك أن تعبر عنه بطريقة أخرى ، مثل «on the 9th of June» أو «on 9 June»

(٣) to take possession of : يستولى على .
(possession : تملك — حيازة) .

(٤) to settle (هنا) : ينظم .

(٥) فى الاصل : « قبل الثامن عشر من يونية » . ولكننا وجدنا أن تكرار لفظة « يونية » فى هذا الحيز الضيق لا داعى له ، بل ربما كان الى التهافت الاسلوبى أقرب .

وقد هبط (٦) الاسكندرية فى أول يوليــــة ، وخاض (٧) معـــركة الاهرام بعد ذلك بثلاثة أسابيع . ودخل القاهرة فاتحا فى الرابع والعشرين منه.وقد مكث هناك ثلاثة أشهر،الا أن ثورة(٨)قد هبت(٩) فى الواحد والعشرين من أكتوبر . ومع ذلك فسرعان ما قمعت ، وأمكنه أن يعيش هادىء البال فى تلك المدينة حتى آخر السنة . وفى تلك الأثناء (١٠) زار السويس ، ورسم لشق القناة خططا تم

---

(٦) to disembark : يهبط من الســـفينة (وعكســـها : to embark)
هذا ، وقد حذفنا فى الترجمة شبه الجملة « من السفينة » : لأنها واضحة ، تمام الوضوح من السياق .

(٧) حرفيا : حارب معركة الأهرام .

(٨) an insurrection : تمرد الشعب على السلطة ومقاومته لها ، أما «a revolution» فهى : تغير الاوضاع السياسية والاقتصادية الخ ، بانقلاب نظام حكومى ، وحلول نظام آخر محله

(٩) فى الاصل : حدثت أو « وقعت » .

(١٠) فى تلك الاثناء : أصل الكلام هو «a time during which he visited Suez» . ومعناه حرفيا : « وهو وقت زار فى أثنـــائه السويس » . ولكن أنظر كيف تأخرت كلمة «time» الى ما بعد «which» ، التى تعد فى الحقيقة صفة لها ، وحـــذفت أداة التنكير «a» ، مما جعل التركيب يبدو غريبا ومربكا الى حد ما .

تنفيذها (١١) بعد (١٢) ذلك ، وفى (١٣) فبراير ١٧٩٩ قاد (١٤) حملة على سورية ، واستولى على العريش (١٥) بعد ذلك بعشرة أيام ، وعلى يافا فى (١٦) السابع من مارس . وفى السابع عشر

---

(١١) «which» «which have since ... » تصف «plans» وليس «the canal» . والسبب هو ببساطة أن صيغة الفعل الذى يليها هى «have» (لجمع الغائب) لا «has» (صيغة المفرد الغائب) ، التى كان على الكاتب أن يستعملها لو كان يقصد الاشارة بها الى « القناة » ، لان هذه مفرد .

(١٢) فى الاصل : «since» ، التى تعنى عادة « منذ » . الا أن هذا المعنى لا يستقيم فى سياقنا هذا ، لان خطط نابليون لم تنفذ فى ذلك الحين مباشرة ، بل كان عليها أن تنتظر بضع عشرات من السنين الى عهد الخديو اسماعيل . ولذلك ترجمناها هنا بـ « بعد ذلك » ، لان «since» ، فى مثل هذا التركيب ، ظرف يعنى « بعد وقت ما فى الماضى وقبل الزمن الحاضر » ، وعبارة « بعد ذلك » لا تخرج عن هذا المعنى .

(١٣) انظر فى التفرقة بين استعمال حرفى الجر «in» و «on» فى التواريخ هامش ٢ .

(١٤) فى الاصل : بدأ حملة ، الخ . . .

(١٥) to capture : أسر (شخصا) — استولى على (مدينة أو حصن) .

(١٦) راجع هامش ٢ ، وتنبه لهذا الحرف «on» ، الذى سيتكرر عدة مرات فى هذا النص .

من مارس كان قبالة (١٧) عكا ، فحاصرها (١٨) وفى السادس عشر من ابريل خاض معركة جبل النور ، وقضى ليلته (١٩) بالناصرة . وفى نفس الوقت (٢٠) استمر حصار عكا حتى اضطر بونابرت فى العشرين من مايو (٢١) ، الى التسليم

---

(١٧) before : (هنا) : أمام — قبالة .

(١٨) فى الاصل : قبالة عكا ، التى حاصرها .

(١٩) حرفيا : « ونام بالناصرة » ، غير أن ماورد فى الترجمة يبدو أرشق ، وبخاصة أننا لا نظن الكاتب يقصد أن يقول أن نابليون « قد نام » هناك ، بل يقصد أن الليلة مرت عليه وهو بالناصرة .

(٢٠) meanwhile (ومثلها meantime) : فى غضون ذلك — فى نفس الوقت .

(٢١) لاحظ كيف انتقلت شبه الجملة هذه من مكانها فى الأصل الانجليزى فى أول الجملة بعد « حتى » الى ما بعد الفاعل «بونابرت» فى الترجمة ، اذ ليس من المستحب فى اللغة العربية أن نقول : « حتى ، فى العشرين من مايو ، اضطر بونابرت ، الخ ... » حقا أننا كان يمكننا ابقاء عبارة « فى العشرين من مايو » فى موضعها الاصلى ، بيد أنه كان ينبغى علينا فى تلك الحالة أن نحذف حرف الجر « فى » ، ونضيف بعض الروابط ليصبح التركيب عربيا ، وذلك كالاتى : « استمر حصار عكا حتى العشرين من مايو ، عندما اضطر بونابرت ، الخ ... » .

بالهزيمة (٢٢) .

وقد أشرف على الدفاع عن هذه المدينة الأميرال الانجليزى سيدنى سميث (٢٣) ، يعاونه (٢٤) فيلبو ، الفرنسى الذى كان زميلا لبونابرت فى المدرسة الحربية . وهناك وسط المدينة نافورة هى أقصى نقطة بلغها الفرنسيون (٢٥) أثناء هجومهم . وكان بونابرت دائما يقول (٢٦) ان حصار عكا هو نقطة التحول فى حياته

---

(٢٢) to confess : يعترف ــ يتلقى اعتراف . . . (لاحظ

١ ــ He confessed himself guilty « اعترف بأنه مذنب »

٢ ــ He confessed his sins to the priest « اعترف بآثامه للقسيس »

٣ ــ The priest confessed him « تلقى القسيس اعترافه »

(٢٣) لعلك تنبهت الى أن الجملة التى كانت فى الاصل الانجليزى مبنية للمجهول قد تحولت فى الترجمة الى مبنية للمعلوم ، فانه قد يستحسن فى الاسلوب الانجليزى مالا يستسيغه الاسلوب العربى ، اذ ليس من البلاغة (على الاقل فى مثل السياق الحالى) أن نبنى الفعل للمجهول ، ونحول المفعول الى نائب فاعل ، لنعود بعد هذا كله فنذكر الفاعل الذى حذفناه قبل قليل ، مسبوقا بعبارة مثل « من قبل ــ من جانب ــ بواسطة » .

(٢٤) حرفيا : معاونا من قبل .

(٢٥) the French : الفرنسيون (فهى جمع . أما المفرد فهو : the Frenchman ، ومؤنثه : the Frenchwoman :)

(٢٦) لن نمل من التنبيه الى أن الماضى البسيط فى الانجليزية قد يترجم الى ماضى مستمر فى اللغة العربية ، والعبرة بالسياق .

العسكرية (٢٧) فلو أنه كان قد فتح عكا لتابع انتصاراته (٢٨) ، ولربما كان قد أنشأ امبراطورية فى الشرق (٢٩) . وقد استمر التقهقر من الحادى والعشرين من مايو الى الرابع عشر من يونية ، عندما وصل الى القاهرة ، حيث ظل هناك الى آخر الشهر . أما الاسطول الذى أتى به (٣٠) الى مصر فقد دمره نلسون (٣١) فى أبى قير فى أوائل (٣٢) أغسطس ١٧٩٨ ، حين قتل خمسة آلاف فرنسى ، وأسر ثلاثة آلاف ، بينما لم تتجاوز خسائر الانجليز تسعمائة ما بين قتيل وجريح . وقد قتل برويز ، واحترقت سفينة الأميرال المسماة « الشرق » ، كما فر فيلنوف بصعوبة بسفينتين

---

(٢٧) in his career (حرفيا) : فى مهنته (ولكن هذا تعبير غير مناسب عند الحديث عن قائد عسكرى شهير كنابليون . ولذلك آثرنا ترجمتها بـــ « حياته العسكرية » وهو المقصود) .

(٢٨) حرفيا : فلو أنه ... لتابع طريقا منتصرا .

(٢٩) أود أن أنبه الى طبيعة الشرط فى هذه الجملة ، فهو يتعلق بشىء لم يقع ، ومن ثمة لم تترتب عليه النتيجة المنتظرة وتركيبه كالاتى :

If + الضمير + had + اسم المفعول — الضمير + would have + اسم المفعول

(٣٠) فى الاصل : الذى وصل به بونابرت الى مصر .

(٣١) الفعل فى الجملة الانجليزية ، كما هو واضح ، مبنى للمجهول ، على عكسه فى الترجمة .

(٣٢) in the first days of August : فى الايام الاولى من أغسطس .

حربيتين (٣٣) وبارجتين الى كورفو (٣٤) . وهكذا فعندما بلغ بونابرت الاسكندرية فى الثالث والعشرين من يولية ١٧٩٩ ، كان يعرف أن من المستحيل نقل جيشه واعادته (٣٥) الى فرنسة . ومع ذلك فانه فى الخامس والعشرين من ذلك الشهر (٣٦) قد أحرز فى أبى قير انتصارا رائعا على قوة تركية أكبر كثيرا من جيشه (٣٧) مما أضفى ، عند رحيله ، على حملته المشؤومة (٣٨) بريقا (٣٩)

---

(٣٣) a line-of-battle ship (أو : a battleship : سفينة حربية .

(٣٤) كورفو : جزيرة فى اليونان ، واسمها باليونانية « كركيرا »

(٣٥) to convey back : « ينقله الى المكان الذى جاء منه » . ولذلك ترجمنا هذا الفعل المركب بفعلين . وقد كنا نستطيع أن نكتفى بـ « نقل جيشه الى فرنسة » ، غير أن معنى العودة حينئذ لم يكن ليبرز .

(٣٦) لم نشأ هنا أيضا أن نكرر اسم الشهر فى هذا الحيز الضيق . انظر هامش ٥ .

(٣٧) أضفنا من عندنا عبارة « من جيشه » ، ليتم الكلام .

(٣٨) disastrous : من « disaster : كارثة — نكبة — مصيبة » .

(٣٩) parting glamour : المقصود « بريق عند الرحيل » parting : من « to part « يفترق — يرحل ») .

رفع من معنويات جنوده (٤٠) . وفى الاسكندرية نما الى سمعه ما حل بوطنه أثناء غيابه من نكبات . ويقال انه علم بذلك من ربطة صحف فرنسية أرسلها اليه سيدنى سميث ، فعزم على الرحيل من فوره . وفى الثالث والعشرين من أغسطس ركب باخرة فرنسية تدعى (٤١) « مويرون » ، على اسم صديق له كان قــد ضحى بحياته لينقذه فى واقعة « أركولا » ، فوصل الى أجاكسيو فى أول أكتوبر ، والى فريجوس فى التاسع منه .

---

(٤٠) فى الاصل : رجاله .

(٤١) bearing the name of Muiron : تحمل اسم مويرون .

النص العاشر

The fame of abu Ja'far Muhammad ibn-Jarir al Tabari (838-923), who was born in Tabaristan, that mountainous district of Persia along the south coast of the Caspian Sea, rests on his remarkably elaborate and accurate history Tarikh al-Rusul w-al-Mulûk (annals of the apostles and kings), as well as on his commentary on the Koran. In his commentary, originally composed on a far larger scale, he made not only the earliest but the largest collection of exegetical traditions. This became a standard work upon which later koranic commentators drew. His monumental work on universal history, the first complete one in the Arabic tongue, likewise served as a source for later historians such as Miskawayh, ibn-al-Athir and abu-al-Fida. Like most Moslem historians, al-Tabari arranges the events chronologically, tabulating them under the successive years of the Hijrah. In fact his history begins with the creation of the world and goes down to A.H. 302 (915). The same annalistic method was used by al-Waquidi and others before him as well as by Miskawayh, ibn-al-Athir, abu-al-Fida (1273-1331) and al-Dhababi (1274-1348) after him. The original edition of al-Tabari's history is said to have been ten times as long as the surviving edition. His favourite method of presenting the narrative is that of the religious tradition, by *isnad*. Besides

making use of the literary sources extant in his day, such as the works of ibn-Ishaq, al-Kalbi, al-Waquidi, ibn-Sa'd and ibn-al-Muquaffa, and of several historical translations from Persian, al-Tabari procured data for his history from oral traditions collected during his travels and from the lectures of the sheikhs under whom he studied in Baghdad and other intellectual centres.

His journeys in quest of learning covered Persia, al-Iraq, Syria and Egypt. On one occasion he was forced to sell the sleeves of his shirt to buy bread for sustenance. An idea of his industry and enthusiasm for learning may be gained from the popular tradition that during forty years al-Tabari wrote forty sheets every day.

PHILIP K. HITTI: *History of the Arabs*

ترجمة النص العاشر

تقوم (١) شهرة أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (٨٣٨ — ٩٢٣) ، المولود (٢) فى طبرستان ، تلك المنطقة الجبلية من بلاد فارس ، على (٣) الساحل الجنوبى من بحر قزوين ، على تاريخه الشديد الدقة والتفصيل (٤) « تاريخ الرسل والملوك » ،

---

(١) من معانى «to rest» : يستند — يتكىء . ومن هنا كانت ترجمة التعبير «to rest on» بـ « يقوم على » .

(٢) فى الاصل : « الذى ولد فى .. » ، غير أننا عدلنا عن الوصف بجملة الصلة الى الوصف بالمفرد ، فربما أوحى الوصف بجملة الصلة بأن هناك اثنين باسم أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى وأن المقصود هو « أبو جعفر » الذى ولد فى طبرستان ، وليس وليس « أبا جعفر » ثانيا . صحيح أن المفروض أن الفاصلة التى وضعها الكاتب بعد تاريخ ميلاد ووفاة الكبرى تكفى لازالة هذا الايحاء ، لكننا ، الى جانب الرغبة فى الاختصار ، عدلنا عن الترجمة الحرفية تجنبا لأى لبس .

(٣) along : بطول (وقد ترجمناها هنا بـ « على » ، التى تعنى نفس الشيء) .

(٤) remarkably : « على نحو عجيب — على نحو جدير بالملاحظة » . وتلاحظ أننا غيرنا فى ترتيب الكلام ، فبدلا من « الشديد التفصيل والدقة » قلنا : « الشديد الدقة والتفصيل » ، خوفا من أن يظن ظان أن الكاتب يعيب تاريخ الطبرى ، اذ أن قولنا « الشديد التفصيل » عادة ما يرد فى سياق الانتقاد .

وكذلك (٥) على تفسيره للقرآن (٦) . وفى هذا (٧) التفسير ، الذى كان (٨) فى الاصل أوسع من ذلك كثيرا (٩) يقدم (١٠) الطبرى (١١) لا أقدم طائفة من الروايات التفسيرية (١٢) ، بل أكبرها كذلك (١٣)

---

(٥) as well as (هنا) : « وكذلك ــ أيضا » . ولكن لاحظ فى هذا المثال : «study as well as your brother» ، فمعناه : استذكر جيدا كما يفعل أخوك .
(٦) لاحظ حرف الجر «on» فى الاصل الانجليزى ، وكيف ترجمناه انى « لــ . . . »
(٧) فى الاصل : « فى تفسيره » . ولا شك أنك لاحظت أيضا أننا تد بدأنا الجملة العــربية بتلك الواو التى يحســن وقعها فى الأذن العربية ، والتى تبدو الجملة من دونها كأن شيئا ينقصها .
(٨) فى الاصل : الذى ألف فى الاصل .
(٩) حينما تأتى كلمة «far» قبل أفعل التفضيل يكون معناها « كثيرا ــ الى حد كبير » .
(١٠) he made (حرفيا) : « صنع ــ عمل » ، غير أن هذا الفعل فى اللغة الانجليزية يمكن تلوينه فى حالات كثيرة حسب السياق ، كما فعلنا هنا .
(١١) فى الاصل : «he» ، الا اننا فضلنا ذكر الاسم الظاهر
(١٢) exegetical : الصفة من « exegesis : التفسير
(١٣) ليس فى الاصل الانجليزى ما يقابل شبه الجملة « كذلك » غير أن الكلام بدونها يبدو معلقا . هذا ويبدو أن الاسلوب العربى القديم كان سيؤدى المعنى على النحو الاتى : « وفى هذا التفسير يقدم الطبرى أكبر الروايات التفسيرية لا أقدمها فحسب » ، غير أن الاسلوب العربى الحديث قد تأثر فى هذا التركيب بالاسلوب =

وقد احتل هذا العمل مكانة رفيعة (١٤) ، وطفق المفسرون يعتمدون عليه (١٥) ، كما أصبح أيضا كتابة الخالد (١٦) عن تاريخ العالم (١٧) وهو أول كتاب كامل من نوعه (١٨) فى اللسان العربى ، مرجعا للمؤرخين من بعده ، كمسكويه وابن الاثير وأبى الفداء . ومثل غالبية المؤرخين المسلمين رتب الطبرى الحوادث ترتيبا زمنيا (١٩) ، فجدولها (٢٠) على حسب السنين الهجرية سنة بعد

الانجليزى والفرنسى . ولا نظن أن فى ذلك بأسا . وقد يذكرنا هذا التركيب بتقدم المستثنى على المستثنى منه ، مثل : « مالى الا محمدا صديق » .

(١٤) a standard work : كتاب يحتذى — كتاب رفيع القيمة .

(١٥) هاتان الجملتان هما فى الاصل جملة واحدة ، غير أن تركيب الجملة الاولى فى الترجمة أقتضى تفتيت الجملة الانجليزية الى اثنتين ، كما هو واضح . كذلك نلاحظ أننا لم نترجم كلمة « koranic » ، فهى مفهومة من السياق .

(١٦) monumentary : من monument : أثر (كأبى الهول أو الاهرام مثلا) .

(١٧) حرفيا : التاريخ العالمى .

(١٨) زدنا عبارة « من نوعه » من عندنا ، حتى يتضح المراد تماما ، فلا يؤخذ الكلام على اطلاقه .

(١٩) chronologically : على حسب الترتيب الزمنى (من : « chronology » : وهو ترتيب الحوادث زمنيا) .

(٢٠) to tabulate : يجدول ، من : « table » : جدول — قائمة » .

سنة (٢١) . ويبدأ تاريخه بخلق العالم ، ويستمر حتى ٣٠٢ هـ (٩١٥ هـ) . ونفس الطريقة الحولية (٢٢) اتبعها الواقدى وآخرون من قبله ، وكذلك مسكويه وابن الاثير وأبو الفدا (١٢٧٣ — ١٣٣١) والذهبى (١٢٧٤ — ١٣٤٨) من بعده . ويقال ان النسخة (٢٣) الأصلية من تاريخ الطبرى كانت عشرة أضعاف النسخة التى بين أيدينا (٢٤). ومنهجه المفضل فى ايراد أخباره هو منهج الحديث النبوى (٢٥) : الاسناد . والى جانب انتفاع الطبرى بالمصادر الادبية الموجودة (٢٧) فى أيامه (٢٨) ، وذلك (٢٨) كأعمال ابن اسحاق والكلبى والواقدى

---

(٢١) حرفيا : تحت السنين الهجرية المتتابعة .

(٢٢) annalistic : « حولى » وهى مأخوذة من «annals حوليات (أى ذكر ما وقع حولا بعد حول) » .

(٢٣) an edition : طبعة (ولا نستطيع استخدامها هنا ، لان الطباعة لم تكن قد ظهرت بعد) — نسخة .

(٢٤) surviving : من «to survive : يبقى على الزمن »

(٢٥) حرفيا : الرواية الدينية .

(٢٦) to take use of : ينتفع بـ ... — يستغل .

(٢٧) extant : موجود — لا يزال باقيا . (وأرجو الا تخلط بينها وبين « extent : مدى — مسافة ، الخ ») .

(٢٨) حرفيا : فى يومه (ومثل هـذا الاختلاف يرجع الى اختلاف الذوق اللغوى بين قوم وآخرين) .

وابن سعد وابن المقفع ، وبعدد من كتب آلتاريخ المترجمة (٢٩) عن الفارسية ، فقد حصل على المادة العلمية (٣٠) لتاريخه من الروايات الشفوية التى جمعها (٣١) أثناء رحلاته ، ومن دروس الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم (٣٢) فى بغداد وغيرها من المراكز الثقافية . وقد غطت رحلاته فى سبيل العلم بلاد فارس والعراق وسورية ومصر . واضطر ذات مرة الى بيع أردان قميصه ليشترى خبرا يأكله (٣٣) . ويمكن أخذ (٣٤) فكرة عن جد الطبرى وحماسته للعلم مما يقال (٣٥) من أنه على مدى أربعين عاما كان يكتب أربعين صفحة كل يوم .

---

(٢٩) حرفيا : « الترجمات التاريخية » . غير أن عبارة الترجمة أوضح وأدق .

(٣٠) data : حقائق علمية ــ معطيات ــ معلومات .

(٣١) حرفيا : المجموعة أثناء أسفاره .

(٣٢) to study under .. : يتتلمذ على يد (فلان) .

(٣٣) sustenance : من « to sustain : يغذى ، يمد بأسباب الحياة » .

(٣٤) to gain : يكسب ــ ينال ــ يصل الى .

(٣٥) فى الأصل : « من الرواية الشعبية التى تقول انه ، الخ» . ولعل المؤلف يريد أن يقول أن هذه الرواية لا تثبت على التمحيص ، اذ من الصعب جدا أن يواصل أى انسان ، مهما يكن جده وحماسته للعلم والتأليف ، كتابة أربعين صفحة يوميا ، اذ لو كان هـذا صحيحا فمن أين له الوقت تاذن للقراءة والتفكير والتأمل والأكل =

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

= والشرب والنوم والسعى على نفسه وأولاده ، وغير ذلك من متطلبات الكتابة والعلم والمعيشة والحياة ؟ اللهم الا اذا كانت الصفحة أقل كثيرا جدا من الصفحة التى نعرفها اليوم .

هذا ، ولاحظ كيف انقلبت الجملة الاسمية فى الأصل الى أخرى فعلية فى الترجمة ، والا فالترجمة الحرفية هى : « وفكرة عن جده وحماسته للعلم يمكن أخذها مما يروى ... »

النص الحادى عشر

Like the Byzantine Empire, the Ottoman Turks had to divide their effective power between the Middle East and their even more important interests in the Balkans. Both empires were essentially Levantine; but they wasted their resources in continual wars against a powerful rival in Persia, from which they estranged by deep religious differences. Just as the inconclusive Byzantine-Persian wars weakened both states and exposed them to the Arab invasion and conquest, so the inconclusive Ottoman-Persian wars of the sixteenth-eighteenth centuries weakened both and exposed them to European commercial penetration, leading eventually to their helpless manipulation by European Powers in the nineteenth century. In both the Byzantine and the Ottoman periods the possession of Iraq was disputed with Persia, and in both periods likewise the sovereign in Constantinople, being also the master of Egypt, was led by force of geographical propinquity to seek to control the opposite Arabian coast of the Red Sea; but with little permanent effect, so that in both periods the greater part of the Arabian peninsula remained practically independent of the Great Power ruling in the Levant, and was only lightly touched by its civilization.

The Ottoman principles of privincial administration were not unlike the Byzantine, though in a cruder form. The Empire was essentially military in its organization, and its object was frankly the power and well-being of the state, personified by the sovereign, with little thought for the well-being of its subjects. It distributed large tracts of land in feudal fiefs to its military commanders, though without disturbing the existing tenant-cultivators. The function of the provinces was to provide the central government with revenue in the form of material wealth and man-power for the armies, and the function of the provincial governor to collect this revenue, with only secondary thought for the social or economic good of the provincials. Provided that these demands were met, there was little deliberate interference with the racial or religious status of the population, except such as might arise locally from the presence of garrisons and officials of the ruling race and creed. The Christians in the Ottoman Empire continued to fare much as they had fared under preceding Muslim rulers, and their lot was distinctly better than that of the Jews in medieval and twentieth-century Central and Eastern Europe. The Turks showed greater toleration to the Christians in the Asiatic provinces, where they were a small and submissive minority, than in the Balkans, where they constituted a rebellious majority constantly intriguing with the neighbouring

enemy Powers, Austria and Russia. Catholic missions were admitted, not only to the Levant, but to Baghdad and Basra as early as the seventeenth century, though they were always exposed to the caprice of changing local authority. In the depopulated Palestine of the eighteenth century the pilgrim-dues were the most important item of revenue. The yearly pilgrimage of some 4,000 persons *c.* 1750 had risen to 10-12,000 when the French traveller Volney visited Palestine in 1784, and the tax collected for their visit to the Jordan alone amounted to three times the tax-assessment of the town of Gaza, then the most populous town in Palestine.

The Turks were a racial minority in their great empire, and made no attempt at the general colonization of the conquered provinces. The empire was conceived on no narrow Turkish-national basis, but was a comprehensive empire like the Abbasid or the Roman. Whatever a man's race or birthplace, he was eligible for government-service and could attain the highest office, provided that he conformed to the general cultural pattern of the empire: the religion and social customs of Sunni Islam; a military background of training and experience; and the Turkish language, which under the Ottomans (while absorbing a multitude of forms of expression and loan-

words from the Arabic and Persian) had yet triumphantly asserted itself as the language of the ruling-class against those two languages of an older and higher civilization.

GEORGE E. KIRK: *A Short History of the Middle East*

ترجمة النص الحادى عشر

مثل الامبراطورية البيزنطية كان على الاتراك العثمانيين أن يقسموا سلطتهم التنفيذية بين الشرق الاوسط ومصالحهم الأكثر (١) أهمية فى البلقان . لقد كانت كلتا الامبراطوريتين فى الأساس شرقية (٢) ، ولكنهما بددتا مواردهما فى حروب متصلة ضد منافس قوى هو بلاد فارس ، التى باعد بينهما وبينها الاختلافات الدينية العميقة (٣) . وكما أن الحروب البيزنطية ـ الفارسية غير الحاسمة أضعفت كلتا الدولتين وعرضتهما للغزو والفتح العربيين ، كذلك أضعفت الحروب العثمانية ـ الفارسية غير الحاسمة ، فيما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر ، كلتا الدولتين وعرضتهما

---

(١) عندما تسبق كلمة « even » أفعل التفضيل فى اللغة الانجليزية فانها تعنى (مثل كلمة far فى نفس الموضع) : « كثيرا ـ الى حد كبير » . كذلك أحب أن ألفت الانتباه الى أن المفضل عليه فى هذه الجملة هو « مصالحهم فى الشرق الاوسط » ، كما هو واضح من السياق .

(٢) Leventine : من « the Levant : البلاد والجزر الواقعة فى شرق البحر المتوسط » .

(٣) لا شك أن طبيعة هذه الاختلافات بين البيزنطيين والفرس تختلف كثيرا عنها بين العثمانيين والصفويين ، ففى الحالة الاولى كان هناك دينان مختلفان تماما هما النصرانية والزرادشتية ، أما فى الحالة الثانية فقد كان العثمانيون والصفويون جميعا مسلمين ، وان كان الاولون سنيين والاخرون شيعيين .

للتغلغل التجارى الاوربى ، الذى أدى فى نهـــاية المطاف (٤) الى تهاويهما تحت نفوذ (٥) القوى (٦) الأوربية فى القرن التاسع عشر . وفى العهدين البيزنطى والعثمانى كليهما كان هناك نزاع مع الفرس حول السيطرة على العراق . وفى كلا العهدين أيضا كان العاهل فى القسطنطينية والآستانة (٧) ، لكونه سيد مصر كذلك مدفوعا بقوة الجوار (٨) الجغرافى للسعى الى السيطرة على ساحل البحر الاحمر العربى المقابل ، ولكن مع قلة الأثر الدائم ، حتى ان الجزء

---

(٤) eventually : فى نهاية المطاف .

(٥) manipulation : من « to manipulate » : يؤثر فى ... (بأسلوب غير شريف غالبا) ـ يتلاعب بـ ... » . كذلك فمعنى « helpless » هو : « عاجز ـ ضعيف » . ومن هنا كانت ترجمتنا لـ « their helpless manipulation by European Powers» بـ : تهافتهم تحت تأثير القوى الأوربية

(٦) the Great Powers (ولاحظ أنها تبدأ بحرفين كبيرين) : الدول الكبرى .

(٧) الأصل لا يذكر الا القسطنطينية فقط ، لان هذه المدينة تسمى ، فى اللغة الانجليزية ، بهذا الاسم ، سواء كانت عاصمة البيزنطيين أو للاتراك . أما فى اللغة العربية فتعرف ، بعد أن أصبحت عاصمة للاتراك ، بـ « الآستانة » ، ولذلك ترجمناها Constantinople بـ « القسطنطينية والآستانة » معا .

(٨) propinquity (هنا) : قرب مكانى .

الأكبر من شبه الجزيرة العربية ظل مستقلا فى الواقع (٩) عن القوة الكبرى الحاكمة فى الشرق (١٠) ، ولم تلمسه حضارتها الا لمسا خفيفا .

ولم تكن الأسس العثمانية للادارة الاقليمية مختلفة عن الأسس البيزنطية ، وان اتخذت شكلا أكثر فجاجة ، فقد كانت الامبراطورية أساسا عسكرية التنظيم ، وكان هدفها صراحة هو قوة وخير الدولة متجسدة فى عاهلها ، مع عدم الاهتمام (١٢) بمصلحة (١٣) الرعية ، فقد وزعت قطعا واسعة من الارض بين قوادها العسكريين على هيئة اقطاعات (١٤) ، ولكن من غير ازعاج الزراع المستأجرين الموجودين وكانت مهمة الأقاليم أن توفر

---

(٩) practically (هنا) : فعليا — بالفعل .

(١٠) الشرق (هنا) : ترجمة لـ « the Levant » انظر هامش ٢ .

(١١) the well - being : خير — مصلحة — رفاهية .

(١٢) حرفيا : مع التفكير القليل فى مصلحة الرعية .

(١٣) راجع هامش ١١ .

(١٤) a fief : « ضيعة اقطاعية » . و feudal (صفة) : « اقطاعى » . ومن هنا لم نجد داعيا لترجمة هذه الصفة ، لان الكلمة العربية « اقطاعات » تعنى الاسم وصفته فى الاصل الانجليزى معا .

للحكومة المركزية الدخل على هيئة ثروة مادية وجنود للجيش (١٥)، ومهمة حاكم الاقليم هى جمع هذا الدخل ، مع عدم اعطاء المصلحة الاجتماعية و الاقتصادية لاقليمه (١٦) الا المرتبة الثانية من تفكيره. فاذا أجيبت هذه المطالب فقلما كان يقع تدخل متعمـــد فى وضـــع السكان العنصرى أو الدينى ، اللهم آلا ما يحدث محليا من جراء وجود حاميات وموظفين ينتمون الى الجنس الحاكم وديانته (١٩). وقد ظل وضع النصارى فى الامبراطورية العثمانية هو تقريبا (٢٠) نفس وضعهم فى ظل الســـابقين من الحكام المســـلمين ، وكان حالهم (٢١) أفضل بلا ريب (٢٢) من حال اليهود فى وسط أوربة

---

(١٥) the manpower : الايدى العاملة (ولكنها ليست المقصود هنا) ـــ أفراد القوات المسلحة .

(١٦) فى الأصل : « مع عـــدم مجىء المصـــلحة الاجتمـــاعية والاقتصادية للأقاليم الا فى المرتبة الثانية من التفكير » . ولكننـــا آثرنا اضافة كلمة « اقليم » (مفردة) وكذلك كلمة « تفكير » الى ضمير يعود على الحاكم ، ما دام الكلام عنه .

(١٧) provided that : أداة شرط

(١٨) to arise (هنا) : يحدث ـــ ينشأ .

(١٩) فى الاصل : الجنس والديانة الحاكمان .

(٢٠) much as : مثيله تقريبا .

(٢١) the lot (هنـــا) : نصيب (وقـــد ترجمناها بـــ « حالهم » لمناسبتها للسياق) .

(٢٢) distinctly : بوضوح ـــ بجلاء .

وشرقها فى العصور الوسطى وفى القرن العشرين . وقد أبدى العثمانيون تسامحا تجاه النصارى فى الأقاليم الآسيوية ، حيث كانوا أقلية ضئيلة خاضعة ، أكبر من تسامحهم مع نصارى البلقان (٢٣)، الذين (٢٤) كانوا يشكلون أغلبية متمردة لا تكف عن التآمر (٢٥) مع القوتين المجاورتين المعاديتين للدولة (٢٦) : النمسة وروسية

---

(٢٣) أرجو أن تلتفت الى شبه الجملة « in the Balcans » ، الذى لا يمكن نقله كما هو فى السياق على حاله الى اللغة العربية ، اذ لا يمكن أن نقول : « تسامحا أكبر تجاه النصارى فى الاقاليم الآسيوية من فى البلقان » ، فحذف المفضل عليه والاكتفاء بما يتعلق به جائز فى الانجليزية ، على عكس العربية . ولذلك ترانا أثبتنا فى الترجمة ما حذف من الاصل الانجليزى ، فبدلا « من فى البلقان » هذه ، التى تبدو للقارىء العربى كالأحجية ، ترانا قلنا « تسامحا أكبر من تسامحهم تجاه نصارى البلقان » .

(٢٤) فى الاصل : « حيث » ، غير أننا آثرنا التنويع ، فاستخدمنا اسما موصولا آخر يعود على نصارى البلقان هو « الذين » ، بدلا من اسم موصول يعود على بلاد البلقان نفسها (وهو الاسم الموصول الذى استخدمناه بعد « الأقاليم الآسيوية » قبل ذلك بسطر) ، وبخاصة أننا باضافتنا للكلمات المحذوفة من الاصل الانجليزى (راجع الهامش السابق) قد غيرنا تركيب الكلام ، فلم يعد استخدام « حيث » ممكنا ، أو على الاقل لم يعد سائغا .

(٢٥) حرفيا : متآمرة بلا انقطاع .

(٢٦) صيغة التثنية غير موجودة فى الاصل الانجليزى ، ولكن اقتصار العدد على دولتين اثنتين هما النمسة وروسية جعلنا نستخدم =

كذلك فتح الباب (٢٧) أمام المبشرين (٢٨) الكاثوليك ، لا فى الشرق (٢٩) وحسب ، بل فى بغداد والبصرة فى (٣٠) القرن السابع عشر ، وان خضعوا دائما لنزوة السلطة المحلية المتغيرة . وفى فلسطين القرن الثامن عشر القليلة السكان (٣١) كانت رسوم الحجاج هى أهم بنود الدخل . وقد ارتفع عدد الحجاج السنويين من نحو ٤٠٠٠ شخص (٣٢) حوالى سنة ١٧٥٠ الى عشرة آلاف أو اثنى عشر ألفا عند زيارة فولينى ، الرحالة الفرنسى لفلسطين فى ١٧٨٤ ، وبلغ ما دفعوه للاردن وحده ثلاثة أضعاف الضرائب (٣٣) التى تدفعها (٣٤)

= هذه الصيغة فى الترجمة . كذلك أود أن ألفت النظر الى أننا قد أضفنا من عندنا عبارة « للدولة » ، لكى يتضح المعنى أكثر .

(٢٧) to admit (هنا) : يدخل — يتركه يدخل .

(٢٨) missions (هنا) : بعثات (تبشيرية) — نشاط تبشيرى منظم .

(٢٩) the Levant : راجع هامش ٢ .

(٣٠) as early as : فى (ظرف زمانى) .

(٣١) to depopulate : يحرم اقليما أو يقفره من سكانه أو يقلل عددهم .

(٣٢) حرفيا : « وقد ارتفع الحج السنوى لنحو أربعة آلاف شخص ... » والى جانب هذا تلاحظ انقلاب الجملة الاسمية الى جملة فعلية فى الترجمة .

(٣٣) the tax - assessment : التقدير الضريبى .

(٣٤) زدنا عبارة « التى تدفعها » ، ليستقيم الكلام .

مدينة غزه ، وهى أكثر المدن الفلسطينية سكانا (٣٥) فى ذلك الحين .

وقد كان الاتراك أقلية عنصرية فى امبراطوريتهم الكبيرة ، ولم يقوموا بمحاولة استعمار عام للأقاليم المفتوحة . ولم تقم الامبراطورية على أساس قومى تركى ضيق ، بل كانت امبراطورية شاملة مثل الامبراطورية العباسية أو الرومانية . فمهما يكن جنس الشخص أو بلده (٣٦) فقد كان من حقه (٣٧) الدخول فى خدمة الحكومة (٣٨) ، ويمكنه الوصول الى أعلى المناصب ، مادام لا يخرج على النمط الثقافى العام للامبراطورية ، وهو الاسلام السنى وتقاليده الاجتماعية ، والخلفية العسكرية تدريبا وخبرة ، واللغة التركية ، التى كانت (برغم تشربها لفيض (٣٩) من التعبيرات (٤٠) والكلمات المستعارة من العربية والفارسية) قد نجحت ، فى ظل الحكم العثمانى ، فى اثبات وجودها كلغة للطبقة الحاكمة ، فى مواجهة تينك اللغتين اللتين تنتميان لحضارة أقدم وأرقى .

---

(٣٥) حرفيا : أكثر المدن فى فلسطين سكانا .

(٣٦) فى الاصل : مسقط رأسه — محل ميلاده .

(٣٧) eligible : أهل لـ ... — جدير بـ ... — من حقه أن ...

(٣٨) المقصود أن من حقه أن يتولى منصبا حكوميا ، اذ ليست وظائف الحكومة حكرا على عنصر واحد وأتباع ديانة دون غيرهم .

(٣٩) a multitude : عدد هائل .

(٤٠) forms of expressions : صيغ التعبير .

النص الثاني عشر

In the past century or more this Arab world has been shaken to its foundations by the impact of the West. Western ideas, learned from schools, from books and latterly from the cinema, have changed at least the externals of social life. The competition of western goods has broken the old crafts and opened up new economic possibilities. New means of communication are breaking up the closed local community: the life of the Beduin is threatened by the motor-car, the aeroplane and the extension of civil authority. The administrative machinery which the modern Government commands, and the extension of the limits of its action, are making the old feudal and sectarian organization unnecessary and even impossible. New Western rulers have imposed themselves, who have not even so much claim to be obeyed or such deep roots in popular memory and habit as had the Ottoman Sultan. The new social, economic and political life has in its turn shaken the domination of Moslem jurisprudence; and men have begun to raise new questions of the adequacy of religious faith and loyalty as a basis for society, and the place of Islam in the modern world. A new world has revealed itself, which strikes at the very foundations of the old, and is indeed its exact antithesis.

تابع النص الثانى عشر

This transformation of life has brought with it a number of difficulties and dangers. The Arabs, like other peoples in their position, are torn between two ways of life. Sentiment, tradition and the belief that there is something of value in their tradition make them unwilling to break entirely with the old civilization, even if that were possible. But at the same time the neccessities of modern life, and often a conviction that the Western civilization is in some ways better than their own, impel them to accept certainly the economic technique of the West and possibly much more.

This self-division between two ways of life is full of inconveniences. It may produce an abnormal tension of mind and nerve in the individual, and temporarily obscure moral and aesthetic standards. What is more important, it may stifle the creative energies of an individual and a people, and make it difficult for them to speak with their own voice and think their own thoughts. On another level, it is almost inevitable that the process of change should be attended with great economic dislocation, as the old crafts die out; with social unrest, as the introduction of new economic processes brings in its train a new relationship of the social classes; and with political instability,

تابع النص الثانى عشر

since it takes time to learn the art of constructing and managing a modern Government. Among the educated classes the tension may result in a profound melancholy and a paralysis of the will: the qualities whcih haunt the world of the Russian novelists of the nineteenth century.

The dislocation and difficulties have been particularly great for two reasons. The first is that the change has left no part of life untouched. It is a complete upheaval both of the Arab mind and of the Arab society. Secondly, it is not a single change of which the force will sooner or later spend itself. It is the introduction of a dynamic principle by virtue of which one change prepares the way for another, and no end to the series is perceptible. The change is not from one static position to another, but from a static community ruled by custom to a dynamic society, moulded and governed by positive laws and by a conception of individual, social or national welfare.

A.H. HOURANI: *Syria and Lebanon*

ترجمـــة النص الثـــانى عشر

فى خلال القرن الماضى أو يزيد كان لتأثير (١) الغرب رجـــة عنيفة فى كيان هذا العالم العربى (٢) ، اذ ان إن الافكـــار الغربية المتلقاة (٣) فى المدارس ومن الكتب ، ومؤخرا من الخيالة (٤) قـــد غيرت على الاقل مظاهر الحياة الاجتماعية ، كما أن منافسة البضائع الغربية قد قضت على الصناعات القديمة ، وأحـــدثت امكانات اقتصادية جديدة . كذلك فان وسائل المواصلات الحديثة قضت على الجماعات المحلية المنغلقة ، فالحياة البدوية قد هددتها السيارة والطيارة ، وانتشار (٥) السلطة المدنية . ثم ان آلة الادارة التى

---

(١) impact : تأثير .

(٢) to shake sth. to its (evry) foundation (s) :
رجه من أساسه ـــ رجه رجا عنيفا . كذلك لاحظ كيف شبكنا فى الترجمة هذه الجملة مع الجمل الآتية ، وكانت فى الاصل منفصلة .

(٣) to learn : يتعلم ـــ يتلقى العلم .

(٤) the cinema : الخيالة ـــ دار الخيالة .

(٥) كانت القبائل فى البادية بعيدة عن متناول السلطة ، أما الآن وبعد اختراع السيارة والطائرة وامتداد العمران فقد امتدت سلطة الحكومة وخضعت لها قبائل البادية .

تتحكم فيها (٦) الحكومة الحديثة ، واتساع رقعة عملها (٧) بسبيلهما الى جعل (٨) النظام الاقطاعى والطائفى غير ضرورى بل متعذر البقاء (٩) . وأيضا فقد تسلط (١٠) على العرب حكام جدد غربيون ليس لهم مثل ما كان للسلطان العثمانى من حق فى الطاعة

---

(٦) to command (هنا) : يتحكم فى .. — يتسلط على
(٧) حرفيا : وامتداد حدود عملها .
(٨) الزمن المستخدم فى الاصل الانجليزى هو المضارع المستمر الذى يصعب ترجمته هنا بفعل مضارع ، ولذلك لجأنا الى هذا التركيب الذى يوحى بالحاضرية والاستمرار .

(٩) impossible : مستحيل (ومن هنا ترجمناه بـ « متعذر البقاء » ، اذ لا يوصف نظام ما بأنه مستحيل ، بل المستحيل هو وجوده مثلا أو استمراره ، الخ) — بغيض لا يطاق (وان كان يبدو أن المعنى الاول « متعذر البناء » هو الانسب ، فان هذا النظام كان منذ بدايته نظاما بغيضا لا يحتمل ، أما ما طرأ عليه فهو أنه أصبح مستحيل البقاء) .

(١٠) ... have imposed themselves : فرضوا أنفسهم (كحكام) — تسلطوا . (ولاحظ كيف اننا أضفنا عبارة « على العرب » حتى يتم الكلام ويتضح المعنى) .

أو رسوخ (١١) فى ذاكرة الشعب وأعرافه (١٢) وقد هزت الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الجديدة بدورها سلطة التشريع (١٣) الاسلامى . وطفق الناس يتساءلون (١٤) عن صلاحية (١٥) الدين والولاء الدينى (١٦) كأساس يقوم عليه المجتمع وكذلك عن مكان الاسلام فى المجتمع (١٧) الحديث . لقد ظهر عالم

---

(١١) deep roots : جذور عميقة .

(١٢) حرفيا : « الذاكرة والعرفه الشعبيان » . جدير بالملاحظة أن من معانى كلمة « habit » : العرف » ، وهو ما اخترناه هنا ، وان كان يغلب استعمالها بمعنى « العادة » .

(١٣) çurisprudence : فقه ــ تشريع .

(١٤) أهملنا ترجمة كلمة « new » ، لأن فعل « طفق » يدل على الابتداء والشروع ، ثم إن كلمة « questions » منكرة ، فهذا وذاك يدلان على أن مثل هذه الاسئلة لم تطرح من قبل ، ومن ثمة اختصرنا عبارة « to raise new questions » الى « يتساءلون » .

(١٥) adequacy : ملاءمة ــ وفاء بالمراد . (والصفة منها : adequate)

(١٦) فى الاصل : العقيدة والولاء الدينيين .

(١٧) حرفيا : العالم الحديث .

جديد رج (١٨) أساس (١٩) القديم ، وكان منه بمثــابة النقيض التــام (٢٠) .

وقد جلب تغير الحياة هذا معه عددا من المصاعب والمخاطر .

---

(١٨) to strike (هنا) : يضرب (بقوة) . ولذلك قلنــا : « يرج » ، لان مثل هذا الضرب يرج المضروب رجا .

(١٩) فى الاصل : أساسات . ولكن صيغة المفرد هنا أعذب فى السمع .

(٢٠) هذه مبالغة شديدة من الكاتب ، اذ برغم كل التغــيرات التى حدثت فى المجتمعات الاسلامية فما زال كثير من الملامح القديمة باقية ، وهى الملامح الأصلية الدائمة على مر السنين . ومازالت الغالبية تريد أن تكون مسلمة ، وان قصرت فى كثير من الاحيان . ومازالت المساجد تشيد ، والناس يعمرونها فلم تتحول ، كالكنائس فى أوربة ، الى مجرد أماكن يزورها طلاب المتعة الفنية المعمارية . ومازال الزواج هو الوسيلة الوحيدة المعترف بها قانونيا واجتماعيا لاقامة علاقة بين الرجل والمرأة . ومازالت دساتير معظم الدول الاسلامية تشير بصراحة الى أن دين الدولة هو الاســلام . بل رأينا كثيرا من الحكومات الاسلامية تعلن ، صــدقا أو مــداراة ، حماستها لتطبيق التشريع الاسلامى . ثم ان أضخم ثورة فى العصر الحديث قد قامت لتطبق ، كما يقول القائمــون بها ، الإســلام وشريعته ، وتنشىء دولة اسلامية ، وهكذا وهكذا . صحيح اننا قد اقتبسنا عن الغربيين بعض عاداتهم ، ولكنها لا تزال محصورة فى نطاق ضيق من مجتمعاتنا ونفوسنا . بل ربما جاز القول إن كثيرا من المجتمعات الاسلامية أقرب اليوم الى الاسلام منها عشية الهجمة الاستعمارية .

ان العرب ، مثل أيـــة أمة (٢١) فى مكانهم ، مذبذبون (٢٢) بين أسلوبين للحياة ، فالعاطفة والتقاليد (٢٣) والاعتقاد بأن ثمـــة شيئا ذا قيمة فى هذه التقاليد تجعلهم كارهين للتفـــريط (٢٤) فى حضارتهم القديمة حتى لو كان هذا ممكنا ، الا أن ضرورات الحياة الحديثة فى الوقت نفسه ، والاقتناع غالبا بأن الحضارة الغربية هى من بعض نواحيها أفضل من حضـــارتهم هم (٢٥) تدفعـــهم

---

(٢١) وردت هذه الكلمة فى الاصل بصيغة الجمع ، ولكن هذه الصيغة فى هذا السياق تنبو فى الاذن ، وبخاصة أننا نحن العرب نعد أنفسنا ، برغم انقسامنا الى دول عدة ، شعبا واحدا .

(٢٢) torn between : ممزقون بين .. (والمقصـــود بالتمزق هنا البلبلة والحيرة) .

(٢٣) هذه الكلمة فى الاصل الانجليزى مفردة ، ولكننا نستعملها فى العربية بهذا المعنى مجموعة .

(٢٤) to break away with : يقطع الصـــلة بـــ ... يطرح بـ يتخـــلى عن ...

(٢٥) المقابل المباشر لـــ « their own » هو « هنتهم » ، ولكن هذا اللفظ ، كما سبق البيان ، نادر الاستعمال ، وبخاصة بهـــذا المعنى ، فى اللغة العربية .

دفعـــا (٢٦) الى الاخذ بأساليب (٢٧) الغرب الاقتصادية ، وربما الى ما هو أكثر (*)

ومثل هذا التذبذب (٢٨) مملوء بالمتاعب ، فقد يؤدى الى توتر ذهنى وعصبى غير عادى عند الفرد ، ويطمس (٢٩) المعايير الخلقية والذوقية (٣٠) مؤقتا . أهم من ذلك أنه قد يخنق الطاقات الخلاقة لدى الفرد والامة ، ويجعل من الصعب عليهما أ نيتحدثا بلسانيهما

---

(٢٦) فى الاصل : « تدفعهم (أو تضطرهم) بالتأكيد ... » . وقد أورد الكاتب كلمة « certainly » ليقابل بينها وبين كلمة possibly ، التى ترجمناها بـــ « وربما » .

(٢٧) a technique : طريقة للوصول الى هدف أو انجـــاز غرض ما ـــ طريقة فنية فى مجال البحث العلمى ، الخ ...

(٢٨) فى الاصل : « وهذا التذبذب بين أســلوبين الحياة » . ولكننا لم نجد كبير أهمية لتكرير هذه العبارة فى مثل هذا الحيز الضيق من السطور ، فاكتفينا بـــ « ومثل هذا التذبذب » ، التى تؤدى المعنى تماما ، ولكن بايجاز .

(٢٩) to obsecure : يعمى ـــ يحجب ـــ يخفى .

(٣٠) aesthetic : من aesthetics : علم الجمال ـــ فلسفة الذوق . وقد أخترنا أن نترجمه بـــ « ذوقى » ، ليـــكون المعنى أوسع ، فيشمل ميدان الفن والحياة الاجتماعية معا .

ويفكرا بعقليهما هما (٣١) . ومن ناحية أخرى (٣٢) فانه لابد (٣٣) فى الغالب من أن يصاحب عملية التغير ارتباك (٣٤) اقتصادى شديد ، وذلك باختفاء الصناعات القديمة ، وقلق اجتماعى ، اذ ان اتباع أساليب (٣٥) اقتصادية جديدة يستتبع علاقة جديدة بين الطبقات الاجتماعية ، واضطراب سياسى ، فان تعلم فن تكوين الحكومة الحديثة (٣٦) وادارتها يحتاج الى وقت .

---

(٣١) حرفيا : أن يتحدثا بصوتيهما ، ويفكرا أفكارهما هما .

(٣٢) فى الاصل : on another level ، ومعناها الحرفى : وعلى مستوى آخر .

(٣٣) inevitable : محتم — لا مناص منه (وعكسها : « evitable » بحذف المقطع الاول « in » ، الذى يدل على النفى أو العكس) .

(٣٤) dislocation (هنا) : ارتباك — تشوش (من to dislocate)

(٣٥) process (من معانيها) : طريقة الانتاج — مجموعة مراحل التصنيع لسلعة ما .

(٣٦) فى الاصل « a modern Government » . ولكن « a » هنا قد تفيد التنكير ، وقد تقوم مقابل « ال » لتعريف الماهية فى اللغة العربية . وقد اخترنا المعنى الثانى ، على اعتبار أن عبارة الكاتب توحى بأن كل الحكومات الحديثة تجمع بينها سمات مشتركة وهو ما تؤديه « ال » هذه .

وقد ينتج عن هذا التوتر بين أفراد الطبقات المتعلمة شعور عميق بالاكتئاب (٣٧) ، وشلل فى الادارة ، وهما الصفتان اللتان كانتا تشغلان بال (٣٨) الروائيين الروس فى القرن التاسع عشر .

وقد كان الارتباك والصعوبات جسيمة لسببين : أولهما أن التغير قد شمل كل نواحى الحياة (٣٩) . انه جيشان أصاب العقل العربى والمجتمع العربى معا . وثانيهما أنه ليس تغيرا واحدا سوف تضمحل قوته عاجلا أو آجلا ، بل هو ادخال (٤٠) مبدأ حركى على أساسه يعبد تغيير ما الطريق لتغيير آخر ، وهكذا دواليك الى مالا نهاية (٤١) . فليس التغير انتقالا من وضع ساكن الى غيره ، بل من جماعة جامدة (٤٢) يحكمها العرف الى مجتمع حركى تشكله تحكمه القوانين الوضعية وادراك لخير (٤٣) الفرد أو المجتمع أو الأمة (٤٤) .

---

(٣٧) حرفيا : اكتئاب عميق .

(٣٨) to haunt : يلازم مكانا ما ويسكنه ، كما يلازم العفريت مثلا أحد البيوت المهجورة فى اعتقاد العوام .

(٣٩) فى الاصل : لم يدع جانبا من الحياة بغير مس .

(٤٠) من : to introduce : يدخل .

(٤١) حرفيا : « ولا نهاية للسلسلة (سلسلة التغيرات) يمكن رؤيتها » ، أى من غير أن يبدو للسلسلة نهاية .

(٤٢) static : ساكن ــ راكد ــ جامد ــ متحجر .

(٤٣) Welfare : خير ــ رفاهة ــ رخاء (ومنها a welfare state : دولة الرفاهة) .

(٤٤) فى الاصل : الخير الفردى أو الاجتماعى أو القومى .

النص الثالث عشر

The extinction of race consciousness as between Muslims is one of the outstanding moral achievements of Islam, and in the contemporary world there is, as it happens, a crying need for the propagation of this Islamic virtue; for, although the record of history would seem on the whole to show that race consciousness has been the exception and not the rule in the constant inter-breeding of the human species, it is a fatality of the present situation that this consciousness is felt — and felt strongly — by the very peoples which, in the competition of the last four centuries between several Western powers, have won — at least for the moment — the lion's share of the inheritance of the Earth.

Though in certain other respects the triumph of the English-speaking peoples may be judged, in retrospect, to have been a blessing to mankind, in this perilous matter of race feeling it can hardly be denied that it has been a misfortune. The English-speaking nations that have established themselves in the New World overseas have not, on the whole, been 'good mixers'. They have mostly swept away their primitive predecessors; and, where they have either allowed a primitive population to survive, as in South Africa, or have imported primitive 'man-power'

from elsewhere, as in North America, they have developed the rudiments of that paralysing institution which in India — where in the course of many centuries it has grown to its full stature — we have learnt to deplore under the name of 'caste'. Moreover, the alternative to extermination or segregation has been exclusion — a policy which averts the danger of internal schism in the life of the community which practises it, but does so at the price of producing a not less dangerous state of international tension between the excluding and the excluded races — especially when this policy is applied to representatives of alien races who are not primitive but civilized, like the Hindus and Chinese and Japanese. In this respect, then, the triumph of the English-speaking peoples has imposed on mankind a 'race question' which would hardly have arisen, or at least hardly in such an acute form and over so wide an area, if the French, for example, and not the English, had been victorious in the eighteenth-century struggle for the possession of India and North America.

As things are now, the exponents of racial intolerance are in the ascendent, and, if their attitude towards the race question' prevails, it may eventually provoke a general catastrophe. Yet the forces of racial toleration, which at present seem to be fighting a losing battle in a

spiritual struggle of immense importance to mankind, might still regain the upper hand if any strong influence militating against race consciousness that has hitherto been held in reserve were now to be thrown into the scales. It is conceivable that the spirit of Islam might be the timely reinforcement which would decide this issue in favour of tolerance and peace.

ARNOLD TOYNBEE:*Civilization on Trial*

ترجمة النص الثالث عشر

ان انعدام الاحساس (١) العرقى ، كما هو الحال بين المسلمين، هو حاد الانجازات الاخلاقية البارزة للاسلام . وفى عالم اليوم (٢) ، كما نرى ، هناك حاجة ملحة (٣) لندعوة (٤) لهذه الفضيلة الاسلامية، اذ ، برغم مايبدو من أن سجلات (٥) التاريخ تبين لنا أن الاحساس

---

(١) consciousness : « الوعى بـ (شىء ما) — الاحساس الشديد به » وتنبه لتركيب العبارة ، فعندنا اسمان هما : « consciousness » و « race » ، والعلاقة بينهما هى علاقة الموصوف وصفته ، وهو تركيب شائع فى اللغة الانجليزية ، كما مر بيانه .

(٢) فى الاصل : « فى العالم المعاصر » . ولكن العبارة الواردة فى الترجمة أكثر ألفة .

(٣) العبارة الانجليزية هى « a crying need » ويمكن ترجمتها بـ : « حاجة صارخة » (وهى ترجمة حرفية ، ولا بأس بها) أو « حاجة ملحة » أو « حاجة ماسة » .

(٤) من : to propagate : ينشر — يروج — يدعو الى . .

(٥) فى الاصل : the record (بصيغة المفرد) ، غير أن صيغة الجمع تبدو لى أنسب ، اذ ان التاريخ من الطول والسعة والتنوع والتعقيد بحيث لا يكفى لاستيعاب أحداثه سجل واحد .

العرقى كان الاستثناء لا القاعدة فى عملية التزاوج المستمر (٦) بين الاجناس البشرية ، فان من فواجع الوضع الراهن أن يدور هذا الاحساس ، وبقوة ، فى نفوس الشعوب (٧) التى ، فيما وقع من صراع (٨) أثناء القرون الاربعة الاخيرة بين عدد من الدول (٩) الاوربية ، قد حصلت ، على الاقل فى الوقت الحاضر ، على نصيب الاسد من السيطرة على العالم (١٠) .

---

(٦) constant : مستمر .

(٧) انظر كيف أن الفعل فى الاصل الانجليزى مبنى للمجهول ، حيث يشيع ذلك فى اللغة الانجليزية ، كما سلف القول ، بينما التزمنا نحن فى الترجمة صيغة المبنى للمعلوم . كذلك تنبه كيف أننا مثلا آثرنا أن نقول : « أن يدور هذا الاحساس فى نفوس الشعوب » على أن نقول : « أن تحس بهذا الاحساس الشعوب » حتى لا تتكرر مادة « أحس » بهذا التتالى ما بين فعل ومصدر (تحس — احساس) .

(٨) competition : منافسة — مزاحمة .

(٩) فى الاصل : « powers » وهى تعنى الدول (وبخاصة الدول الكبرى ذات التأثير السياسى والعسكرى) .

(١٠) the inheritence of the Earth : « ارث الارض » ، والمقصود به : استعمار بلاد العالم والسيطرة عليها ونهب ثرواتها .

وبرغم أن انتصار الشعوب الناطقة بالانجليزية ، فى بعض جوانبه (١١) ، يمكن الحكم عليه ، اذا رجعنا اليه البصر (١٢) ، بأنه كان بركة على (١٣) الانسانية ، فانه لا يمكن ، فى مسألة الاحساس العرقى الخطيرة هذه ، أن ننكر أنه كان نكبة عليها (١٤). ان الامم الناطقة بالانجليزية التى استقرت (١٥) فى العالم الجديد فيما وراء البحار لم تكن ، على وجه الاجمال (١٦) « حسنة

---

(١١) العبارة فى الاصل : « in certain other respects » ومعناها : « فى بعض الجوانب الاخرى » (والمقصود : جوانب مسألة انتصار الانجليز) ، غير أننا أهملنا ترجمة كلمة « الاخرى » اذ السؤال هو : « أخرى ، بالنسبه لماذا ؟ » والمقصود طبعا هو : « أخرى ، بالنسبة لمسألة الاحساس العنصرى » ، غير أن هذه المسألة لما تكن قد ذكرت ، فتكون « أخرى » استباقا للاحداث، ثم ان السياق يوضح المقصود بدونها ، فلذلك حذفناها .

(١٢) introspect : عند استعادة الاحداث .

(١٣) انظر كيف يختلف حرف الجر فى الأصل عنه فى الترجمة ، فقد قلنا : « بركة على الانسانية » ، والترجمة الحرفية هى : « بركة الى الانسانية » . وهذه من المسائل المهمة التى تختلف فيها اللغات

(١٤) زدنا من عندنا شبه جملة « عليها » (أى على الانسانية) لكيلا تكون العبارة بتراء .

(١٥) they have established themselves : استقروا .

(١٦) on the whole على وجه الاجما ل ــ بوجه عام .

العشرة » (١٧) ، فقد أوشكت (١٨) أن تقضى تماما على سكان البلاد (١٩) البدائيين . أما حينما سمحوا ببقاء السكان البدائيين ، كما فى جنوب أفريقية ، أو حينما استجلبوا (٢٠) عمالا (٢١) بدائيين ، من مكان آخر ، كما هو الحال فى أمريكه الشمالية ، فقد ظهرت فيهم (٢٢) بوادر ذلك النظام الخانق الذى تعلمنا فى الهند ، حيث بلغ على مدى قرون متطاولة غايته القصوى ، أن نعبر عن اشمئزازنا منه من خلال تسميته بـ « نظام الطوائف » (٢٣) .

---

(١٧) mixers : من « to mix : يختلط بالناس » .

(١٨) mostly (حينما تسبق الفعل أو تتوسط الفعل المساعد واسم المفعول من الفعل الاصلى) : يوشك — أوشك .

(١٩) فى الاصل : « أسلافهم البدائيين » . والمقصود من كانوا يسكنون هذه البلاد قبل مجيئهم هم . ولكن لما كانت هذه الكلمة مضللة ، اذ قد يتبادر الى الذهن أن المقصود هم جدودهم وآباؤهم ، فقد عدلنا عنها الى عبارة « سكان البلاد » .

(٢٠) to import : يستورد — يجلب .

(٢١) the man - power : الأيدى العاملة .

(٢٢) to develop (هنا) : يكتسب .

(٢٣) a caste : طبقة مغلقة متحجرة .

وفضلا عن ذلك فان البديل للابادة أو العزل هو الاقصــــاء (٢٤) ، وهى سياسة من شأنها تفادى خطر الانشقاق الداخلى فى حيـــاة الامة التى تطبقها (٢٥) ، ولكن هذا يتم فى مقابل (٢٦) خلق حالة من التوتر القومى بين الاجناس المقصية والاجناس المقصاة لا تقل خطورة عن ذلك ، وبخاصة عندما تطبق هذه الســـياسة على من يمثلون (٢٧) أجناسا ليست بدائية ، بل صاحبة حضارة ، مثـــل الهندوس والصينيين واليابانيين . وعلى هذا الاساس اذن فان

---

(٢٤) to exterminate : « يبيد » و to segregate : يعزل ــ يفصل (طائفة عن أخرى) .

(٢٥) to practise : « يمارس ــ يطبق » . ولاحظ الفعل الاخر المرادف الذى سيأتى بعد قليل ، وهو to apply يطبق

(٢٦) لاحظ هذا التعبير « at the price of : ثمنه (كذا) ــ فى مقـــابل » .

(٢٧) فى الاصل : « على ممثلى أجناس » ، غير أن فك صيغة اسم الفاعل « ممثل » الى اسم موصول وصلته يبدو أوفق . وأحب أن أنبه هنا الى أن مقياسنا فى كثير من الحالات المشابهة هو الأذن المدربة على تذوق التراكيب الجيدة ، مع تسليمنا بامكان اختلاف الأذواق الفردية .

انتصار الشعوب الناطقة بالانجليزية قد خلق للانسانية « مشكلة عرقية » لم تكن لتوجد ، أو على الاقل بهـــذه الحدة وعلى هـــذا النطاق الواسع ، لو أن الفرنسيين مثلا ، لا الانجليز ، هم الذين انتصروا فى الصراع من أجل السيطرة على الهند وشمال أمريكة فى القرن الثامن عشر .

وكما هو الحال الآن (٢٩) فان لأنصار (٣٠) التعصب العنصرى اليد العليا (٣١) ، واذا كتب لرأيهم فى « المشـــكلة العـــرقية » السيادة فقد يؤدى ذلك الى كارثة عامة . ومع ذلك فان أنصار التسامح العنصرى ، الذين يبدو فى الوقت الحالى أنهم يخوضون

---

(٢٨) a race question : لاحظ هذا التركيب الذى لا تعرفه اللغة العربية ، ولاحظ أيضا كيف ترجمناه . والحقيقة أنه ليست هناك قاعدة لترجمة مثل هذا التركيب ، فأحيانا نترجمه الى مضاف ومضاف اليه ، وأحيانا أخرى نترجمـــه الى اسم وصـــفة نسب (كما فعلنا هنا ، وكما فعلنا فى أول النص ... أنظر هامش ١) . الخ ... والعبرة فى كل ذلك بذوق كل لغة .

(٢٩) as things are now وكما هو الحال الآن .

(٣٠) exponents : أنصار (وعكسها opponents : معارضون) .

(٣١) in the ascendant فى صعود (وعكسها : on the decline)

معركة خاسرة فى صراع روحى ذى أهمية هائلة بالنسبة للبشرية ؛ قد يستعيدون الغلبة ، اذا برز لصالحهم أى عامل (٣٢) قوى كان حتى الان بعيدا عن ميدان المعركة (٣٣) . ومن المتصور أن تكون روح الاسلام هى ذلك العامل الذى يأتى فى أوانه (٣٤) ، والذى سيحسم هذه القضية لصالح التسامح والسلام .

---

(٣٢) an influence : « تأثيرا » ولكننا ترجمناها بـ « عامل » ليستقيم الكلام فى لغتنا .

(٣٣) حرفيا : « محتفظا به حتى الان فى الاحتياط » . وقد ترجمناه بـ « بعيدا عن ميدان المعركة » ، اذ إن الجنود الاحتياطيين يكونون بعيدين عن أرض القتال .

(٣٤) timely : (يأتى) فى أوانه — حين الحاجة الماسة اليه .

(٣٥) in favour of : لصالح ...

الفهـــــرست

صفحة

ـــ المقـــدمة ٥

● البــاب الأول

ـــ (مقارنة بين النحو الانجليزى والنحو العربى) .. ٩

● البــاب الثــانى

ـــ (النصوص الانجليزية وترجماتها) ٣٧

● النص الأول ٣٩

ـــ ترجمة النص الأول ٤١

● النص الثــانى ٤٥

ـــ ترجمة النص الثانى ٤٧

● النص الثــالث ٥٣

ـــ ترجمة النص الثالث ٥٧

● النص الرابع ٦٥

ـــ ترجمة النص الرابع ٦٩

● النص الخــامس ٧٩

ـــ ترجمة النص الخامس ٨٥

● النص الســادس ٩٧

ـــ ترجمة النص السادس ١٠١

صفحة

● **النص الســـابع** ١٠٧
— ترجمة النص السابع ١٠٧

● **النص الثـــامن** ١١٣
— ترجمة النص الثامن ١١٥

● **النص التـــاسع** ١٢١
— ترجمة النص التاسع ١٢٣

● **النص العـــاشر** ١٣١
— ترجمة النص العاشر ١٣٣

● **النص الحادى عشر** ١٣٩
— ترجمة النص الحادى عشر ١٤٣

● **النص الثانى عشر** ١٥١
— ترجمة النص الثانى عشر ١٥٥
● **النص الثالث عشر** ١٦٣

— ترجمــة النص الثالث عشر ١٦٦

— الفهـــــرس ١٧٣

رقم الايداع القـــانونى
بدار الكتب والوثائق
القـــانونية

٢١٧٧ / ١٩٨٤
الترقيم الدولى ٩٧٧ ISBN